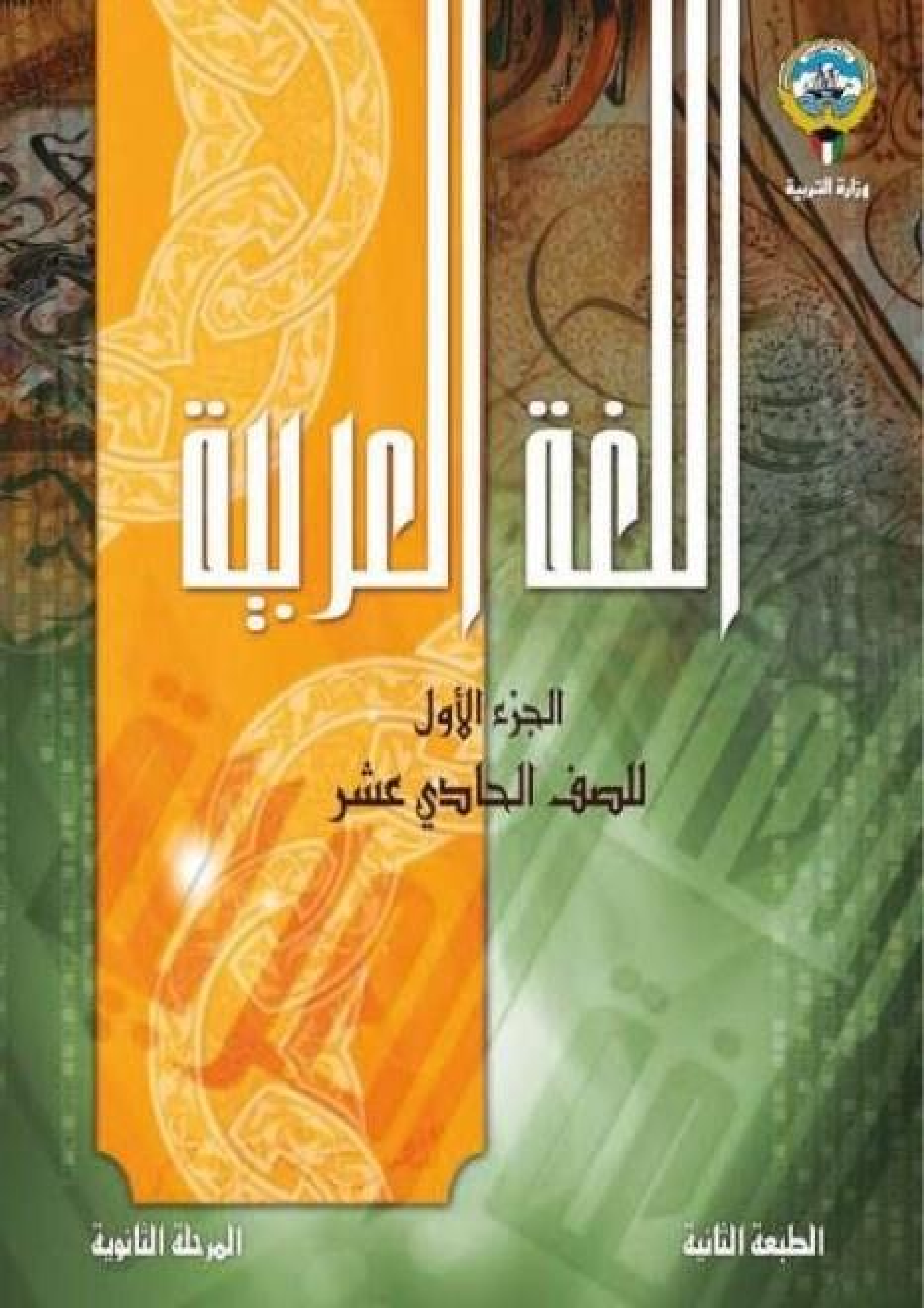

وزارة التربية
اللغة العربية
الجزء الأول
للصف الحادي عشر
الطبعة الثانية
المرحلة الثانوية



اللغة العربية

الجزء الأول

للصف الحادي عشر

الطبعة الثانية
١٤٣٨هـ
٢٠١١ - ٢٠١٢م

تأليف

د. نوري يوسف الوتار (مشرفاً)

د. محمد طاهر الحمصي
أ. عبدالله الخضري
أ. سالم رجب الأنصاري
أ. فؤاد عبدالفتاح الحداد
أ. رجب حسن العلوش
أ. نجيبة حاجي مندني
أ. بدرية سلطان دهراب
أ. عواطف عبدالحميد مرعي

الطبعة الأولى ٢٠٠١ - ٢٠٠٢م
٢٠٠٣ - ٢٠٠٤م
الطبعة الثانية ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م
٢٠١١ - ٢٠١٢م

أعضاء لجنة المواءمة:

أ. عائشة عبدالمحسن الروضان	الموجه العام للغة العربية	رئيساً
أ. خولة عبداللطيف العتيقي	الموجهة الأولى - منطقة الفروانية	عضواً
أ. سميرة عبدالقادر اليعقوب	الموجهة الأولى - منطقة العاصمة	عضواً
أ. مكية إبراهيم الحاج	الموجهة الأولى - إدارة التعليم الخاص	عضواً
أ. عبدالعظيم علي محمد	موجه فني - منطقة العاصمة	عضواً
أ. فريدة يوسف محمد	موجهة فنية - منطقة الأحمدي	عضواً
أ. رجب حسن العلوش	موجه فني - منطقة مبارك الكبير	عضواً
أ. بدرية سلطان دهراب	موجهة فنية - إدارة التعليم الخاص	عضواً
أ. جهاد سالم الحجلي	موجه فني - منطقة حولي	عضواً
أ. فوزية محمد الزامل	موجهة فنية - منطقة الفروانية	عضواً
أ. نجية خاجي متاني	موجهة فنية - منطقة مبارك الكبير	عضواً
أ. عدنان يليل الجابر	موجه فني - منطقة الفروانية	عضواً
أ. فاروق سعيد الزين	موجه فني - منطقة مبارك الكبير	عضواً
أ. صبر منير العنزي	موجه فني - إدارة التعليم الخاص	عضواً
أ. فضة مرزوق المطيري	باحثة تربوية - إدارة تطوير المناهج	عضواً ومقرراً

تم التعديل بناء على توصيات لجنة مواءمة كتب اللغة العربية مع السلم التعليمي الجديد ونظام التعليم الثانوي الموحد للعام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦م الصادر قرار تشكيلها في ١٢/١٢/٢٠٠٤م تحت رقم ١٣٢٥٢.


بسم الله الرحمن الرحيم



م	الموضوع	الصفحة
١	مقدمة	٧
	المجال الأول: القرآن الكريم والحديث الشريف	٩
١	- علاقات اجتماعية في المجتمع الإسلامي (قرآن كريم - سورة الحجرات)	١١
٢	- آداب الاستئذان في المجتمع الإسلامي (قرآن كريم - سورة النور)	١٧
٣	- النفر الثلاثة (حديث شريف)	٢٠
٤	- الأمين والأمانة (حديث شريف)	٢٤
	المجال الثاني: القراءة لجمع المادة العلمية	٢٧
٥	- ألفرد نوبل	٢٩
٦	- عجائب وغرائب	٣٥
٧	- أم إسماعيل	٤١
	المجال الثالث: الأدب سجل للعادات والتقاليد	٤٩
٨	- قرآن الفجر مصطفى صادق الرافعي	٥١
٩	- كرم ومروءة حاتم الطائي	٥٨
	المجال الرابع: القراءة لربط المواقف والأحداث بالواقع	٦٣
١٠	- المراهقون	٦٥
١١	- إلى الذين يرفضون التغيير	٧١
١٢	- أنت ميزان نفسك	٧٩
	المجال الخامس: الأدب شحنة من العواطف والانفعالات	٨٣
١٣	- زفرة حزن فهد العسكر	٨٥

م	الموضوع	الصفحة
١٤	- جندالله .... أسامة بن منقذ	٨٩
١٥	- غربة وحنين .... محمود سامي البارودي	٩٤
١٦	- في الأسر .... أبو فراس الحمداني	١٠٠
١٧	- غرناطة .... علي بن سعود آل ثاني	١٠٥
	المجال السادس: القراءة للبحث والدراسة	١٠٩
١٨	- قضية في مفهوم الشعر	١١١
١٩	- الهوية فنون	١١٨
٢٠	- كيف نزيل أسباب القلق؟	١٢٥
	المجال السابع: الأدب ثقافة إنسانية	١٣٣
٢١	- حرية الرأي .... الدكتور خليفة الوقيان	١٣٥
٢٢	- وقفة على السور .... محمد الفايز	١٣٨
٢٣	- العقرب .... عبدالله سنان	١٤٣
	المجال الثامن: قراءة للتصفح السريع	١٤٧
٢٤	- فاطمة الزهراء (بنت محمد صلى الله عليه وسلم)	١٤٩
٢٥	- الإيمان والحياة	١٥٥
٢٦	- خديجة بنت خويلد	١٥٩
	موضوعات القدر الخليجي المشترك	١٦٧
٢٧	- من جذور الوحدة بين أبناء الخليج	١٦٩
٢٨	- موانئ الخليج العربي قديماً وحديثاً	١٧٦

المقدمة

أخانا المعلم . .

عزيزنا الطالب . .

السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه

يسرّنا أن نضع بين أيديكم كتاب اللغة العربية للصف الحادي عشر - الجزء الأول - وقد جاء متنوعاً في مجالاته، متنوعاً في موضوعاته، غنياً في مادته بما يضيفُهُ من لبناتٍ ثقافيةٍ ومعرفيةٍ ومهاريةٍ إلى حصيلةِ الطالبِ في كلِّ ما سبق، ليعدّك - أيها الطالب - للتعايش مع متطلباتِ الحياةِ الحديثةِ وأنتَ تستقبلُ الألفيةَ الثالثةَ.

وقد جاء تنوعُ المجالاتِ ليتمم ما دُرّس في الصف السابق، وليمهّد الطريقَ أمامَ مجالاتٍ أخرى في الصف الثاني عشر، تحقيقاً لهذا التوجه الحديث، القائمِ على دراسةِ اللغةِ وفق متطلباتِ المجالاتِ القرائيةِ والأدبيةِ.

فإلى جانبِ القرآنِ الكريمِ الذي هو المصدرُ الأولُ لتحصيلِ اللغةِ العربيةِ، لما تضمنه من لغةٍ راقيةٍ متألقةٍ على الدوام، وهو شاهدٌ حيٌّ على خلودِ هذهِ اللغةِ العظيمةِ، هناكَ الحديثُ الشريفُ بما حواه من لفظٍ بديعٍ وتعبيرٍ رفيعٍ.

ثم هناك المجالاتُ القرائيةُ والأدبيةُ الحديثةُ، التي تخدمُ القارئَ المعاصرَ، فتعوده القراءةَ لجمعِ المادةِ العلميةِ، استجابةً لعصرِ التفجرِ المعرفيِّ الذي نعيشُه، والقراءةَ بقصدِ البحثِ والدراسةِ، وهو مجالٌ نرى أبناءَنا الطلابَ في أمسِّ الحاجةِ إليه، لما له من أثرٍ في تنميةِ القدرةِ على التأملِ والربطِ والاستنتاجِ.

أضف إلى ذلك مجالَ القراءةِ لربطِ الأهدافِ بالواقعِ، والقراءةَ بقصدِ التصفحِ السريعِ، وهما من المجالاتِ التي تناسبُ والتقدمَ المذهلَ الذي يتسمُ به هذا العصرُ.

وفي الكتابِ مجالاتٌ أدبيةٌ، وهي مجالاتٌ تقربُ الأدبَ العربيَّ من القارئِ، وتشحذُ ذوقَه بما فيها من تدريبٍ للطالبِ على ألفةِ الأدبِ الراقي الجميلِ، وبما تبرزُهُ من وظيفةٍ للأدبِ في التعبيرِ عن الحياةِ، فإذا هو تارةً سجلُّ عاداتٍ وتقاليدَ يرصدُ أحوالَ المجتمعِ وثوابتَه، وإذا هو تارةً أخرى شحنةٌ من العواطفِ يرسمُ انفعالاتِ النفسِ البشريةِ في قوتِها وضعفِها وطمأنينتِها

وقلقها وفرحها وحزنها وسعادتها وشقائها، وإذا هو بعد ذلك ثقافة إنسانية ممتدة ينصهر فيها الذاتي والثاني والقريب والغريب. والأدب إذ ينهض بتسجيل أحداث الحياة وموقف الإنسان منها وتفاعله معها لا يشبه الآلات الصماء، فبينما الأدب يبث في الحياة نبضاً حياً تحسه النفوس، ويضفي عليها من طبيعته رونقاً خاصاً تتذوقه القلوب تكتفي تلك الآلات الجامدة أمامنا مشاهد من الحياة في إطار زمان حدوثها ومكانه، ومن هنا تبقى حاجة الإنسان إلى الأدب قائمة ما بقي الإنسان.

وبعد . . .

فإننا نرجو بهذا العمل أن نكون قد أضفنا جديداً، وقدمنا خدمة إلى لغتنا الحبيبة.

فأقبلوا - أيها الطلاب - على لغتكم إقبال المحب، فإنها وسيلتكم الأولى لتحقيق هويتكم العربية الإسلامية، وإنها المسار الأول للاتصال بعظيم تراثكم، وإنها النافذة الأولى للاطلاع على العالم الواسع.

وفقكم الله، وسدد على درب الخير والمحبة خطاكم.

المؤلفون

المجال الأول

القرآن الكريم والحديث الشريف

- علاقات اجتماعية في المجتمع الإسلامي (قرآن كريم - سورة الحجرات)
- آداب الاستئذان في المجتمع الإسلامي (قرآن كريم - سورة النور)
- النفر الثلاثة (حديث شريف)
- الأمين والأمانة (حديث شريف)



علاقات اجتماعية في المجتمع الإسلامي

قرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ﴿١١﴾ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم ﴿١٢﴾﴾(*)

(*) سورة الحجرات: الآيتان (١١-١٢).

يهدف الدين الإسلامي ضمن ما يهدف إلى بناء مجتمع متماسك الأوصال، مترابط الأطراف، ينعم بدفء العلاقات الاجتماعية السوية، ويتميز أفراده بنقاء القلب ونظافة المشاعر وعفة اللسان واحترام الإنسان وأخوة الإيمان وصيانة الحقوق والحرمات، وفي هذا السياق جاءت هذه الآيات الكريمة في سورة الحجرات تنظم هذا المجتمع، وتدفع ما قد يقع فيه من قلاقل وفتن بآداب سلوكية وقيم أخلاقية ومبادئ سامية، فقد رسخت آداباً يتميز بها المؤمن في علاقته بأخيه المؤمن؛ فالسخرية واللمز والتنابز بالألقاب سلوكيات لا تعرف طريقاً إلى قوله وفعله، كما حثت على قيم سلوكية تكفل الحرمات وتصون الغيبة؛ فالمؤمن لا يأخذ أخاه بالظن ولا يتتبع عيوبه ولا يتعرض لكرامته.

فاقرأ - يا بني - هذه الآيات قراءة مؤمن متدبر متأمل، ثم ارجع إلى أحد التفاسير لتقف على معانيها، ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - تضمنت الآيات الكريمة السابقة منهجاً إسلامياً لبناء علاقات اجتماعية نقية بين أبناء المجتمع المسلم. اذكر ثلاثة من مقومات هذا المنهج.

٢ - تسود المجتمع الإسلامي الذي يستظل بالمنهج الذي وضعته الآيات السابقة قيم فاضلة. بيّن ثلاثاً منها.

٣ - كان المجتمع الإسلامي الأول مثالاً حياً لتطبيق ذلك المنهج. وضّح ذلك من خلال ثقافتك الإسلامية.

٤ - إذا تخلى المجتمع عن القيم التي دعت إليها الآيات السابقة، فما الحال التي يؤول إليها؟

٥ - ضع علامة (✓) أمام ما يناسب كل آية مما يليها:

أ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾[1]، هذه الآية تؤكد أن:

- لكل فرد في المجتمع الإسلامي كرامته التي لا تمس.
- القيم الظاهرة ليست هي القيم الحقيقية بل هناك قيم خافية لا يعلمها إلا الله.
- الساخر معجب بنفسه.
- كل ما تقدم.

---

(١) سورة الحجرات الآية ١١.

ب - ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾[1] تعني هذه الآية ما يلي:

- لا يعب بعضكم بعضاً بالقول.
- لا يعب بعضكم بعضاً بالفعل.
- لا يعب بعضكم بعضاً بالقول والفعل.
- لا يعير بعضكم بعضاً بالحسب والنسب.

٦ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾[2].

أ - لماذا نهت الآية الكريمة عن الظن؟

ب - ما أثر التجسس في العلاقات الاجتماعية؟

جـ - وما أثر الغيبة في الفرد والمجتمع؟

٧ - ما المواقف التي يرشدك إليها الإسلام في الحالات الآتية:

- سخرية زميل من زميل آخر.
- اغتياب زميل لزميل آخر.
- زميل يسيء الظن بزميل آخر.

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - ابحث في معجمك عن معاني الكلمات الآتية:

يسخر ، تلمزوا ، تنابزوا ، تجسسوا

٢ - بيّن معنى الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي بحسب سياق الآية الواردة فيها:

أ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾[3].

- ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾[4].

ب - ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[5].

- ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾[6].

---

(١) سورة الحجرات الآية ١١.
(٢) سورة الحجرات الآية ١٢.
(٣) سورة الحجرات الآية ١٢.
(٤) سورة البقرة الآية ٤٦.
(٥) سورة الحجرات الآية ١٢.
(٦) سورة ق الآية ١١.

٣ - بين ما أضافته الكلمات التي تحتها خط إلى معنى الآية الواردة فيها:

أ - ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾[1].

ب - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾[2]

٤ - في الآيات الكريمة ألفاظ نُهي المجتمع المسلم عن تعكير علاقات أبنائه بها. هات من الآيات ثلاثاً منها.

ثالثاً - السلامة اللغوية:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾[3].

١ - استخرج من الآية السابقة:

- فعلاً ناسخاً وحدد اسمه وخبره.
- فعلاً مضارعاً منصوباً واذكر علامة نصبه.
- فعلاً مضارعاً مجزوماً واذكر علامة جزمه.
- فعلاً ماضياً مبنياً.
- فعلاً لازماً وآخر متعدياً.

٢ - بين سبب نصب الكلمات التي تحتها خط في الآية السابقة:

خيراً:

أنفسكم:

بعد:

٣ - كيف تبحث عن معنى كلمة «الإيمان» في المعجم الوسيط؟

٤ - الإيمان، العصيان.

أغرِ زملاءك بالكلمة الأولى، وحذرهم من الثانية.

٥ - المؤمن يسمو بإيمانه ويرقى بأخلاقه.

اجعل المبتدأ في العبارة السابقة للمثنى والجمع.

---

(١) سورة الحجرات الآية ١١. (٢) سورة الحجرات الآية ١٢. (٣) سورة الحجرات الآية ١١.

٦ - علّل كتابة الألف بعد الواو في:

«آمنوا ....، لا تلمزوا ....، اجتنبوا ....»

وعدم كتابتها في: ابدعو ....، ترجو ....، تسمو ....!

٧ - «نساء، يأكل»

هات ثلاث كلمات مماثلة بالرسم الكتابي للكلمة الأولى وثلاث كلمات مماثلة للكلمة الثانية.

٨ - ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝١١﴾[1].

أ - استخرج من الآية الكريمة السابقة كلمة فيها حرف يلفظ ولا يكتب.

ب - هات ثلاث كلمات من عندك في كل منها حرف يلفظ ولا يكتب.

٩ - حوّل الكلمات الآتية إلى الفعل الماضي مرة، وفعل الأمر مرة أخرى، وانتبه لكتابة الهمزة فيها.

	إنقاذ	إعراب	إجماع	إكمال	إصلاح	إمساك	إيقاظ
الفعل الماضي							
الفعل الأمر							

رابعاً - التذوق الفني:

١ - وضح ما في الآية الآتية من تصوير فني رائع: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[2].

٢ - بيّن نوع الأسلوب في الآيات الآتية من حيث الخبر والإنشاء:

- ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾[3].
- ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝١١﴾[4].
- ﴿إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾[5].
- ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[6].

٣ - بيّن نوع صيغة الإنشاء والغرض منه فيما يأتي:

- ﴿ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾[7].

---

(١) سورة الحجرات الآية ١١.
(٢) سورة الحجرات الآية ١٢.
(٣) سورة الحجرات الآية ١١.
(٤) سورة الحجرات الآية ١١.
(٥) سورة الحجرات الآية ١٢.
(٦) سورة الحجرات الآية ١٢.
(٧) سورة الحجرات الآية ١٢.

- ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[1].
- ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾[2].

٤ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾[3]. استخدمت الآية الكريمة «قوم» بدلاً من «رجل» فلماذا؟

خامساً - التعبير:

اكتب ما لا يقل عن عشرة أسطر في أحد الموضوعات الآتية:

١ - في عصر الفكر الوافد والقيم الفاسدة، تبقى القيم الإسلامية ملجأ آمناً وسياجاً متيناً يحفظ للمجتمع المسلم ترابطه وقوته وإنسانيته.

٢ - قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[4]. منطلقاً من الآية السابقة وضح المسؤولية التي حملها الله تعالى للأمة الإسلامية.

٣ - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «المسلمون كرجلٍ واحدٍ، إن اشتكى عينُهُ اشتكى كلُّه، وإن اشتكى رأسُهُ اشتكى كلُّه»[5]. بين أثر التعاون في تماسك المجتمع المسلم وتطوره.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

اقرأ تفسير الآيات الكريمة من (٣٣) حتى (٣٩) الواردة في سورة الإسراء، في أحد التفاسير الآتية:

- تفسير القرآن العظيم   لابن كثير
- التفسير الواضح   للدكتور محمد محمود حجازي
- تفسير المراغي   أحمد مصطفى المراغي

وذلك لبيان ما يلي:

- المبادئ والآداب التي حثت الآيات على الالتزام بها.
- أثر هذه المبادئ والآداب في بناء المجتمع المسلم.

---

(١) سورة الحجرات الآية ١٢.
(٢) سورة الحجرات الآية ١١.
(٣) سورة الحجرات الآية ١١.
(٤) سورة آل عمران الآية ١١٠.
(٥) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب حديث ٤٦٨٥.



آداب الاستئذان في المجتمع الإسلامي

قرآن كريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩) وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٦٠)﴾[١]

(١) سورة النور: الآيات (٥٨-٦٠).

اقرأ الآيات ثم أجب عما يأتي:

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - نصت الآيات على الالتزام بخلق معين. بين أثر الالتزام بهذا الخلق.

٢ - ما الأوقات التي أوجب فيها الاستئذان؟ وما الحكمة من ذلك؟

٣ - قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾[1].
رتبت الآية الاستئذان على بلوغ الحلم. اذكر السبب.

٤ - ختمت الآيتان الأولى والثانية بقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[2] فعلام يدل ذلك؟

٥ - ما أثر الالتزام بهذه الآداب في رقي المجتمع؟

٦ - علّل:
- سبب تسمية هذه الأوقات بالعورات.

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - بين المقصود بقول الله تعالى فيما يأتي:
- ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[3]
- ﴿ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[4]

٢ - بين ما تراه من فارق في مدلول كلمة «الحلم» فيما يأتي:
قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ﴾[5].
- الحلم من صفات المؤمنين.
- رأى في منامه حلماً سره.

٣ - من مترادفات كلمة (قعد): جلس من قيام، القاعد عن الجهاد أو المتراخي في إنجازه، المرأة التي انقطعت عن الحيض والولد، والقعود من الإبل البكر إلى أن يصير في السادسة.
تخير أحد هذه المعاني وضعه في جملة من إنشائك.

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - قال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[6].

---

(١) سورة النور الآية ٥٩.
(٢) سورة النور الآية ٥٩.
(٣) سورة النور الآية ٦٠.
(٤) سورة النور الآية ٥٩.
(٥) سورة النور الآية ٥٩.
(٦) سورة النور الآية ٥٩.

أ - ما الذي أفادته اللام في الفعل (فليستأذنوا)؟

ب - علّل:

حذف النون من الفعل (فليستأذنوا).

جـ - ما الذي أفاده حرف الكاف في كلمة (كما)؟

٢ - اذكر الميزان الصرفي لكل من:

عليم .... - حكيم .... - جناح .... - نكاحاً ....

٣ - لاحظ كتابة الهمزة وحركة الراء في الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي وهات نظائر لكل منها:

- ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[1].

- رحم الله امرأً جبّ الغيبة عن نفسه.

- إنه امرؤ سمح الخصال حميدها.

رابعاً - التذوق الفني:

ما الفرق بين دلالة لفظة «يضعن» فيما يأتي:

- قال الله تعالى ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾[2].

- التلميذات يضعن كتبهن.

خامساً - التعبير:

حافظ الإسلام على عورات المسلمين كما في الآيات.

اكتب نصيحة للأخت المسلمة تدعوها إلى الاحتشام وترك التبرج والتمسك بأخلاق الإسلام.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

اقرأ تفسير الآيات الكريمة (٢٨) إلى (٣٧) في سورة النساء في أحد التفاسير الآتية:

تفسير القرآن الكريم. لابن كثير.

التفسير الواضح. للدكتور محمد محمود حجازي

وذلك لبيان ما يأتي:

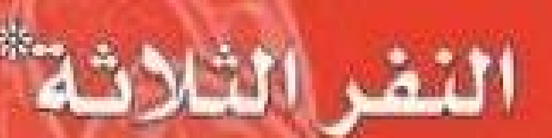
١ - المبادئ والآداب التي حثت الآيات على الالتزام بها.

٢ - أثر هذه المبادئ والآداب في بناء المجتمع المسلم.

---

(١) سورة عبس الآية ٣٧.   (٢) سورة النور الآية ٦٠.





٣ النفر الثلاثة(*)

حديث شريف

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«إنّ ثلاثةً من بني إسرائيل: أبرصَ، وأقرعَ، وأعمى، بدا لله(١) أنْ يبتليهمْ فبعثَ إليهمْ ملكاً فأتى الأبرصَ، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: لونٌ حسنٌ، وجلدٌ حسنٌ، قدْ قذرني النّاسُ، فمسحَهُ، فذهبَ، وأعطيَ لوناً حسناً، وجلداً حسناً، فقالَ: أيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ الإبلُ، فأعطيَ ناقةً عشراءَ، فقالَ: يباركُ لكَ فيها، وأتى الأقرعَ، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: شعرٌ حسنٌ، ويذهبُ هذا عنّي، قدْ قذرني النّاسُ، فمسحَهُ، فذهبَ، وأعطيَ شعراً حسناً، قالَ: فأيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: البقرُ، فأعطاهُ بقرةً حاملاً، وقالَ: يباركُ لكَ فيها، وأتى الأعمى، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: يردُّ اللهُ إليَّ بصري، فأبصرُ به النّاسَ، فمسحَهُ، فردَّ اللهُ إليهِ بصرَهُ، قالَ: فأيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: الغنمُ، فأعطاهُ شاةً والداً، فأنتجَ هذانِ، وولّدَ هذا، فكانَ لهذا وادٍ منْ إبلٍ، ولهذا وادٍ منْ بقرٍ، ولهذا وادٍ منَ الغنمِ. ثمّ إنّهُ أتى الأبرصَ في صورتِهِ وهيئتِهِ، فقالَ: رجلٌ مسكينٌ، تقطّعتْ بهِ الحبالُ في سفري، فلا بلاغَ اليومَ إلّا باللهِ، ثمّ بكَ، أسألُكَ بالذي أعطاكَ اللونَ الحسنَ والجلدَ الحسنَ والمالَ بعيراً أتبلّغُ عليهِ في سفري، فقالَ لهُ: إنّ الحقوقَ كثيرةٌ، فقالَ لهُ: كأنّي أعرفُكَ ألمْ تكنْ أبرصَ يقذرُكَ النّاسُ، فقيراً فأعطاكَ اللهُ؟ فقالَ: لقدْ ورثتُ لكابرٍ عنْ كابرٍ، فقالَ: إنْ كنتَ كاذباً فصيّركَ اللهُ إلى ما كنتَ. وأتى الأقرعَ في صورتِهِ وهيئتِهِ، فقالَ لهُ مثلَ ما قالَ لهذا، وردَّ عليهِ مثلَ ما ردَّ عليهِ هذا. فقالَ إنْ كنتَ كاذباً فصيّركَ اللهُ إلى ما كنتَ. وأتى الأعمى في صورتِهِ وهيئتِهِ فقالَ: رجلٌ مسكينٌ وابنُ سبيلٍ، وتقطّعتْ بيَ الحبالُ في سفري فلا بلاغَ اليومَ إلّا باللهِ، ثمّ بكَ، أسألُكَ بالذي ردَّ عليكَ بصرَكَ شاةً أتبلّغُ بها في سفري، فقالَ: قدْ كنتُ أعمى، فردَّ اللهُ بصري، وفقيراً فقدْ أغناني، فخذْ ما شئتَ، فواللهِ لا أجهدُكَ اليومَ لشيءٍ أخذتَهُ للهِ، فقالَ: أمسكْ مالَكَ، فإنّما ابتليتُمْ، فقدْ رضيَ اللهُ عنكَ، وسخطَ على صاحبيكَ».

(*) صحيح الجامع وزيادته.

(١) هذه رواية البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، ورأيتها رواية بالنصب فإن البداء له مستحيل، ولذلك فسرها ابن الأثير بقوله «أي قضى». ويؤيده رواية مسلم «أراد الله». وهي رواية البخاري فهي أصح.

أولاً - الفهم والاستيعاب:

اقرأ النص قراءة متأنية ثم أجب عن الآتي:

١ - ضع عنواناً مناسباً للنص.

٢ - يكشف النص عن بعض العادات الاجتماعية السيئة.
اذكرها موضحاً أثرها في الفرد والمجتمع.

٣ - (ابتلاء الله لعباده امتحان لهم يكشف حقيقة نفوسهم). أيد العبارة السابقة من خلال النص.

٤ - اذكر قيمتين وجدانيتين أفدتهما من قراءتك للنص.

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - ضع علامة (✔) أمام الإجابة الصحيحة فقط مما يأتي:

أ - الأبرص: وتعني المصاب بمرض:
( ) جلدي.
( ) عصبي.
( ) عقلي.
( ) نفسي.

ب - يبتليهم: وتعني:
( ) يصيبهم.
( ) يعليهم.
( ) يختبرهم.
( ) يهابهم.

جـ - الناقة العشراء هي:
( ) العاشرة في أخواتها.
( ) أليفة المعشر.
( ) بلغت العاشرة من عمرها.
( ) التي أتى عليها عشرة أشهر من الحمل.

د - (ورثتها لكابر عن كابر) تعني:
( ) حصلت عليها من تجارة قديمة.
( ) ورثت عن آبائي وأجدادي.

( ) نميت المال يوماً بعد يوم.

( ) حصلت على المال بعد تعب وطول عناء.

هـ - قدرني الناس: وتعني: ( ) اجتنبوني.

( ) قاوموني.

( ) رحموني.

( ) كرهوني.

٢ - اكشف في معجمك عن معاني المفردات الآتية:

أبلغ .... - هيئة .... - شتت ....

٣ - هات جموع الكلمات الآتية:

أقرع .... - ناقة .... - شاة .... - واد ....

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - الكلمات التي تحتها خط في النص جاءت منصوبة. بيّن سبب النصب.

ثلاثة - لونا - كاذبا - اليوم.

٢ - إن ثلاثة من (بني) إسرائيل.

استخدم كلمة (بني) في جملتين بحيث تكون في الأولى مرفوعة وفي الثانية منصوبة.

٣ - رجل مسكين (تقطعت به الحبال)، اذكر محل الجملة التي بين القوسين من الإعراب.

٤ - هات ثلاث كلمات مشابهة بالرسم الكتابي لكلمة «هيئة».

٥ - علّل كتابة الألف اللينة في كلمة «أعمى» المقصورة، هات نظائرها.

رابعاً - التذوق الفني:

١ - فكان لهذا وادٍ من الإبل.

فكان لهذا كثير من الإبل.

أي العبارتين أدل على الكثرة؟ ولماذا؟

٢ - تقطعت به الحبال في سفره، وضح ما أضافه القول البليغ السابق إلى المعنى.

٣ - أمسك مالك.

أمسك باللص.

أمسك بزمام الأمور.

أمسك عن الكلام.

بيّن ما تراه من فارق في مدلول (أمسك) في العبارات السابقة.

خامساً - التعبير:

اكتب حديثاً إذاعياً فيما لا يقل عن عشرة أسطر توضح من خلاله واجبات زملائك تجاه النعم التي أنعمها الله عليهم وعلى وطنهم.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

ارجع إلى كتاب «الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير» للسيوطي، طبعة دار الكتب العلمية - الجزء الأول صفحة ٦٢ واقرأ الحديث رقم (٩١٧) وأوله «أربع من كنّ فيه حرمه الله تعالى على النار، وعصمه من الشيطان...» ثم أجب:

١ - إلام يرشدنا هذا الحديث الشريف؟

٢ - «من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب، وحين يشتهي، وحين يغضب»

ما الحكمة من الجمع بين المتضادات (يرغب ويرهب، ثم يشتهي ويغضب) في هذا الحديث؟

٤ الأمين والأمانة(*)

حديث شريف

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال:

إنَّ رجلاً مِنْ بني إسرائيل سألَ بعضَ بني إسرائيل أنْ يُسلِفَهُ ألفَ دينارٍ، فقال: ائتني بالشُّهداء أُشهِدُهُم، فقال: كفى بالله شهيداً، قال: فائتني بالكفيل، قال: كفى بالله وكيلاً، قال: صدقْتَ، فدفعها إليه إلى أجلٍ مُسمّى، فخرج في البحرِ فقضى حاجتهُ، ثم التمس مركباً يركبها يقدمُ عليه للأجلِ الذي أجّلهُ، فلمْ يجدْ مركباً، فأخذَ خشبةً فنقرها فأدخلَ فيها ألفَ دينارٍ، وصحيفةً منهُ إلى صاحبِه، ثم زجَّجَ موضعها، ثم أتى بها إلى البحرِ، فقال: اللهمَّ إنكَ تعلمُ أني تسلَّفتُ فلاناً ألفَ دينارٍ، فسألني كفيلاً، فقلتُ: كفى بالله وكيلاً، فرضي بكَ، وسألني شهيداً، فقلتُ: كفى بالله شهيداً، فرضي بكَ، وإني جهدتُ أن أجدَ مركباً أبعثُ إليه الذي لهُ فلم أجدْ، وإني أستودِعُكها، فرمى بها إلى البحرِ، حتى ولجتْ فيه، ثم انصرفَ، وهو في ذلك يلتمسُ مركباً يخرجُ إلى بلدِه، فخرجَ الرجلُ الذي كانَ أسلفَهُ، ينظرُ لعلَّ مركباً قد جاءَ بمالِه، فإذا بالخشبةِ التي فيها المالُ، فأخذها لأهلهِ حطباً، فلما نشرها وجدَ المالَ والصحيفةَ، ثم قدمَ الذي كانَ أسلفَهُ، فأتى بالألفِ دينارٍ، وقالَ: واللهِ ما زلتُ جاهداً في طلبِ مركبٍ لآتيكَ بمالِكَ فما وجدتُ مركباً قبلَ الذي أتيتُ فيه، قالَ: هلْ كنتَ بعثتَ إليَّ شيئاً؟ قالَ: أخبرُكَ أني لم أجدْ مركباً قبلَ الذي جئتُ فيه، قالَ: فإنَّ اللهَ قد أدّى عنكَ الذي بعثتَ في الخشبةِ، فانصرفْ بالألفِ دينارٍ راشداً.

(*) الجامع الصغير وزيادته. المجلد الأول – الطبعة الثالثة ٨٦ حديث صحيح رقم ٢٠٨١ – ٢٣٦.

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب :

١ - سجل ثلاثة مواقف رئيسة اشتمل عليها الحديث الشريف .

٢ - لماذا كان الدائن محقاً في طلب الكفيل والشهيد؟

٣ - اشترك كل من الدائن والمدين في قيمة وجدانية واحدة :

أ - استنتج هذه القيمة .

ب - وضح طريقة كل منهما في التعبير عن تلك القيمة .

٤ - بين الإحساسات التي تركتها أحداث القصة في نفسك .

ثانياً - الثروة اللغوية :

١ - ضع علامة (✓) أمام المعنى الصحيح لكل كلمة تحتها خط مما يأتي :

أ - التمس مركباً .

( ) أطلب . ( ) أستأجر . ( ) أصنع .

ب - زجج موضعها .

( ) ثقب الموضع . ( ) قفل الموضع . ( ) حفر الموضع .

حـ - حتى ولجت في البحر .

( ) طفت على البحر . ( ) غاصت فيه . ( ) دخلت فيه .

٢ - صل بين كل كلمة وما يناسبها من معنى مما يأتي :

- التمس	- أمس بيدي
- ألتمس	- أطلب
- ألمس	- ألح في الطلب
	- أمسك

٣ - ابحث في معجمك عن معاني الكلمات الآتية وسجلها في الفراغات الآتية :

- صحيفة : ....

- جهدت : ....

- استودع : ....

- راشداً : ....

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - الكلمات التي تحتها خط في النص جاءت منصوبة، اذكر سبب النصب:

- مركباً:
- كفيلاً:
- صحيفةً:
- أجدَ:
- جاهداً:
- شيئاً:

٢ - أخرج من النص ما يأتي:

أ - ضميراً متصلاً: ب - ضميراً منفصلاً:

جـ - اسماً موصولاً: د - اسم إشارة:

هـ - صفة:

٣ - أعرب الكلمات التي تحتها خط في الجمل الآتية:

أ - فدفعها إليه إلى أجل مسمّى. ب - فأخذها لأهله حطباً.

٤ - هات فعل الأمر من كل فعل من الأفعال الآتية وضعه في جملة مفيدة، مراعياً صحة الرسم الكتابي (ينهى، يسمو، يبني).

٥ - هات الفعل المضارع من فعل «جاء»، واكتبه في جملة مراعياً صحة الرسم الكتابي.

رابعاً - التذوق الفني:

١ - ما الإحساس الذي سيطر عليك في نهاية القصة؟

٢ - «كفى بالله شهيداً - كفى بالله وكيلاً».

فرّق في المعنى بين «شهيد ووكيل» كما وردا في النص.

خامساً - التعبير:

١ - تحدث إلى زملائك عبر الإذاعة المدرسية حول الآثار المدمرة للخيانة في المجتمع.

٢ - اكتب عن الأمانة وأثرها في سمو المجتمع.

سادساً: الاطلاع الخارجي:

ارجع إلى كتاب «رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين» للإمام النووي، دار الفكر صفحة ٢٢٩، واقرأ الحديث رقم (٦٨٧) ثم أجب:

١ - حدد الحديث الشريف آية المنافق في ثلاثة أمور، فما هي؟

٢ - ما أثر شيوع الأمانة في العلاقات الاجتماعية وبناء المجتمع؟

المجال الثاني

القراءة لجمع المادة العلمية(*)

- ألفرد نوبل.
- عجائب وغرائب.
- أم إسماعيل.

(*) من خلال هذا المجال يتدرب المتعلم على جمع المادة العلمية من مصادر مختلفة والتدقيق بالحقائق والمعلومات، وربط المواقف بينها، والتنسيق بين مكونات الموضوع.

٥ ألفرد نوبل

لم يلتحقْ بجامعةٍ ولم يتعلمْ في مدرسةٍ، كان أكثر إخوته حساسيةً وأضعفهم جسماً وأقصرهم طولاً، وكان عصبياً بل إنَّ عصبيته تبدو واضحةً على ملامح وجهه وعلى حركاته فهو لا يثبتُ على وضعٍ واحدٍ إذا جلس، ولا يثبتُ على ساقٍ واحدةٍ إذا وقف، ذهنهُ شاردٌ، يقولُ من الكلام ما يُدهشكَ أو يصدمُك. لا يدري أحدٌ إن كان جاداً فيما يقولُ أو هازلاً.

كان نوبلُ سويدياً، وُلِدَ في استوكهولم يوم ٢١ أكتوبر (تشرين الأول) ١٨٣٣ وكان أبوه إيمانويل ينحدرُ من أسرةٍ فقيرةٍ من الفلاحين، وقد شقَّ طريقه إلى الشهرة مهندساً عسكرياً، وفي عام ١٨٤٢ اصطحب أسرته إلى روسيا وهناك بدأ في صناعة الألغام الأرضية والبحرية التي كان يمدُّ بها الحكومة الروسية. تلقى ألفرد نوبل تعليمه في المنزل على يد مدرسين خاصين، مثله في ذلك كمثل أخويه روبرت ولود فيج. وعندما بلغ مرحلة الشباب قضى قرابة عام في الولايات المتحدة يدرسُ على يد المهندس السويدي «جون أريكسون». وعندما عاد إلى أوروبا بدأ أبحاثه، وسرعانَ ما لمع اسمه بين المخترعين، كما كان له نصيبٌ في مؤسسة البترول التي كان يملكها أخواه، وهما اللذان افتتحا آبار البترول في باكو جنوب روسيا.

الذين يسمعون عن جائزة نوبل يعرفون فقط أن هذا الرجل «ألفرد نوبل» مخترعٌ سويديٌّ، وأنه مخترعُ الديناميت وأنه أراد أن يكفّر عن هذا الاختراع الجهنمي بأن ترك وصيةً بإنشاء عدة جوائز لتشجيع الذين يقومون بأعمالٍ إنسانيةٍ من أجل السلام.

ولكنَّ الحقيقة أن هذا الرجل غيرُ ذلك، إنه شيءٌ آخرُ غيرُ هذه السطور القليلة، وإنه إنسانٌ من نوعٍ غريبٍ، وليس من السهل أن تصادف مثله حتى بين العباقرة، فهو صورةٌ باهرةٌ مرتجفةٌ متناقضةٌ. كانت حياتُه ترتبطُ بالأبحاث التي قامت على مادة (النتروجليسرين) التي أفلح بعد جُهدٍ متواصلٍ في تفجيرها، ثم اخترع مفجّراً جديداً وأطلق على هذا المفجر اسم (ولاعة نوبل). ويواجهُ الأبُ معضلةً كيميائيةً، فيفكرُ في استدعاء ابنه ألفرد نوبل من باريس، ليعاونه في حلِّ هذه المعضلة، ويحضرُ الابن فيكتشفُ أن البارود الذي اخترعه أبوه لا قيمة له، فلم يكن شديد الانفجار، ويحاول ألفرد أن يجد حلاً، فيقوم بإجراء تجاربَ جديدةٍ على هذا البارود، وينجح في تفجير النتروجليسرين، لينشئ بالاشتراك مع الأب ورشةً صغيرةً لإنتاج النتروجليسرين، وكان ذلك في هيلنبرغ بالقرب من استوكهولم. وكان ألفرد قد اكتشفَ طريقةً مفيدةً لتفجير تلك

(*) الموسوعة العلمية - المجلد الثالث.

المادة وحصل لهذا الغرض على براءة اختراع حكومية. وبينما كان الاثنان ذات يوم في ورشتهما وقع حادثٌ مؤسفٌ، ذلك أن انفجاراً في النتروجليسرين أدى إلى تدمير الورشة وإلى مقتل الأخ الأصغر لألفرد وعددٍ آخر من الرجال. ولم يمضِ على ذلك الحادث شهرٌ حتى أصيب إيمانويل بالشلل وظل عاجزاً بقية حياته.

وتوقف ألفرد نوبل عن مواصلة أبحاثه وساءت حالته النفسيةُ، ولكنه لم يلبث أن عاود البحث، وكأنه جهاز دقيق توقف بعض الوقت ثم استأنف نشاطه. وجد ألفرد نوبل نفسه بعد تلك الحادثة يعملُ بمفرده. وقد بدأ في إقامة مصانع جديدةٍ في كلٍّ من النرويج وألمانيا، غير أن النتروجليسرين ظلَّ شديد الخطورة، ولا سيما إذا لم يعامل بعناية، ولم تكن الحادثةُ التي أودت بحياة الأخ الأصغر هي الوحيدة من نوعها، فقد انفجر مصنع نوبل في ألمانيا، وانفجرت سفينة بالقرب من سواحل بنما، كما وقعت انفجاراتٌ عدةٌ أخرى في سان فرنسيسكو، ونيويورك وأستراليا، لذلك منعت كل من بلجيكا وفرنسا صناعة النتروجليسرين في بلادهما، وحظرت السويد نقله، وفرضتْ بريطانيا قيوداً شديدةً على استخدامه.

وأخيراً بين عامي ١٨٦٦، ١٨٦٧ تمكن نوبل من إيجاد حلٍّ للمشكلة، فالنتروجليسرين سائلٌ ضعيفُ الثبات لدرجةٍ كبيرةٍ، وبإضافة مواد ماصّة إليه يمكن تخزينه ونقله بأمان، ويصبح تفجيره في تلك الحالة أمراً يقتضي استخدام مفجرٍ خاصٍّ، وقد أطلق على هذا الشكل الجديد من النتروجليسرين اسم (ديناميت).

وكلمة «ديناميت» تعني (قوة)، وأصبح الاسمُ الشائع له «مسحوق أمان نوبل». ابتداء من ذلك الوقت أخذت مصانع نوبل تنمو نمواً سريعاً. وفي عام ١٨٧١ أقام مصنعاً في أردير باسكتلندا، وأصبح فيما بعد واحداً من أضخم مصانع الديناميت في العالم، وما إن حلَّ عام ١٨٧٥ حتى أصبحت له مصانع في معظم بلاد أوروبا، ومصنعان في الولايات المتحدة.

وفي عام ١٨٨٧ اخترع الباليستيت أو مسحوق النتروجليسرين عديم الدخان، وسرعان ما بدأتْ معظمُ الدولِ في استخدامه باروداً، وقد بلغ مجموعُ براءات الاختراع التي حصل عليها نوبل لاختراعاته، أكثر من مائة براءةٍ.

ولم يكن ألفرد نوبل مستقراً في حياته، كان يقضي وقته في السفر من السويد إلى غيرها من دول أوروبا، ينشئ مصنعاً، ويسافرُ ليشيد مصنعاً آخر في مكانٍ جديدٍ ثم لا يلبث أن ينتقل إلى مكانٍ ثالثٍ ليقيم معملاً جديداً، ويعقد اتفاقاتٍ ماليةً وإن استقر به الحالُ قليلاً فيفضل معمله في باريس.

عاش نوبل تحت وطأة تأنيب الضمير على ما قدمت يداه من جناية على البشرية، وأراد أن يُكفّر عن ذنبه فأوصى بأن توزع أرباح ثروته على شكل جوائز تُمنح لأولئك الذين يقدمون أعظم نفع للبشرية في مجالات الطبيعة والكيمياء أو الفسيولوجيا والأدب، كما خصص جائزة لمن يقوم بأكبر عمل لتحقيق الإخاء بين الأمم، أو لإلغاء الجيوش القائمة أو خفض أعدادها أو لعقد مؤتمرات السلام وتشجيعها.

ونصّ في وصيته على أن تُمنح الجوائز من غير تفرقة بين الأوطان والأديان، وشاء القدرُ أن تنتهي حياة ألفرد نوبل وحيداً في العاشر من ديسمبر عام ١٨٩٦ في بيته في «سان ريمو» في إيطاليا.

وفي العاشر من ديسمبر من كل عام تتلألأ السويد في عيد من أعيادها القومية والعالمية أيضاً، حين يقيم ملك السويد حفل استقبال كبيراً لتوزيع هذه الجوائز الخمس، وهو اليوم نفسه الذي مات فيه ألفرد نوبل.

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب:

اقرأ الموضوع قراءة متأنية، ثم أجب عن الأسئلة التالية:

١ - اذكر ثلاث معلومات مهمة أفدتها من الموضوع.

٢ - حدد عاملين من عوامل النجاح كما فهمت من الموضوع.

٣ - الناجح من يتخذ من الإخفاق وسيلة إلى النجاح في الحياة.
هات من الموضوع ما يتفق والعبارة السابقة.

٤ - اذكر أحد الاستخدامات السليمة لمادة النتروجليسرين.

٥ - علل ما يأتي:

- تنقل نوبل باستمرار بين بلدان شتى.
- عودة نوبل إلى مواصلة أبحاثه بعد موت أبيه وأخيه.
- إحساس نوبل بتأنيب الضمير بعد اختراعه للديناميت.
- وصية نوبل بتوزيع ثروته على من يخدمون السلام عالمياً.

٦ - ضع علامة (✓) أمام الاختيار الصحيح فقط مما يأتي:

- كان الدافع وراء جائزة نوبل:
  - صرف الثروة في أوجه الخير.
  - التكفير عن اختراع الديناميت.
  - المساعدة في نشر أبحاث نوبل.
  - تشجيع العلماء على الاختراع.
- من الأدباء العرب الذين منحوا جائزة نوبل:
  - طه حسين.
  - شكيب أرسلان
  - نجيب محفوظ
  - توفيق الحكيم
- منح فلمنج جائزة نوبل لاكتشافه:
  - مصل داء الكلب.
  - البنسلين.
  - نظرية النسبية
  - المذياع.

٧ - حدد الكلمة التي تجمع بين كل فئة من الفئات التالية:

أ - نوبل - ماري كوري - أينشتاين.

ب - الديناميت - الطباعة - الورق.

جـ - جائزة - هدية - مكافأة.

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - تخير الكلمة الأقوى دلالة على المعنى المطلوب مما يأتي:

كان نوبل .... (عالماً - بحاثة - باحثاً)

أصبحت الدولة القوية .... (متسلطة - ناجحة - قائدة) بفضل اختراع الديناميت.

أصبح الضعيف .... (يخشى - يخاف - يرهب) القوي في هذا الزمن.

٢ - ما الفرق في المعنى بين كلمتي اختراع واكتشاف؟

٣ - هات المترادفات للكلمات التي تحتها خط مما يأتي:

استطاع نوبل بعقليته المتوقدة أن يحل المشكلات العلمية المعقدة التي واجهته.

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - بين سبب نصب الكلمات التي تحتها خط مما يأتي:

- كان حتماً على العالم إنقاذ نفسه من الحروب.

- يسعى العالم رغبةً في إحلال السلام.

- إن من بين الرماد جذوةً للخير.

٢ - أعرب الجملة الآتية إعراباً تاماً:

ولكن الحقيقة أن هذا الرجل غير ذلك، إنه شيء آخر، غير هذه السطور القليلة، وإنه إنسان من نوع غريب.

٣ - تكتب التاء «مفتوحة» إذا كانت الكلمة:

- اسماً ثلاثياً ساكن الوسط. مثال «زيت - بيت».

- جمع تكسير. مثال «بيوت - نحوت».

- جمع مؤنث سالماً. مثال «معلمات - زهرات».

مثّل لكل نوع بكلمات من حصيلتك اللغوية.

رابعاً - التذوق الفني:

١ - تخير من العبارات الآتية ما تراه خدم المعنى فنياً ووضحه:

- صارت الدول القوية تلتهم الدول الضعيفة.
- الديناميت طارد أحلام السلام في العالم.
- صيحات المظلومين تحاول إيقاظ الضمائر.
- متى يرفرف السلام على بقاع الأرض؟

٢ - عبّر عن المعاني الآتية بتعبيرات خيالية فنية تزيد المعنى وضوحاً وقوة:

- انتشر الديناميت بسرعة في العالم.
- عمت الحروب بلاداً كثيرة.

خامساً - التعبير:

السلام هو حلم الإنسانية وغايتها، ولن تهنأ لها حياة حتى يسود العالم.

اكتب حول هذا الموضوع فيما لا يقل عن خمسة عشر سطراً.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

١ - ارجع إلى موسوعة (الباب المفتوح) الجزء الخامس، واكتب ثلاثاً من خصائص الليزر وبيّن أهميته في حياتنا.

٢ - ارجع إلى الموسوعة العربية الميسرة جزء ١ صفحة ٣٠٧، واكتب مذكرة موجزة عن البارود تتحدث فيها عن تركيب البارود واستعمالاته، ومخترعه.

٦ عجائبُ وغرائبُ(*)

العجائبُ والغرائبُ أمورٌ خرقت المألوفَ من سُنة الطبيعة أو قُدرة الإنسان، فأثارتْ دهشةَ السامعِ وتشوّقه إلى رؤيتها، كما أثارتْ دهشةَ الرائي وافتخاره باكتشافها أو الوقوع عليها أو السياحة إليها. والإعجابُ بالخوارقِ حمل خيالَ المبدعين على تصوّرِ الكثير منها ومحاولة الابتكار، ودفع الكثيرين إلى ترديد أخبارها، وتدوين ما عُرف منها، واستهوى آخرين للبحث عنها في مختلفِ وجوه الطبيعة والحياة.

وقد تنشأ هذه العجائبُ عن خللٍ في تكوين الإنسان، أو في تركيب الحيوان غير العاقل، وإليك نماذج منها:

(عجائبُ الحيوان)

ماذا تعرفُ عن العقرب؟

العقربُ لا يعضُّ، وإنما يلْدَغُ، وهو يلدغُ الحشرات والعناكب ليَشُلَّ حركتها قبل التهامها، وليست العقاربُ والعناكبُ من فصيلة الحشرات، لأن الحشرات من ذوات الأرجل الست فقط، أما العقاربُ والعناكبُ فلكلٍ منها ثماني أرجلٍ. وعندما تثورُ العقربُ وتهتاجُ تلْدَغُ كلَّ ما يعترضُ طريقها، وهي ترفع ذيلها إلى أعلى حيث توجدُ «حمتها» وهي تشبهُ الإبرة ولها كيسٌ مليءٌ بسُمّ العقرب. وسُمُّ العقرب عادةً لا يقتلُ الإنسان أو الحيوانَ الكبير، وإنما يُسببُ آلاماً شديدةً. وإذا تعرضَ الإنسانُ للدغة العقربِ أكثر من مرةٍ، فإن إحساسه بالألم يخفُّ نوعاً ما عن ذي قبلٍ.

لا تعرفُ العقاربُ الحياة الاجتماعية التعاونية، كالنمل والنحل مثلاً، وإنما يعيشُ كلٌّ منها في حياةٍ مستقلةٍ، بل إن كلَّ واحدةٍ تكرهُ بناتِ جنسها، وإذا التقت اثنتان تعاركتا حتى تقضي إحداهما على الأخرى.

تتمُّ عمليةُ التلاقُحِ بين العقاربِ في خلال أربعة أشهرٍ تبدأ من مايو عندما تخرجُ الذكورُ والإناثُ من مكانها للتلاقي، وبعدها تتحولُ العقربُ إلى زوجها الضعيف ثم تلْتهمه حتى تأتي عليه.

تحملُ أنثى العقربِ بيضها فوقَ ظهرها، حتى إذا فقسَ البيضُ، خرجت العقاربُ الصغيرةُ، وظلّتْ فوقَ ظهر أمها نحو أسبوعين، وبعد ذلك يبدأ الصغارُ في التهام أمهم أيضاً.

(*) العربي - العدد ٤٨٣ - فبراير ١٩٩٩

عصابة من القرود:

يَرْوِي سكانُ الغاباتِ في الجنوبِ أنَّ للقردةِ طريقةً فذةً في مهاجمةِ الأسدِ تَنُمُّ عن ذكاءٍ وتدبُّرٍ.. إذ تتألفُ عصابةٌ من حوالي عشرين قرداً ضخماً، تقتطع من الشجرِ أغصاناً محملةً بالشَّوكِ، ثم تنتظرُ الأسدَ على جانبي الطريقِ الذي اعتادَ المرورَ منه. فإذا أقبلَ الأسدُ ظهر له اثنان من أفرادِ «العصابة» وأخذا في مناوشته، فإذا تقدَّم منهما خرجتْ له بقيةُ القردةِ على شكلِ «كماشة»، وأطبقتْ عليه من كلِّ جانبٍ. ويبدأ فريقٌ من القردةِ في ضربِ الأسدِ بأغصانِ الشَّوكِ، فإذا هاجمَ الأسدُ ذلك الفريقَ انهالَ عليه الفريقُ المقابلُ له ضرباً.

وغالباً ما يُصيبُ الشَّوكُ الطويلُ عيني الأسدِ فيعميه، وهكذا تتمكنُ «العصابةُ» من الأسدِ وتقضي عليه!

بالطبعِ لا بدَّ أن يكونَ ضحيةَ هذا الصيدِ الثمينِ أولاً.. عدةٌ من سيِّئي الحظِّ من القردةِ.

التعاونُ بين التمساحِ والصرو:

هناك نوعٌ من التعاونِ الوثيقِ بين التمساحِ في بطنِ الجبلِ، وبين طائرٍ صغيرِ الحجمِ يُسمَّى «الصرو» يتطفلُ على طعامِ التمساحِ، إذ يستغرقُ التمساحُ في نومٍ هنيءٍ على شاطئِ النهرِ، ويقفُ ذلك الطائرُ الصغيرُ على رأسه ليقومَ بدورِ الرقيبِ.. حتى إذا لمحَ فريسةً تقتربُ من المكانِ أخرجَ صفيراً خاصاً من حلْقه ينبّه على إثرها التمساحُ ويلطُمُ الفريسةَ بذيله القويِّ ويأخذُ في التهامها.

وهذه الخدمةُ يؤدِّيها الطائرُ الصغيرُ للتمساحِ في مقابلِ أن يلتهمَ بقايا اللحمِ التي تتخلَّفُ بين أسنانِ التمساحِ بعدَ أن ينتهي من التهامِ فريسته.

المصائدُ المتحركةُ:

أما بالنسبةِ إلى النباتاتِ المتوحشةِ المكونةِ للمصائدِ المتحركةِ، فإنها تُعدُّ أعجوبةَ عالمِ النباتِ. ومن أمثلتها نباتُ «الدُّروسيرا» العُشْبيُّ ذو الأوراقِ الخضراءِ المُبرقشةِ باللونِ الأحمرِ والأزهارِ البيضاءِ الجميلةِ.

ويكونُ نباتُ الدُّروسيرا فخاخاً قاتلةً للحشراتِ، وهي أوراقٌ مغطاةٌ بشعيراتٍ ذاتِ عنقٍ طويلٍ ينتهي برأسٍ منتفخٍ يحتوي على مادةٍ لزجةٍ لاصقةٍ، ويصلُ عددُ هذه الشُّعيراتِ إلى حوالي ٢٠٠ شعيرةٍ تبدو كأنها تحملُ قُطيراتٍ من ماءِ الندى.

وتنخدعُ الحشراتُ بهذا المظهرِ البريءِ لشُعيراتِ النباتِ فتنجذبُ إلى أوراقه ساعيةً وراءَ

قُطيرات الندى، فإذا ما لامس جسْمُ الحشرة هذه الشعيرات التصقتْ بها على الفور. وتُحاولُ الحشرةُ - قدْرَ استطاعتها - الخلاص من التصاق بعض شُعيرات النبات المفترس بجسمها، وتتحركُ هنا وهناك محاولةً الهروب، فيعملُ ذلك على تلامسها مع مزيد من الشعيرات اللاصقة التي تحيطُ بجسمها من كلِّ جانب. وتتنبه الشُّعيراتُ البعيدةُ عن موقع الحشرة، فتنحني تجاهها وتُشاركُ - هي الأخرى - في القبض على الفريسة، وفي خلال بضع دقائق تكونُ ورقةُ نبات الدروسيرا قد تغيَّر شكلُها، واتخذت شكلاً مقعراً يشبهُ الطبقَ العميق، بحيث تكونُ الحشرةُ في مركزه، فيما يحيطُ بها عديدٌ من الشُّعيرات اللاصقة من جميع الجهات.

وتُفرِزُ الشعيراتُ اللاصقةُ سائلاً لزجاً من رؤوسها المنتفخة، يَغمُرُ جسْمَ الفريسة الحشرية فيشُلُّ حركتَها ويمنعُها من المقاومة، فتكفُّ عن محاولاتها المستميتة للهروب من قبضة النبات المفترس. وتخورُ قواها، وتَفقدُ آخرَ أملٍ لها في النجاة بحياتها.

ويحتوي السائلُ اللزجُ الذي تُفرِزُهُ شُعيراتُ أوراق نبات الدروسيرا على أنزيماتٍ هاضمة، تهضمُ بروتينَ جسمِ الحشرة وتُحلِّلُهُ إلى موادَّ بسيطةٍ ذائبةٍ يسهُلُ امتصاصُها بوساطة ذلك النبات المفترس.

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب:

اقرأ الموضوع قراءة واعية دقيقة ثم أجب عما يلي:

١ - تختلف طبائع النمل عن طبائع العقرب، اذكر أمرين اثنين من هذه الطبائع المختلفة.

٢ - للقردة طريقة فذّة في مهاجمة الأسد تنم عن ذكاء، بيّن باختصار هذه الطريقة.

٣ - ما المقصود بالنباتات المتوحشة؟ كما علمت من الموضوع.

٤ - اذكر فائدة واحدة لمادة الكلوروفيل يستفيد منها النباتات.

٥ - لماذا تنخدع الحشرات بنبات الدروسيرا؟

٦ - وضّح مراحل اصطياد الفريسة لدى نبات الدروسيرا.

٧ - علّل ما يأتي في ضوء ما ورد في الموضوع من معلومات:

- العقارب والعناكب ليست من فصيلة الحشرات.
- يعتبر نبات الدروسيرا أعجوبة في عالم النبات.
- يغمر نبات الدروسيرا الحشرات بالسائل اللزج.

٨ - اختر من الموضوع موقفاً يدل على عظمة الخالق وقدرته.

٩ - اختر عنوانين آخرين مناسبين للموضوع.

١٠ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مما يأتي:

- إذا تعرض الإنسان للدغة أكثر من مرة، فإن إحساسه بالألم يخف نوعاً ما.
- تتم عملية التلاقح بين العقارب خلال ستة أشهر.
- يحتوي السائل اللزج الذي تفرزه شعيرات أوراق نبات الدروسيرا على أنزيمات هاضمة.

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - اذكر اسم الحيوان الذي يختار الوسيلة المناسبة للدفاع عن نفسه مما يأتي:

اللسع - القرص - الرفس - النطح - النقر - اللدغ.

٢ - ما الفرق بين اللسع واللدغ؟ استعن بالمعجم.

٣ - صل بين كل كلمة في المجموعة (أ) وما يناسبها في المجموعة (ب):

(أ)	(ب)
إسطبل	الدواجن
قرية	النحلة
جحر	النمل
عرين	الأرنب
خلية	الأسد
وكر	الحصان
عش	الصقر
	العصافير

٤ - ضع الرقم المناسب للحيوانات في الفراغات بما يتناسب وأسماء أبنائها:

الفرس ( )　　الخنزير ( )　　الأسد ( )　　الفيل ( )　　الدب ( )

١ - شبل.　　٢ - ديسم　　٣ - خنوص　　٤ - دغفل　　٥ - مهر.

٥ - تقول في لغتنا لصوت الحمام: هديل.

فما تقول عن: صوت الغراب - صوت الضفدع؟

٦ - اذكر أسماء الحيوانات والطيور والحشرات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - «تنخدع الحشرات بالمظهر البريء لشعيرات النبات، فتنجذب إلى أوراقه ساعية وراء قطيرات الندى».

- في العبارة السابقة فعلان مضارعان، حدد الفعلين ووضح فاعل كل منهما.

٢ - «فإذا ما لامس جسم الحشرة هذه الشعيرات التصقت بها».

- (إذا) من أدوات الشرط غير الجازمة، حدد فعل الشرط وجوابه.

٣ - جاءت الكلمتان التاليتان في العبارتين منصوبتين (ساعية - الشعيرات) اذكر السبب.

٤ - (قُطَيرة) مفرد جمعه (قطيرات).

هات أشباهاً ونظائر لكلمة قطيرة وجمعها. (لاحظ أنّ التاء مربوطة في المفرد مفتوحة في الجمع).

٥ - اذكر خمسة أفعال رباعية تبدأ بهمزة ولاحظ رسم الهمزة فيها.

رابعاً - التذوق الفني:

١ - ماذا ترى من فائدة للمعنى من اجتماع الكلمتين: تخدع، تجذب؟

٢ - «هناك تعاون وثيق بين التمساح في بطن الجبل وبين الطائر الصغير». وضح الخيال في الجملة السابقة.

٣ - علل ندرة الخيال في الموضوع.

خامساً - التعبير:

١ - يقول تعالى: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾[1].

اكتب عن عجائب خلق الله في جسم الإنسان وذلك فيما لا يقل عن عشرة أسطر.

٢ - وجه رسالة إلى الأمة الإسلامية تحثها فيها على التعاون والجهاد في وجه المغتصب لاسترداد الحرية والكرامة.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

ارجع إلى موسوعة غرائب العالم «إعداد إبراهيم شرف الدين»، وتحدث عن عادات الشعوب وتقاليدها.

---

(١) سورة الذاريات الآية ٢١.



٧ أمُّ إسماعيل (*)

محمد أحمد جاد المولى

هاجر إبراهيمُ إلى فلسطين، ومعه زوجةُ سارةُ وخادمتُها هاجرُ، واستاقوا معهم أنعامَهم واحتملُوا ما يملكون من مالٍ جزيلٍ. وخيرٍ جليلٍ، وأقام وسْطَ أهله وعشيرته، وبين الطائفة القليلة التي آمنتْ به.

كانتْ سارةُ عقيماً لا تلدُ، وكان يحزُنُها أن ترى بعلَها الوفيّ يتطلعُ إلى النسلِ، وقد أصبحتْ هي على حالٍ لا يُرجى فيها الولدُ، فقد بلغتْ من الكبرِ عتياً، فأشارتْ على زوجها أن يدخلَ بأمتها هاجرَ؛ وهي الوفيةُ الكريمةُ المطيعةُ الأمينةُ، علّها تنجبُ ولداً تشرقُ به حياتُهما، ويُسرِّي عنهما بعضَ ما يجدانِ من لوعةِ الوحدةِ ومرارةِ الوحشةِ، فانصاع لرأيها وخضع لإشارتها.

فلما وهبَتْهُ إياها أنجبتْ غلاماً زكياً، هو إسماعيلُ، فانتعشتْ نفسُ إبراهيم وقرّتْ عينُهُ؛ ولعلَّ سارةَ قد شركتْ إبراهيمَ في سرورِه؛ وشاركتهُ في بهجتِه، ولكنّ الغيرةَ لم تلبثْ أنْ دبّتْ إلى قلبِها، بل عصفتْ بها أعاصيرُ شديدةٌ من الحزنِ والشجنِ، أثارَهما قلقُها واضطرابُها، فحُرمتِ الهدوءَ والهجوعَ، وتشعّبَ لبُّها، وعقدتْ عليها الكآبةُ سحابةً مُطبقةً، وأصبحتْ لا تُطيقُ النظرَ إلى الغلامِ، ولا تحتملُ رؤيةَ هاجرَ.

وهي الآنَ ملتاعةٌ متحسرةٌ، كئيبةٌ متذمرةٌ، لم تجدْ دواءً لعلّتِها، وكشفاً لدائِها إلا إقصاءَهُ وأمَّهُ عن دارِها؛ وإبعادَهما عن عينِها. فتمنتْ على زوجِها أنْ يذهبَ بهاجرَ وطفلِها إلى أقصى الأماكنِ، حتى لا يصلَ صوتُهما إلى سمعِها، ولا تقذى برؤيتِهما عينُها.

أذعنَ لإرادتِها؛ وكأنَّ اللهَ أوحى إليه أن يُطيعَ أمرَها، ويستجيبَ إلى رجائِها؛ فركبَ دابّتَهُ، واصطحبَ الغُلامَ وأمَّهُ، وسارَ تُرشِدُهُ إرادةُ اللهِ، وتحدُوهُ عنايتُهُ. وطالَ به السيرُ، وامتدَّ الطريقُ، حتى وقفَ عند مكانِ البيتِ. فأنزلَ هاجرَ وطفلَها في هذا المكانِ البلقعِ، وتركَهما في تلكَ البقعةِ الجرداءِ، وهما ضعيفانِ لا يملكانِ شيئاً، سوى مِزْوَدٍ[1] به قليلٌ من الطعامِ، وسقاءٍ فيه شيءٌ من الماءِ، وإيمانٌ باللهِ يعمُرُ قلبيهما، ويغمرُ نفسيهما.

تركَ الديارَ، واستودعَهما في هذا المكانِ، وقفلَ راجعاً، فتبعتْهُ أمُّ إسماعيلَ، وتعلّقتْ به

(*) من كتاب القصص القرآني تأليف محمد أحمد جاد المولى.

(١) المزود: ما يجعل فيه الزاد.

وأمسكتْ بثوبه، وقبضتْ على خطام[1] دابته، وقالتْ: يا إبراهيم إلى أين تذهبُ؟ ولمنْ تتركنا بهذا الوادي الموحش المقفر؟

حاولتْ أن تستعطفهُ، ولعلّها قد أشارتْ إلى ابنها تسترحمه بحقِّه، وتتوسّلُ إليه بفلذة كبده وترجوه ألّا يخلّي بينهما وبين الجوع القاتل، والعطش المميت، وقد تكونُ سائلة: من يحميها من سطو الذئاب؟ ومن يمنعُها من فتك الوحوش؟ وكيف يحتملان لفحَ الشمس، وحرارة الجوّ؟ وأسالتْ تحت قدميه العبرات الغزيرة، وذرفت الدموعَ السخيّة، ترجو أن يصيخ إلى استعطافها، ويستجيبَ إلى ندائها، ولكنّه لم يستمع إلى قولها، ولم تلنْ قناته لرجائها؛ بل أبانَ لها أنّ ذلك أمرُ الله وتلك إشارتُه، فلا بدّ لها من الخضوع لحكمه، والتسليم لأمره. فلما علمتْ بذلك كفّتْ عن جواره، واستسلمتْ لأمر الله، وركنتْ إلى رحمته، وقالتْ: لن يضيّعنا.

أمّا إبراهيمُ فإنّه انحدر من تلك الربوة يثقلُه الإشفاقُ والخوفُ، ويدفعه الإيمانُ والثقةُ بالله؛ ولا شكّ أنّه الآن يحسّ حرقةً ولوعةً، لبعاد فلذة كبده، وفراق حشاشة نفسه، ووداع بِكْره الذي اكتحلتْ عيناه به بعد أن اكتملَ عمرُه أو كاد، وكانَ يصعّدُ الزفرات، ويختنقُ بالعبرات. ولكنّ إبراهيم في مكانه من الله، وفي مقامه من النبوة لا بدّ أنْ يصبر على البلاء، ويستسلم للقضاء. لذلك سارَ إلى وطنه، وخلّفَ وراءهُ وحيدة في تلك البقعة النائية، وهو يدعو الله أنْ يكلأه بعنايته، ويقولُ: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ۝٣٧﴾[2].

نبع زمزم:

قد امتثلتْ هاجرُ للقضاء المحتوم، وتحلّتْ بالصبر الجميل، ومكثتْ تأكلُ من الزاد، وتشربُ من الماء، حتى نفدا؛ فخوى بطنُها، وعصب[3] ريقُها، واحتملتْ ذلك صابرة، ولم يلبثْ أن جفّ ضرعُها، وأصبحتْ لا تجدُ لبناً تُرضعه الطفلَ؛ أو ماء يبلّ صداه. وثقُلتْ عليه وطأةُ الجوع والعطش؛ فبكى وانتحب، وصرخ وأعول؛ وأمّهُ تتقطّع نفسُها حسرات، ودموعُها تنهملُ غزيرات، وودّتْ أن تروي ظمأهُ بدموعها، وأنْ تردّ عنه غائلة العطش بماء مُقْلتيها، ولكنْ هيهات!

حاولتْ أنْ تجدَ لها من مأزقها مخرجاً؛ وكان قذى في عينيها أنْ ترى ابنها يتلوّى، وتتبع نفسه أمامها، فتركتْهُ مكانَه، وسارتْ هائمةً على وجهها، تعدو وتُهرولُ، وقد هاجها ألتياعُ

---

(١) الخطام: الزمام.

(٢) سورة إبراهيم الآية ٣٧.

(٣) عصب الريق - بفتح الصاد وكسرها: جف ويبس.

طفلها، وأحزنها بكاؤه ونحيبه. وأخذت تبحث عن الماء، وتفتش له عن غذاء، حتى قرعت صفاة الصفا[1]، ثم عادت فزعة مذعورة لهول مصابها في وحيدها. وسعت نحو سراب حسبته ماءً عند المروة، حتى إذا جاءته لم تجده شيئاً، ثم كرّت راجعة إلى هدفها الأول، ورجعت ثانية إلى غرضها الثاني، وهكذا سعت سعي المجهود سبعة أشواط[2].

والطفلُ يصيح ويصخب، يقطع بصوته نياط قلبها، ويحز بعويله في أعماق فؤادها.

رُحماك يا ربّ! هذا طفلٌ جفّ حلقُهُ حتى عجز عن البكاء، وانقطع عن الغذاء حتى خارت قواه، وخفتت أنفاسه. وهذه أمٌ ترى وحيدها يسلم روحه ويجودُ بنفسه، وهي لا تجدُ لها مُعيناً في وحدتها ولا سلوة في مصابها. إنه الآن يفحصُ الأرض برجليه ويضربُ الصَّلد بقدميه، علّه يرقُّ لحاله إذْ قست القلوبُ، ويلينُ لاستعطافه إذْ عزّ النصيرُ، وها هو ذا يضربُ ويضرب، فإذا الماءُ قد انبجس من تحت قدميه، وفار من قرع رجليه.

رأت رحمة الله تحوطها وعناية ربها تظلُّها، فجلست خائرة القوى، يقطرُ العرقُ من جبينها، وأكبّت على الطفلِ متلهفة، تروي ظمأه، وتبلُّ بالماء شفتيه فسرّها أن ترى الحياة تدبُّ في جسمه، وأن يقبل عليها في لهفة وشوق فتضمّه إلى صدرها وتربت[3] عليه بيدها، تكفكفُ دموعه، وتسري عنه شجونه وأحزانه، حتى إذا اطمأنّت على وليدها، وعادت إليها الثقةُ بنجاته، وعاودها السرورُ بحياته، ارتوت هي أيضاً، فسرتْ فيها الحياةُ وانقشعتْ تلك السحابةُ السوداء التي أظلّتها زمناً، وذلك بفضل الله وعنايته.

هذه العينُ هي زمزمُ ولا زالتْ قائمةً يزدحم حولها الحجيجُ[4]، ويستبقُ الناسُ إلى حوضها علّهم يفوزون بقطرة أو يرجعون بشربة.

ولما نبع الماءُ اجتذب الطيرَ إليه، فحومتْ حوله، وحلّقتْ فوقه، وكان قومٌ من جرهم يسيرون قرب هذا المكان، فرأوا الطيرَ تحطُّ في ساحته، وتحومُ فوقه، وإنّهم ليعرفون أنّ الأطيارَ لا تقعُ إلّا على ماء، فأرسلوا واردهم[5] يرتادُ المكانَ، ويخبرُهم بخبره. ولمّا ذهب إليه وجد الماءَ فرجع يزفُّ إلى قومه البُشرى، فوفدوا إليه زرافاتٍ ووُحداناً[6]، واتخذه بعضُهم موطناً ومُقاماً، فأنستْ هاجرُ بهم، واطمأنّتْ إلى جوارهم، وشكرتْ لله أنْ جعل أفئدة من الناس تهوي إليهم.

---

(1) الصفا والمروة: جبلان بمكة.
(2) هذا هو أصل السعي الذي يقوم به الحجيج.
(3) التربيت: ضرب اليد على جنب الصبي لينام.
(4) الحجيج: الحجاج.
(5) الوارد: من أتى مكاناً أو غيره فقد ورده.
(6) جماعات وأفراداً.

التقويم

أولاً: الفهم والاستيعاب:

١ - أخرج الفكرة الرئيسة التي يدور حولها الموضوع.

٢ - اكتب ثلاث حقائق وردت في الموضوع.

٣ - أين كانت تقيم هاجر قبل زواجها من إبراهيم؟

٤ - ما الأمل الذي كان يحدو سارة عندما اختارت هاجر ليدخل بها إبراهيم؟

٥ - اذكر من الموضوع ثلاثة مواقف تثير المشاعر، وتؤثر في الوجدان.

٦ - تخير أكثر المواقف التي أثارت مشاعرك، واكتب السبب لاختيارك.

٧ - هناك مخاطر كثيرة أحاطت بهاجر وأصابتها بالهلع عندما تركها إبراهيم.
اشرح تلك المخاطر.

٨ - كيف أقنع إبراهيم هاجر بضرورة البقاء وطفلها في الصحراء، ومغادرته المكان؟

٩ - تعددت مواقف البلاء، ومواقف العطاء والإيمان في القصة، حدد منها ما يأتي:

- موقفاً يمثل قمة البلاء.
- موقفاً يمثل قمة العطاء.
- موقفاً يمثل قمة الإيمان.
- موقفاً يمثل قمة الأمومة.

١٠- علل ما يلي تعليلاً مناسباً:

- إحساس سارة بالحزن العميق قبل دخول إبراهيم بهاجر، ثم بعد دخوله بها.
- تحوّل سعادة سارة بالطفل إلى تعاسة وشقاء.
- ترشيح سارة هاجر ليدخل بها إبراهيم.

١١- تنازعت إبراهيم عند تركه ابنه عاطفتان، ما العاطفتان؟ وأيهما انتصرت؟

١٢- توجه إبراهيم إلى ربه ضارعاً متوسلاً، فماذا طلب من ربه؟
ما مظاهر استجابة الله لدعاء إبراهيم وقت وقوع الحادث، وفي عصرنا الحاضر؟

١٣- قالت هاجر: «الله لن يضيعنا». وكان الله عند حسن ظنها به، دلل على ذلك من الموضوع.

١٤- قال الشاعر:

وإذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان

طبّق مضمون هذا البيت على أحداث القصة.

١٥- تخير عنواناً آخر للموضوع، موضحاً سرّ اختيارك له.

١٦ - استخلص من القصة أهم القيم المستفادة.

١٧ - اقرأ العبارات التالية، ثم ضع علامة (✓) أمام الصحيح منها فقط:

- من أهم ما يمكن تحققه من قراءة الموضوع المتعة. ( )
- كان ميلاد إسماعيل مصدر بهجة لإبراهيم وزوجه سارة على السواء ( )
- الكاتب يسرد أحداثاً تاريخية ووقائع دون ظهور لمشاعره وأحاسيسه. ( )
- كان السبب الأساسي لعدم إنجاب سارة بلوغ إبراهيم من الكبر عتياً. ( )
- طبيعة المرأة وغيرتها على زوجها أدتا إلى تحول مشاعر سارة. ( )
- انبجاس ماء زمزم عند قدم هاجر بعد الشوط السابع كان مكافأة لها. ( )
- أول من استوطن المكان الذي أقامت فيه هاجر وولدها قوم جرهم. ( )
- كان اجتماع الطيور في ساحة زمزم مبشراً بوجود ماء. ( )

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - سجل فيما يلي من فراغات جمع كل كلمة من الكلمات التالية:

ثديها	جمعها ....
أمتها	جمعها ....
بلقع	جمعها ....
سقاء	جمعها ....

٢ - ضع علامة (✓) أمام المعنى الصحيح لكل كلمة تحتها خط مما يلي:

أ - كانت سارة قد بلغت من الكبر عتياً: معنى «بلغت عتياً»؟

اشتدت كبراً. اشتدت جبروتاً.

اشتدت ضعفاً. اشتدت رحمة.

ب - أنجبت غلاماً زكياً: معنى كلمة «زكياً»:

فطن. جميل. صالح. رقيق.

جـ - شايعته في بهجة. وكلمة «شايعته» تعني هنا:

أيدته. تبعته. ودعته. صاحبته.

د - وهي الآن ملتاعة، ومعنى كلمة ملتاعة:

مهمومة. مظلومة. متشوقة. خائفة.

٣ - حدد المعنى المقصود لكل كلمة تحتها خط في السياقات الآتية:

أ - قرّت عين الأب بسلامة ابنه.
أقرّ المتهم بذنبه.
أقرّ القائد الجندي على تصرفه.

ب - عقدت عليها الكآبة سحابة مطبقة.
أطبق القوم على عدوهم.
أطبق الليل.

٤ - هات مفرد «أنعام» وضد «أقصى» في جملتين من إنشائك.

٥ - اكشف في معجمك عن معاني الكلمات الآتية:
جزيل - غوى - ينهمل

٦ - حدد المعنى المقصود من كل تعبير مما يأتي:
- يقطع بصوته نياط قلبها.
- اكتحلت عيناه به.
- انقشعت تلك السحابة السوداء.

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - كانت عقيماً لا تلد، وكان يحزنها أن ترى بعلها الوفي يتطلع إلى النسل.
اقرأ العبارة السابقة، ثم اضبط ما تحته خط فيها، وحدد علاقته بما قبله:

الكلمة	إعرابها
عقيما	....
تلد	....
ترى	....
الوفي	....

٢ - ضع علامة (✔) أمام الإعراب الصحيح لكل كلمة مما يلي:
أ - تمنت على زوجها أن يذهب بها وطفلها إلى أقصى الأماكن:
إعراب كلمة ((الأماكن)):
- مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.
- خبر مرفوع بالضمة.
- مضاف إليه مجرور بالفتحة.
- مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ب - وكان الله أوحى إليه أن يطيع أمرها.
إعراب لفظ الجلالة «الله»:
- اسم كأن منصوب بالفتحة.
- اسم كأن مرفوع بالضمة.
- خبر كأن مقدم مرفوع بالضمة.
- خبر كأن مقدم منصوب بالفتحة.

جـ - لذلك سار إلى وطنه مخلفاً وراءه وحيده.
إعراب كلمة «وحيده»:
- حال منصوبة بالفتحة.
- صفة منصوبة بالفتحة.
- مفعول به منصوب بالفتحة.
- مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

د - ودموعها تنهمل غزيرات.
إعراب كلمة «غزيرات»:
- حال منصوبة بالكسرة.
- صفة مرفوعة بالضمة.
- خبر مرفوع بالضمة.
- حال منصوب بالفتحة.

٣ - وافد (جرهم) يزف البشرى إلى قومه ويدعوهم للإقامة بالوادي.
ثنّ كلمة «وافد» واجمعها جمع مذكر سالماً، وجمع مؤنث سالماً، وغيّر ما يلزم، ثم أعد كتابة العبارة صحيحة.

٤ - أكمل بما هو مطلوب بين قوسين:
- ترك إبراهيم هاجر وولدها .... (حال)
- بكت الأم طفلها .... (صفة)
- استسلمت هاجر لأمر إبراهيم .... لله (مفعول لأجله)
- الزوجان .... تركا هاجر وابنها (توكيد معنوي)
- استعطفت سارة إبراهيم .... (مفعول مطلق مؤكد للفعل)

- في قصة إسماعيل عبرة لـ .... الألباب (ملحق بجمع المذكر السالم)

٥ - (أقصى ، أعلى ، أدنى). ما وجه التشابه في الرسم الكتابي بين الكلمات السابقة؟ علّل هذا التشابه.

٦ - هات ثلاثة نظائر في الرسم الكتابي لكل كلمة من الكلمات الآتية:

طائفة ....

وضوء ....

ملأ ....

رابعاً - التذوق الفني:

١ - بيّن سرّ الجمال في العبارات التالية:

أ - تنجب ولداً تشرق به حياتها.

ب - الغيرة دبّت إلى قلبها.

جـ - عصفت بها أعاصير شديدة من الحزن والشجن.

د - رحمة الله تحوطها، وعناية ربها تظلها.

٢ - «عله يرق لحاله، إذ قست القلوب» بيّن أثر الجمع بين الكلمتين المتضادتين في العبارة السابقة.

٣ - أي العبارتين التاليتين أدق في إبراز المعنى؟ ولماذا؟

أ - فرجع يزف إلى قومه البشرى.

فرجع يخبر قومه بوجود ماء.

ب - وقد هاجها النباح طفلها.

وقد أحزنها النباح طفلها.

٤ - اكتب في كراستك ثلاثة تعبيرات أعجبتك مبيناً سرّ إعجابك بها.

خامساً: التعبير

- اكتب ملخصاً للموضوع في حدود عشرين سطراً مراعياً أسس التلخيص.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

- ارجع إلى كتاب «رجال حول الرسول» لخالد محمد خالد واختر شخصية أعجبتك، وسجل ما أثار إعجابك في سيرة تلك الشخصية.

المجال الثالث

الأدب سجل للعادات والتقاليد(*)

- قرآن الفجر — مصطفى صادق الرافعي
- كرم ومروءة — حاتم الطائي

(*) في هذا المجال يسجّل الشاعر بعض عادات المجتمع ويسجل فيه لونًا من التقاليد التي تحكم حياته، ويتوارثها الأبناء عن الآباء فيما تحكم تفكير الناس وطريقة حياتهم، والأدب إذ يعرض بعض العادات والقيم والتقاليد لا يعرضها من أجل النثر أو الدراسة الاجتماعية، ولكنه يعرضها في لون من التعبير الممتع والرؤى المثيرة.

٨ قرآن الفجر (*)

مصطفى صادق الرافعي

كنتُ في العاشرة من سني، وقد جمعتُ القرآنَ كلَّه حفظاً وجوَّدْتُه بأحكامِ القراءة، ونحنُ يومئذٍ في مدينة (دمنهور: عاصمة البحيرة) وكان أبي - رحمه الله - كبيرَ القضاةِ الشرعيين في هذا الإقليم، ومن عادتِه أنه كانَ يعتكفُ كلَّ سنةٍ في أحدِ المساجدِ عشرةَ الأيامِ الأخيرةِ من شهرِ رمضانَ؛ يدخلُ المسجدَ فلا يبرحُه إلّا ليلةَ عيدِ الفطرِ بعد انقضاءِ الصَّومِ، فهناك يتأمّلُ ويتعبّدُ ويتصلُ بمعناه الحقِّ، وينظرُ إلى الزائلِ بمعنى الخالدِ، ويطلُّ على الدنيا إطلالَ الواقفِ على الأيامِ السائرةِ، ويهجرُ ترابَ الأرضِ فلا يمشي عليه، وترابَ المعاني الأرضيةِ فلا يتعرضُ له، ويدخلُ في الزمنِ المتحرّرِ من أكثرِ قيودِ النفسِ، ويستقرُّ في المكانِ المملوءِ للجميعِ بفكرةٍ واحدةٍ لا تتغيّرُ، ثم لا يرى من الناسِ إلا هذا النوعَ المرطَّبَ الروحِ بالوضوءِ، المدعوَّ إلى دخولِ المسجدِ بدعوةِ القوةِ السامية، المنحني في ركوعِه ليخضعَ لغيرِ المعاني الذليلةِ، الساجدَ بين يدي ربِّه ليدركَ معنى الجلالِ الأعظم.

وما هي حكمةُ هذهِ الأمكنةِ التي تُقامُ لعبادةِ الله؟ إنّها أمكنةٌ قائمةٌ في الحياةِ تُشعرُ القلبَ البشريَّ في نزاعِ الدنيا أنَّه في إنسانٍ لا في بهيمةٍ.

• • •

وذهبتُ ليلةً فبِتُّ عند أبي في المسجدِ؛ فلما كنّا في جوفِ الليلِ الأخيرِ أيقظني للسحورِ، ثم أمرني فتوضّأتُ لصلاةِ الفجرِ، وأقبلَ هو على قراءتِه؛ فلمّا كانَ السحرُ الأعلى هتفَ بالدعاءِ المأثورِ «اللهمَّ لكَ الحمدُ؛ أنتَ نورُ السماواتِ والأرضِ، ولكَ الحمدُ؛ أنتَ بهاءُ السماواتِ والأرضِ، ولكَ الحمدُ؛ أنتَ زينُ السماواتِ والأرضِ، ولكَ الحمدُ؛ أنتَ قيّومُ السماواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ ومن عليهنَّ؛ أنتَ الحقُّ ومنكَ الحقُّ. . .» إلى آخرِ الدعاءِ.

وأقبلَ الناسُ يتتابعونَ المسجدَ، فانحدرْنا من تلكَ العليّةِ التي يسمّونها (الدكّة) وجلسْنا ننتظرُ الصلاةَ، وكانتِ المساجدُ في ذلكَ العهدِ تُضاءُ بقناديلِ الزيتِ، في كلِّ قنديلٍ فتيلةٌ يرتعشُ النورُ فيها خافتاً ضئيلاً يبصُّ بصيصاً كأنّه بعضُ معاني الضوءِ لا الضوءُ نفسُه؛ فكانتْ هذه القناديلُ والظلامُ يرتجُّ حولَها، تلوحُ كأنّها شقوقٌ مضيئةٌ في الجوِّ، فلا تكشفُ الليلَ ولكن تكشفُ أسرارَه،

(*) من كتاب وحي القلم - الجزء الثالث - أنشأها قبل موته بثلاثة أشهر، فأصحب له بآثار آرائه وهو على أبواب الحرية.

الجميلة. وتبدو في الظُّلمة كأنها تفسيرٌ ضعيفٌ لمعنىً غامضٍ يومئُ إليه ولا يُبيّنه، فما تشعرُ النفسُ إلا أنّ العينَ تمتدُّ في ضوئها من المنظورِ إلى غيرِ المنظورِ كأنها سرٌّ يشفُّ عن سرّ.

وكان لها منظرٌ كمنظر النجوم يتمّ جمالَ الليلِ بإلقائه الشُّعلَ في أطرافه العُليا وإلباسِ الظلام زينتَه النورانية؛ فكان الجالسُ في المسجد وقتَ السَّحَرِ يشعرُ بالحياة كأنّها مخبوءةٌ، ويحسُّ في المكان بقايا أحلام، ويسري حولَه ذلك المجهولُ الذي سيخرجُ منه الغدُ؛ وفي هذا الظلام النورانيّ تتكشّفُ له أعماقُه متسكباً فيها روحُ المسجد، فتعتريه حالةٌ رُوحانيةٌ يسكنُ فيها للقدرِ هادئاً وادعاً راجعاً إلى نفسه مجتمعاً في حواسّه، منفرداً بصفاته، منعكساً عليه نورُ قلبه كأنّه خرج من سلطانِ ما يُضيءُ عليه النهارُ، أو كأنّ تلك الظلمةَ قد طمستْ فيه على ألوانِ الأرض.

ثم يشعرُ بالفجرِ في ذلك الغبَشِ عند اختلاطِ آخرِ الظلام بأوّلِ الضوء، شعوراً نديّاً كأنّ الملائكةَ قد هبطتْ تحملُ سحابةً رقيقةً تمسحُ بها على قلبه ليتطهّرَ من يَبَس؛ ويرقَّ من غلظة؛ وكأنّما جاءوه مع الفجرِ ليتناولَ النهارَ من أيديهم مبدوءاً بالرحمة مفتتحاً بالجمال، فإذا كان شاعرَ النفسِ التقى فيه النورُ السماويُّ بالنورِ الإنسانيّ فإذا هو يتلألأُ في روحه تحتَ الفجر.

* * *

لا أنسى أبداً تلك الساعة ونحن في جوّ المسجد، والقناديلُ معلَّقةٌ كالنجوم في مناطِها من الفلك، وتلك الشُّرَعُ ترتعشُ فيها ارتعاشَ خواطرِ الحبّ، والناسُ جالسون عليهم وقارُ أرواحِهم، ومِن حولِ كلِّ إنسانٍ هدوءُ قلبِه وقد استبهمتِ الأشياءُ في نظرِ العين ليلبسَها الإحساسُ الرُّوحانيُّ في النفس، فيكونُ لكلِّ شيءٍ معناه الذي هو منه ومعناه الذي ليس منه، فيتخلّقُ فيه الجمالُ الشعريُّ كما يتخلّقُ المنظرُ المتخيَّلُ.

لا أنسى أبداً تلك الساعة وقد انبعث في جوّ المسجد صوتٌ غَرِدٌ رخيمٌ، يشقُّ سُدْفةَ الليل في مثل رنينِ الجرس تحتَ الأفقِ العالي وهو يرتّل هذه الآيات من آخر سورة النحل:

﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾[1].

* * *

(1) سورة النحل الآيات ١٢٥ - ١٢٨.

وكان هذا القارئ يملكُ صوتَه أتمَّ ما يملكُ ذو الصوتِ المطرِب، فكانَ يتصرَّفُ به أحلى مما يتصرفُ القُمْرِيُّ وهو ينوحُ في أنغامه، وبلغ في التطريبِ كلَّ مبلغٍ يقدرُ عليه القادرُ، حتى لا تمتَّرُ اللذةُ الموسيقيةُ بأبدعَ مما فسَّرها هذا الصوتُ، وما كانَ إلّا كالبلبلِ هزَّتْهُ الطبيعةُ بأسلوبها في جمالِ القمرِ، فاهتزَّ يُحاوِبُها بأسلوبه في جمالِ التغريد.

كانَ صوتُهُ على ترتيبٍ عجيبٍ في نَغَمَاتِه: يجمعُ بين قوةِ الرِّقةِ ورقَّةِ القوةِ، ويضطربُ اضطراباً رُوحانياً كالحُزنِ اعتراه الفرحُ على فجأة، يصيحُ الصيحةَ ترجْرجُ في الجوِّ وفي النفسِ، وترقدُ في المكانِ وفي القلبِ، ويتحوَّلُ بها الكلامُ الإلهيُّ إلى شيءٍ حقيقيٍّ، يُلمَسُ فيرفضُّ عليها بمثلِ الندى، فإذا هي ترِفُّ رقيقاً، وإذا هي كالزهرة التي مسحها الطلُّ.

وسمعنا القرآنَ غضّاً طرياً كأوَّلِ ما نزلَ به الوحيُ، فكانَ هذا الصوتُ الجميلُ يدورُ في النفسِ كأنّهُ بعضُ السِّرِّ الذي يدورُ في نظامِ العالمِ؛ وكانَ القلبُ وهوَ يتلقَّى الآياتِ كقلبِ الشجرةِ يتناولُ الماءَ ويكسوها منه.

واهتزَّ المكانُ والزمانُ كأنَّما تجلَّى المتكلِّمُ سبحانه وتعالى في كلامه، وبدا الفجرُ كأنَّه واقفٌ يستأذنُ اللهَ أنْ يُضيءَ من هذا النور.

وكنّا نسمعُ قرآنَ الفجرِ وكأنّما مُحِيَت الدُّنيا التي في الخارجِ من المسجدِ وبَطَلَ باطلُها، فلم يبقَ على الأرضِ إلّا الإنسانيةُ الطاهرةُ ومكانُ العبادة، وهذه هي معجزةُ الروحِ متى كانَ الإنسانُ في لذَّةِ روحه مرتفعاً على طبيعته الأرضية.

أمّا الطفلُ الذي كان فيَّ يومئذٍ فكأنّما دُعِيَ بكلِّ ذلك ليحملَ هذه الرسالةَ ويؤدِّيها إلى الرجلِ الذي يجيءُ فيه من بعدُ، فأنا في كلِّ حالةٍ أخضعُ لهذا الصوت: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾[1]، وأنا في كلِّ ضائقةٍ أخشعُ لهذا الصوت ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[2]!

---

(1) سورة النحل الآية ١٢٥.
(2) سورة النحل الآية ١٢٧.

التقويم

هذا لون من ألوان الأدب يسجل فيه الأديب بعض عادات المجتمع الإسلامي، ويبرز فيه لوناً من التقاليد الدينية التي تحكم حياة المجتمع المسلم، ويتوارثها الأبناء جيلاً بعد جيل.

والأدب إذ يعرض بعض العادات والقيم والتقاليد، لا يعرضها من أجل السرد أو الدراسة الاجتماعية، لكنه يعرضها في لون مميز.

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - استخلص من الموضوع أهم العادات والقيم التي عرضها الكاتب.

٢ - حدد سلوكاً إسلامياً التزمه الكاتب في حياته.

٣ - وضح مشاعرك في أثناء صلاة التراويح وسماع القرآن في المسجد.

٤ - ما الأثر الذي تركه القرآن في أسلوب الكاتب؟

٥ - «العيدية - العفة الرمضانية - القرقيعان».

اختر واحدة من هذه العادات، وبين الأثر الإيجابي لهذه العادة في تماسك المجتمع.

٦ - لم سمي الموضوع بقرآن الفجر؟

٧ - قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ الَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾[1].

أ - ما المقصود بقرآن الفجر؟

ب - اربط الآية الكريمة السابقة بهذا الموضوع.

٨ - ما سبب خشوع الأديب لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[2]؟

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - المعنى الصحيح للكلمات التي تحتها خط مما يأتي هو:

- وأقبل الناس يثابون المسجد.

يصلون إلى المسجد ( )	يقصدون مرة بعد أخرى ( )
يجلسون فيه ( )	يقدمون عليه ( )

---

(١) سورة الإسراء الآية ٧٨.

(٢) سورة النحل الآية ١٢٧.

- في كل قنديل ذبالة يرتعش النور فيها.

فتيلة ( )　　شعلة ( )　　شمعة ( )　　مصباح ( )

- صوت رخيم يشق سدفة الليل

سترة ( )　　ظلمة ( )　　سكون ( )　　وحشة ( )

٢ - ارجع إلى المعجم وسجل الفرق بين الكلمات الآتية:

- السَّحَرُ والسَّحُورُ.

- الفَلَكُ والفُلْكُ.

٣ - هات المطلوب أمام كل من الجمل الآتية:

يتم جمال الليل بإلقائها الشعل في أطرافه.

مفرد الشعل: ....

يصيح الصيحة ترجع في الجو والنفس.

جمع الصيحة: ....

فلا يبرحه إلا ليلة عيد الفطر.

ضد يبرحه: ....

ترتعش فيها ارتعاش خواطر الحب.

مادة كلمة ارتعاش: ....

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - علل نصب الكلمات الآتية التي تحتها خط في الفراغ المقابل:

أ - ذهبت ليلةً فبت عند أبي في المسجد.　( )

ب - وأقبل الناس ينتابون المسجدَ.　( )

جـ - وتلك السرج ترتعش ارتعاشاً.　( )

د - يشعر بالفجر شعوراً نديًّا.　( )

٢ - من الجملة الآتية أكمل الفراغ بما هو مطلوب:

- يعتكف في أحد المساجد عشرة الأيام الأخيرة.

أ - الكلمات التي تحتها خط جاءت مجرورة لأنها ....

ب - إذا كان العدد مضافاً دخلت (أل) على ....

٣ - نوّن الكلمات التي تحتها خط في العبارة الآتية:

- قضيت ليلة من ليالي الشتاء، واخترت مأوى أقضي فيه جزء من وقتي.

٤ - ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾[1].

كتبت كلمة «عاقبوا» بوضع ألف في نهايتها.

فلماذا لا نضع ألفاً في نهاية الكلمات الآتية؟

- أنت تسمو وترتفع بأخلاقك.

يكسو الريش جسم النعام.

رابعاً - التذوق الفني:

١ - كان صوته على ترتيب عجيب في نغماته: يجمع بين قوة الرقة ورقة القوة.

متى تكون القوة رقيقة؟ ومتى تكون الرقة قوية؟

٢ - «كان القارئ يملك صوته أتم ما يملك ذو الصوت المطرب».

«كان القارئ متصرفاً في قوله».

لم كانت عبارة الكاتب أبلغ في أداء المعنى من العبارة الثانية؟

٣ - ما كان إلا كالبلبل هزته الطبيعة بأسلوبها.

الأسلوب السابق أسلوب قصر.

ما فائدته؟ وما طريقته؟

٤ - كالحزين اعتراه الفرح فجأة.

صف مشاعر الحزين عندما يعتريه الفرح فجأة.

خامساً - التعبير:

وضح دلالات الحديث الآتي مبيناً أثره في المجتمع فيما لا يقل عن عشرة أسطر:

عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «من صلى العشاء في جماعة، فكأنما قام نصف الليل، ومن صلّى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله»[2]

---

(١) سورة النحل الآية ١٢٦.

(٢) صحيح مسلم رقم الحديث ١٠٤٩، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

١ - ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ....﴾ الآيات.

ارجع إلى هذه الآيات من سورة النحل (الآيات ١٢٤ - ١٢٨)، واقرأ تفسيراً لها (في ظلال القرآن) أو أي تفسير آخر ثم وضح:

أ - ما الذي ترشدنا إليه الآيات من سلوك الداعية؟

ب - ما أثر هذا السلوك في حياة الأديب؟

٩ كرمٌ ومروءةٌ (*)

شعر: حاتم الطائي

هذه قصيدةٌ من عيونِ تراثنا الشعريّ، تقدّمُ صورةً مثاليةً لمروءةِ العربيّ وكرمه وشهامته، متمثلةً في شخص قائلها حاتم الطائيّ الذي ضربتْ الأمثالُ بكرمه في جاهلية العرب وفي إسلامهم. وحاتمٌ هذا هو الذي وصفته ابنتُه بين يديّ الرسولِ الكريم بأنّه «كان يفكّ العاني ويفرّجُ عن المكروبِ ويحمي الديارَ ويقري الضيفَ ويشبعُ الجائعَ، ويطعمُ الطعامَ، ويفشي السلامَ، ولم يردّ طالبَ حاجةٍ قطّ». فيردُّ عليها الرسولُ الكريمُ بأنّ هذه صفةُ المؤمنِ ويقولُ: إنّ أباها كان يحبُّ مكارمَ الأخلاق.

وكثيراً ما يستهلُّ حاتمٌ شعره بمخاطبة زوجته ماوية، وهو اسمٌ مأخوذٌ من الماء، كأنّها في رقتها وصفائها ونقائها تشبهُ الماءَ كما قيل «سماوية» نسبةً إلى سماء، وقد روتْ ماويةُ كثيراً من الأخبارِ عن جوده وكرمه وسخائه.

وحاتمٌ في قصيدته هذه يبدو وكأنّه يفلسفُ نزعته إلى الكرم وموقفه من الحياة، ويردُّ على لائميه الذين يأخذون عليه إسرافه وعدمَ احتفاظه بما يملكُ، كاشفاً عن نزعةٍ إنسانيةٍ نبيلةٍ وسلوكٍ شريفٍ ونفسٍ قانعةٍ بالخيرِ والبذلِ والسماحة.

أماويَّ قد طالَ التجنُّبُ والهجرُ ... وقد عذرتْني في طلابكمُ العُذْرُ

أماويَّ إنّ المالَ غادٍ ورائحٌ ... ويبقى من المالِ الأحاديثُ والذِّكْرُ

أماويَّ إمّا مانعٌ فمبيّنٌ ... وإمّا عطاءٌ لا يُنهنهُهُ الزجرُ

أماويَّ إنّي لا أقولُ لسائلٍ ... إذا جاءَ يوماً: حلَّ في مالنا نَزْرُ

أماويَّ ما يُغني الثراءُ عن الفتى ... إذا حشرجتْ نفسٌ وضاقَ بها الصدرُ

إذا أنا دلّاني الذين أحبُّهم ... لملحودةٍ زُلْجٍ جوانبُها غُبْرُ

وراحوا عجالاً ينفضونَ أكفَّهم ... يقولون: قد دمّى أناملَنا الحفرُ

أماويَّ إنّي رُبَّ واحدِ أُمِّهِ ... أجرتُ فلا قتلٌ عليه ولا أسرُ

وقد علمَ الأقوامُ لو أنّ حاتماً ... أرادَ ثراءَ المالِ كانَ له وفرُ

وإنّي لا آلو بمالٍ صنيعةً ... فأوّلُهُ زادٌ وآخرُهُ ذُخْرُ

(*) ديوان حاتم الطائي.

يَفُكُّ به العاني ويُؤكَلُ طيِّبةً   وما إنْ تُعرِّيهِ القِداحُ ولا الخَمْرُ

ولا أظْلِمُ ابنَ العمِّ إنْ كانَ إخوتي   شُهوداً، وقد أوْدَى بإخوتِه الدهرُ

غُنينا زماناً بالتصعلُكِ والغنى   كما الدهرُ في أيامِه العُسْرُ واليُسْرُ

كُسِينا صُروفَ الدهرِ ليناً وغِلظةً   وكُلّا سقاناهُ بكأسيهما الدهرُ

فما زادنا بغياً على ذي قرابةٍ   غِنانا، ولا أزرى بأحسابِنا الفقْرُ

فقِدْماً عصيتُ العاذلاتِ وسلَّطتُ   على مُصطفى مالي أناملي العشْرُ

وما ضرَّ جاراً يا بنةَ القومِ فاعلمي   يُجاورُني ألّا يكونَ لهُ سِتْرُ

التقويم

أولاً – الفهم والاستيعاب:

١ – ما العادات التي يفخر بها الشاعر في هذا النص؟

٢ – هل وفق الشاعر في رسم صورة حية للعادات والتقاليد في مجتمعه الجاهلي؟ وضح ذلك.

٣ – للشاعر تجربة متعلقة بالحياة الاجتماعية، هات ما يدل على ذلك من النص.

٤ – علل:

أ – مخاطبة الشاعر لزوجته في القصيدة.

ب – مخاطبته لها في البيت الأخير بقوله: يابنة القوم.

٥ – في حواره مع زوجته يرفض الشاعر التعلّل بقلة المال، فعلام يدل ذلك؟

٦ – لم يكن البذل عند حاتم سعياً لودٍّ أو كسباً لمحمدة، فماذا كان إذن؟

٧ – يضع الشاعر الإنسان أمام خيارين، إما الذكر الحسن وإما المال والثراء، فما رأيك في ذلك؟

٨ – ما مدلول قول الشاعر فيما يلي:

- إذا أنا دلّاني الذين أحبهم؟
- وراحوا عجالاً ينفضون أكفّهم؟

وهل ترى فيما سبق حجة للشاعر ليثبت صحة مسلكه؟ وضح ذلك.

٩ – في البيت ما قبل الأخير ورد الفعلان (غضيت) و (شلّت) مخالفين المألوف في استخدامهما اللغوي، بين ذلك.

١٠ – هات من النص ما يقدم دليلاً على نبل أخلاق الشاعر وشهامة الفارس فيه.

ثانياً – الثروة اللغوية:

١ – المعنى الصحيح للكلمات التي تحتها خط هو:

- «يفك به العاني».

المهموم ( ) المتعب ( ) الأسير ( ) المطرود ( )

- «حل في مالنا نزر».

قلة المال ( ) قلة الولد ( ) قلة الخير ( ) قلة الكلام ( )

- «غنينا زماناً بالتصعلك والغنى».

السرقة ( ) الفقر ( ) الضعيف ( ) الشرس ( ).

٢ - ارجع إلى المعجم وسجل الفرق بين الكلمات التي تحتها خط :

أ - «أماوي قد طال التجنب والهجر».

ب - «إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر».

٣ - هات المطلوب أمام كل مما يأتي:

- يفك به العاني. جمع العاني ....

- وأني لا آلو بمال صنيعة. مرادف صنيعة ....

- إذا مانع فشحيح. ضد مبين ....

- وراحوا عجالاً ينفضون. مادة كلمة ينفضون ....

ثالثاً - السلامة اللغوية :

١ - علّل نصب الكلمات الآتية:

- أماوي إن المال غاد ورائح. ( )

- وراحوا عجالاً ينفضون. ( )

- إن كان إخوتي شهوداً. ( )

- وما ضر جاراً يا بنة العم. ( )

٢ - ما علاقة الكلمات التي تحتها خط بما قبلها معنى وإعراباً.

- قد دمي أناملنا الحفر.

- يفك به العاني.

٣ - ضع أمام كل تركيب مما يأتي الأسلوب الذي ينتمي إليه:

- قيلت قصائد حاتم الطائي في غرض الكرم إلا بعض القصائد. ( )

- الكرم والمروءة. ( )

- نحن - العرب - لنا تاريخ في البطولات. ( )

- إياكم وتقليد الغرب. ( )

٤ - ضع خطاً تحت الكلمة المختلفة رسماً مما يأتي:

- عطاء - ثراء - ضوء - قراء.

- رائع - سائل - قائل - دعاء.

٥ - يبنى فعل الأمر المعتل الآخر على حذف حرف العلة - هات الأمر مما يأتي مع الضبط.

يدنو - يسمو - يعلو - يعطي.

رابعاً - التذوق الفني:

١ - أساوي إن السمال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر

ماذا أفادت المطابقة في هذا البيت؟

٢ - «كستنا صروف الدهر لينا وغلظة».

اشرح الصورة السابقة.

خامساً - التعبير:

اكتب في واحد من الموضوعين الآتيين مراعياً دقة التعبير وسلامة اللغة فيما لا يقل عن عشرة أسطر.

١ - إن القدوة الصالحة لها أكبر الأثر في الهداية والتمسك بالقيم والأخلاق الفاضلة.

٢ - من الناس من يقضي عمره الطويل كأنه يوم واحد، ومنهم من يمتص رحيق الحياة فيكون التفاعل والابتكار والثقافة والخبرة.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

ارجع إلى كتاب «حياة فهد العسكر» لعبدالله زكريا الأنصاري... واقرأ قصيدة «قاتل الله أمها وأباها». ثم وضح منها:

١ - ما تعرضه الأبيات من عادات وتقاليد مجتمع الشاعر.

٢ - ما يعني وصفه للفتاة بالثريا.

٣ - هل الشاعر مع هذه العادات؟

وما رأيك أنت؟

المجال الرابع

القراءة لربط المواقف والأهداف بالواقع(*)

- المراهقون.
- إلى الذين يرفضون التغيير.
- أنت ميزان نفسك.

(١) هذا المجال يحاول فيه القارئ أن يربط ما يقرؤه بالواقع الذي يعيشه، أو أن يطبق بعض ما يقرأ على مواقف أو ظواهر في واقعه، فالهدف من القراءة أن يقرأ ليفيد مما يقرأ في تحليل واقعه أو تحليل بعض ظواهره أو أن يفيد مما يقرأ في تفسير بعض وقائع الحياة.

١٠ المراهقون (*)

الهويةُ مطلبٌ للإنسانِ ليمتازَ عن غيرِه من سائرِ المخلوقاتِ؛ لأنه يتميزُ بالعقلِ والقُدرةِ على الاختيارِ بين البدائلِ المُتاحة، من ماديةٍ ومعنويةٍ. وكلُّ إنسانٍ له هويةٌ، لكنَّ هذه الهويةَ تختلفُ في درجةِ ثَباتِها وصحتِها مقارنةً بالمعاييرِ النموذجيةِ للهويةِ السَّويةِ. وقبلَ التَّطرُّقِ إلى الحديثِ عن حياةِ المُراهقِ في هذا الجانبِ لا بد من عرضِ تعريفٍ موجزٍ للهويةِ؛ ليكونَ المقصودُ من مفهومِ الهويةِ معروفاً عندَ القارئ.

فالهويةُ تعني «تعريفَ الإنسانِ لنفسِه فكراً وثقافةً وأسلوبَ حياةٍ» كأنْ يقولَ المرءُ عندما يُسألُ «من أنتَ؟» «أنا مسلمٌ» أو «أنا شيوعيٌّ» أو «أنا علمانيٌّ». وقد يكونُ الجوابُ أكثرَ دقّةً، وذلك بالإحالةِ على منهجِ الحياةِ، فيقولُ مثلاً: «أنا منهجي الإسلامُ» أو «أنا منهجي الشيوعيةُ» أو «أنا منهجي العلمانيةُ». ويكونُ الجوابُ أكثرَ تفصيلاً؛ فيقولُ - مثلاً - «أنا مؤمنٌ ملتزمٌ» أو «أنا من طبقةِ العُمّالِ» أو «أنا من الحداثيين» ويمكنُ أنْ نعرِّفَ مفهومَ الهويةِ أيضاً بأنّه «المفهومُ الذي يكوِّنُه الفردُ عن فكرِه، وسُلوكِه، اللذين يصدُران عنه، من حيث مرجعُهما الأيديولوجيُّ والاجتماعيُّ».

وبهذه الهويةِ يمكنُ أنْ يتميزَ الفردُ، ويكونُ له طابعُه الخاصُّ. والفردُ قد يشتركُ مع مجتمعِه في إطارٍ عامٍّ، يُحدِّدُ الهويةَ العامّةَ، لكنّه يختلفُ في درجةِ الوضوحِ والاقتناعِ والالتزامِ بهذا الإطارِ.

والهويةُ ذاتُ علاقةٍ أساسيةٍ بمعتقداتِ المرءِ ومُسلَّماتِه الفكريةِ. وهي المحرّكُ لسلوكِ الإنسانِ، والموجِّهُ الأوّلُ للاختيارِ عند تعدُّدِ البدائلِ.

وإذا كانت الهويةُ ثابتةً مستقرةً أكسبتْ سلوكَ الفردِ ومواقفَه ثباتاً واستقراراً، وإذا كانت هويتُه مهزوزةً مضطربةً أكسبتْ السلوكَ اهتزازاً واضطراباً.

وتُعدُّ هويةُ الشخصِ - بمكوناتِها وطريقةِ تربيتِها وتاريخِها - من المؤثراتِ المهمّةِ في سِماتِ الشخصيةِ؛ فيُقالُ: شخصيةٌ قويةٌ، أو ضعيفةٌ، وشخصيةٌ مستقرةٌ، أو مهزوزةٌ، وشخصيةٌ واضحةٌ، أو غامضةٌ، وشخصيةٌ ذاتُ مبدأ أو متقلّبةٌ. وهكذا.

إنَّ المراهقَ - وهو الذي راهقَ سنَّ البلوغِ، تَرِدُ عليه أسئلةٌ كثيرةٌ تدلُّ على إحساسِه بالقيمةِ والتميّزِ، وتُشيرُ إلى شعورِه بالاختلافِ عن الأطفالِ الصغارِ، فضلاً عن الكائناتِ الحيةِ الأخرى،

(*) د. عبدالعزيز بن محمد النغيمشي - دراسة نفسية إسلامية.

المدفوعة بالحاجات البيولوجية؛ للمحافظة على الحياة. كذلك تلح على المراهق مشاعر وأفكار تقرّبه من الراشدين، وتضمّه إليهم، وتبعده عن حياة الصغار المغرقة في البساطة واللهو واللعب والإشباع العضوي للحاجات.

ولا بد أن تكون الحياة عند المراهق ذات معنى وهدف، ولا بد أن ينضوي تحت شعار يكسب الحياة قيمة وجدية. ومن هنا ترد على المراهق التساؤلات مثل: «من أنا؟» «وما غاية وجودي؟» «وما وظيفتي في الحياة وفي المجتمع؟» «وإلى أي درجة أنا حر في نفسي وفي سلوكي وأعمالي وفي علاقاتي بما حولي؟» ويبدأ التفكير في غايات الأشياء، والأحياء ووظائفها، والبحث عن الأسباب والعلل، والأوامر والنواهي، والمقت للتسليم الأعمى، والكره للتلقين. والمراهق وإن سلّم بالأمر وخضع ظاهراً إلا أنه في الغالب يفكر، ويتساءل، ولا يستسلم داخل نفسه بسهولة، بخلاف الأطفال الذين يتعاملون مع القضايا والأحداث والأوامر والنواهي بظاهرها وحجمها في الحال معزولة عن خلفياتها وعللها البعيدة.

والمراهق يحسّ أنه بحاجة ملحّة إلى البرهان والدليل في تعليل الظواهر وتسويغ الضوابط، والأوامر، ويحسّ باختلاف واضح - في هذا الشأن - بين مرحلته الحالية (البلوغ وما بعدها) وبين مرحلته السابقة (الطفولة والصبا). وتنبعث هذه الحاجة من عوامل ذاتية، واجتماعية - مرتبطة بالتغيرات التي تحدث للمراهق. فالعوامل الذاتية تتمثل في النضج العقلي والمعرفي، وفي النضج النفسي والانفعالي، وكلا النوعين من النضج يؤهلان المراهق لتغيير نظرته المحدودة إلى نفسه، وإلى الأحداث، والأشخاص والحياة؛ لتكون نظرة فاحصة وبعيدة. إن قدرة المراهق على التجريد والتأمل والتفكير، وقدرته على الفهم الزمني بأبعاده المختلفة (الماضي والحاضر والمستقبل) - تدعو لأن يتبنى مواقفه وآراءه على أساس أكثر منطقية وحرية ومبادأة، وألا يستسلم لأنماط الحياة والسلوك القائمة بعشوائية، بل لا بد - ما دام يملك هذه القدرات العقلية أن يشك، ويسأل، ويفكر، ويقتنع، وأن يكوّن هوية خاصة؛ توجه حياته وتحكمها. وهذا هو ما يحسّه المراهقون بدافع النضج والتحول النوعي في التفكير.

كذلك النمو النفسي الذي يتمثل في المستوى المتقدم في تنظيم الانفعالات والعواطف والقدرة على توجيهها وتوظيفها. فهو أكثر قدرة من ذي قبل على كظم الغيظ وتحجيم الخوف وضبط الانفعالات وتحمل الصدمات العاطفية، والنفسية، وأكثر فهماً لها. وفي مرحلة المراهقة تأخذ الانفعالات والعواطف في التميز والارتباط بموضوعاتها المعتادة في حياة الكبار. فبدلاً من أن يكون الحب والهيام مركزاً على الأجرام المادية والتمتع المؤقتة من لعب وألعاب

ومأكولات... إلخ يكونُ موجهاً إلى الأشخاص والمبادئ أو إلى الهوايات الأكثر تعقيداً، مما يحمل طابع التنظيم أو المنافسة أو النموذج. وبدلاً من أنْ يكونَ الخوفُ صادراً عن المؤذيات البسيطة، كالظلام والصوت العالي وكالقطة والحشرة، يتوسع ليتجه إلى المخاوف الاجتماعية والمعنوية؛ كالخوف من الفشل والرفض الاجتماعيّ والخوف من المصائب والحوادث والخوف من الحروب والكوارث.

هذه التحولاتُ الانفعاليةُ والنفسيةُ تدفعُ المراهقَ بطريقةٍ عفويةٍ إلى تهذيبِ سلوكه وجعله ذا معنىً وغاية. فالخوفُ من الظلامِ لا معنى له، ويجبُ أنْ يتحوّلَ إلى موضوعاتٍ أكبر ذاتَ معنى في حياةِ الفردِ والمجتمع. والحبُّ بدلاً من أنْ يكونَ موجهاً إلى دُمْيَةٍ أو لُعبةٍ يتحولُ إلى المبادئ والأشخاص، والنماذج. وهكذا فإنَّ المراهقَ يحتاجُ إلى أنْ يكونَ في حياتِه أكثر تعقيلاً، وتهذيباً لمشاعرِه وعواطفِه وانفعالاتِه. ويُعدُّ هذا من المهيئاتِ المهمّةِ والممهّداتِ العمليّةِ لتبلورِ هويّةِ المراهقِ واستقرارِها.

وأما العواملُ الاجتماعيةُ المُلحّةُ لتكوينِ الهويّةِ، فتتمثلُ في تغيُّرِ نظرةِ المجتمعِ للمراهقِ، من حيثُ مرحلتُه ووظيفتُه، وأهدافُه. وفي تغيُّرِ نظرةِ المراهقِ إلى نفسِه، من حيثُ المَهمّةُ والدَّوْرُ الاجتماعيُّ المنتظرُ منه. والنظْرتانِ تُلحّانِ على الفتى والفتاةِ وتُنبِّهانِهما إلى أنَّ عهدَ البساطةِ والاعتمادِ على الآخرين قد انتهى ولا بدّ من صورةٍ جديدةٍ للتعاملِ والتصرّفِ، ومن تغييرٍ في المواقعِ، والوظائفِ في الأُسْرةِ والرُّفْقةِ، والمدرسةِ والمجتمع.

ويبدأ إلحاحُ الأسئلةِ مثل: ما وظيفتي؟ ما مهمّتي في الأُسرةِ؟ كيفَ ينظرُ الناسُ إليّ؟ كيفَ أنجحُ وأتفوقُ للوصولِ إلى الموقعِ الحقيقيّ في الخارطةِ الأُسريّةِ والاجتماعيةِ؟

إنّ هذا الشعورَ، الذي أشرنا إلى جوانبَ منه عند حديثنا عن الحاجةِ إلى العملِ والمسؤوليةِ، مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بالبحثِ عن الهويةِ، وبمحاولةِ المراهقِ وضعَ رِجْلِه على المِرْقاةِ التي تُساعدُه على استكمالِ المسيرةِ نحو تحقيقِ غاياتِه بطريقٍ صحيحةٍ ومثمرةٍ.

أولاً – الفهم والاستيعاب:

اقرأ الموضوع قراءة واعية دقيقة، ثم أجب عما يأتي:

١ – حدد الغاية من كتابة هذا الموضوع.

٢ – ما التغيرات النفسية التي تطرأ على المراهق عند بلوغه سن المراهقة؟

٣ – ضع علامة (✔) أمام الجمل الصحيحة وعلامة (✗) أمام الجمل غير الصحيحة فيما يأتي:

- المراهق في بحث دائم للوصول إلى البرهان والدليل في تحليل الظواهر. ( )
- بالهوية يمكن أن يتميز الفرد ويكون له طابعه الخاص. ( )
- العوامل الذاتية مرتبطة بالانفعالات والعواطف. ( )
- المراهقة من أهم الفترات التي يمر بها الفرد. ( )

٤ – املأ الفراغ بوضع الكلمة الأنسب مما يأتي:

- المراهق يتصرف في المواقف ....

(بتسرع – بحكمة – بتأن)

- تهذيب السلوك يعني جعله ذا ....

(معنى وغاية – تنظيم وتنسيق – وسيلة وقيمة)

٥ – عرّف كلاً من (الهوية – المراهقة – العوامل الذاتية).

٦ – اختر ثلاثة عناوين للموضوع.

٧ – تخير الصفة المناسبة أمام كل مرحلة زمنية مختلفة من خلال القائمتين أ – ب.

(أ)	(ب)
طفولة	اندفاع
شيخ	لعب
رجولة	حكمة
شباب	قوة

ثانياً - الثروة اللغوية :

١ - رتّب مراحل نمو الإنسان الآتية تصاعدياً :

وليد - جنين - فطيم - رضيع - كهل - مراهق - شيخ .

٢ - هات مرادف الكلمة التي تحتها خط :

- الهوية ذات علاقة أساسية بمعتقدات المرء .

- المراهق يحس أنه بحاجة ملحة إلى برهان .

ثالثاً - السلامة اللغوية :

١ - إن المراهق ترد عليه أسئلة كثيرة .

استبدل بالحرف الناسخ فعلاً ناقصاً يفيد الاستمرار وغيّر ما يلزم .

٢ - المراهق يحس أنه بحاجة ملحة إلى البرهان . اجعل الجملة السابقة لجمع المذكر ثم لجمع المؤنث وغير ما يلزم .

المراهقون ....

المراهقات ....

٣ - التحولات الانفعالية تدعو المراهق إلى تحديد سلوكه .

حوّل الجملة الاسمية إلى فعلية .

٤ - اذكر سبب كتابة الهمزة على الألف .

تأخر - مأمون - يدأب .

٥ - رتّب الحركات بحسب قوتها وأثرها في كتابة الهمزة

الكسرة ، الفتحة ، الضمة . وهات أمثلة توضح ذلك .

رابعاً - التذوق الفني :

١ - تخيّر من الموضوع فقرة أعجبتك واذكر السبب .

٢ - حدد الغرض البلاغي لكل أسلوب مما يأتي :

أ - من أنا ؟ (   )

ب - كيف أنجح وأتفوق ؟ (   )

جـ - كيف ينظر الناس إليّ ؟ (   )

د - المراهق يحس أنه بحاجة ملحة إلى البرهان والدليل . (   )

خامساً - التعبير:

البحث عن الذات يدفع المراهق إلى النبوغ أو الخطأ.

التناقض بين الواقع والمثال في حياة المجتمع يعرض المراهقين للاضطرابات النفسية. علّق على مضمون إحدى العبارتين السابقتين.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

١ - ارجع إلى كتاب «وحي القلم» للرافعي، الجزء الأول صفحة ١٦٨، واقرأ منه موضوع قبح جميل واجب عما يأتي:

- ما الأسس التي ينبغي الأخذ بها عند اختيار الزوجة الصالحة؟
- بيّن مدى ارتباط هذه الأسس بالواقع الاجتماعي.

٢ - ارجع إلى كتاب «جدد حياتك» للشيخ محمد الغزالي صفحة ١٧٣ واقرأ موضوع: بقدر قيمتك يكون النقد الموجه لك.

- علل ارتباط النقد الموجه إلى الإنسان بقدر ما يحققه من مكانة ونجاح في حياته العملية.

١١

الى الذين يرفضون التغيير قائلين(*)

«حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا»

هذه إحدى المقولات التي سجلها القرآن الكريم عن المشركين من أهل مكة. لقد كانوا حين يدعوهم محمد عليه الصلاة والسلام إلى اعتناق دعوته الجديدة - الدعوة الإسلامية - ويطالبهم بممارسة الحياة على أساس مما تشتمل عليه من معتقدات دينية ومبادئ أخلاقية وقيم اجتماعية ومعايير سلوكية، يتبينون في الحال أنه إنما يدعوهم إلى إحداث تغييرات جذرية في الآراء والمعتقدات والتقاليد والعادات وفي القيم الأخلاقية والمعايير السلوكية التي توارثوها عن الآباء والأجداد، ومضوا في حياتهم اليومية، وحياتهم العامة على أساس منها. ومن هنا راحوا يقولون له هذه المقولات التي سجلها القرآن الكريم عنهم.

قالوا له: ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهَا ءَابَآءَنَا﴾[1].

وقالوا له: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾[3].

وقالوا له: ﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾[4].

وقالوا له غير ذلك مما يؤكد معارضتهم له وثباتهم على ما توارثوه عن الآباء والأجداد من آراء ومعتقدات.

والقرآن الكريم لم يسجل ذلك عن مشركي قريش وحدهم، وإنما سجله أيضاً عن الأقوام الذين سبقوهم ممن بعث الله فيهم أنبياء وأرسل إليهم مرسلين، يدعوهم إلى جديد يحسن أن تمارس الحياة اليومية والحياة العامة على أساس منه.

لقد سجل القرآن الكريم عن هذه الأقوام المقولات التالية:

«قالوا: ﴿أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا﴾[5].

«قالوا: ﴿يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾[6].

«قالوا: ﴿يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟﴾[7]»

(*) بقلم الدكتور محمد أحمد خلف الله - العربي - العدد ٢٣١ إبريل ٧٧.

(١) سورة المائدة الآية ١٠٤.

(٢) سورة الأعراف الآية ٢٨.

(٣) سورة الزخرف الآية ٢٣.

(٤) سورة المائدة الآية ١٠٤.

(٥) سورة يونس الآية ٧٨.

(٦) سورة هود الآية ٦٢.

(٧) سورة هود الآية ٨٧.

وهذا الحرصُ من القرآنِ على تسجيلِ هذه المواقفِ من المشركينَ المكيينَ، ومن سبقهم إنما يدلُّ دلالةً قاطعةً على أنَّ القرآنَ إنما يستهدفُ إبرازَ ظاهرةٍ اجتماعيةٍ هي أنَّه عند كلِّ حركةٍ من حركاتِ التجديدِ تبقى هناكَ فئاتٌ على القديمِ ولا ترغبُ في تغييرِه، ولا ترضى عنه بديلاً.

هذه الفئةُ هي فئةُ المتخلِّفينَ المتمثلةُ في الذين بقُوا على يهوديتِهم عند نبوةِ عيسى عليه السلامُ.

وفي الذين بقُوا على يهوديتِهم وعلى مسيحيتِهم بعد بعثةِ محمدٍ - عليه الصلاةُ والسلامُ -، وكانَ الناسُ قديماً يسمُّونَ هذه الفئاتِ المتخلفةَ بالتقليديينَ، ويسميهمُ الناسُ اليومَ بالرجعيينَ.

والقرآنُ الكريمُ لا يرضى عن مواقفِ التخلُّفِ هذه - أي لا يرضى عن التقليديةِ والرجعيةِ، وإنما يرضى للناسِ تمثُّلَ الجديدِ والإيمانَ به وممارسةَ الحياةِ على أساسٍ منه.

وعدمُ رضاءِ القرآنِ الكريمِ عن هذه المواقفِ يتبيَّنُ لنا من ذلكَ الحوارِ الذي أرادَ القرآنُ الكريمُ لمحمدٍ - عليه الصلاةُ والسلامُ - أن يقيمَهُ مع المشركينَ من أهلِ مكةَ بتوجيهٍ من القرآنِ ذاتِه. وهذا الحوارُ يعتمدُ على أساسينِ من الفكرِ الاجتماعيِّ لا يزالُ معمولاً بهما حتى الآنَ.

ويتمثلُ الأساسُ الأولُ في القيامِ بعملياتِ تقييمٍ للقديمِ أو الموروثاتِ الثقافيةِ لبيانِ مدى قدرتِها على دفعِ الناسِ إلى ممارسةِ الحياةِ على أساسٍ سليمٍ.

أمَّا الأساسُ الثاني فيتمثلُ في عمليةِ تقييمِ الجديدِ لبيانِ مدى امتيازِه عن القديمِ وكونِه أقدرَ منه في دفعِ الناسِ إلى ممارسةِ الحياةِ بأساليبَ أفضلَ وأكملَ.

والقرآنُ الكريمُ هو الذي يدلُّنا على هذا حين يطلبُ إلى محمدٍ عليه الصلاةُ والسلامُ أن يردَّ على المشركينَ من أهلِ مكةَ مقولتَهم بقولِه تعالى ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾[1]. إنَّ هذه الفقرةَ تشيرُ إلى أنَّ الجديدَ فيه فضلُ هدايةٍ، وأنَّه من هنا يكونُ الإيمانُ به، وممارسةُ الحياةِ على أساسٍ منه.

فالقديمُ لا ينبغي لأنه قديمٌ، والجديدُ لا يُقبلُ لأنه جديدٌ، وإنما ينبغي كلٌّ منهما لما فيه من مصلحةٍ ونفعٍ للعبادِ.

والقديمُ قد يُعتزُّ به من حيثُ إنه تراثٌ، ومن حيثُ إنَّه من معالمِ الحضارةِ التي يفخرُ بها الإنسانُ ويعدُّها من الأمجادِ، وليس يلزمُ أبداً أن نمارسَ الحياةَ على أساسٍ منه بعد أن انتهى هذا

---

(1) سورة الزخرف الآية 24.

الدورُ الذي كانَ يلعبُه في الحياة. إنه إنْ يلتزمْ به في مثل هذه الحالة يُصبِح عقبة في سبيل الحياة ويدفع بالإنسان إلى ذلك الموقف الذي لا يُحمَدُ - موقف التقليديين أو موقف الرجعيين -.

والحوارُ الذي سجّلهُ القرآنُ الكريمُ فيما بينَ المشركين من أهل مكة من جانبٍ ومحمد - عليه الصلاةُ والسلامُ - أو القرآن الكريم ذاته من الجانب الآخر كانَ لا بدّ من أنْ ينتهي أو يبلغ غايته.

وانتهاءُ الحوارِ يكونُ في العادةِ بانصرافِ المتحاورين، كلٌّ في سبيله مع ثباته على ما هو عليه ومن غير تراجعٍ عنه، أو يكونُ بتسليم أحدِ المتحاورين بوجهة نظر الآخر، الأمرُ الذي يتحققُ معه بلوغُ الحوارِ غايته.

وما حدثَ في أمرِ محمدٍ - عليه الصلاةُ والسلامُ - مع المشركينَ هو انتصارُه عليهم بدخولهم في الإسلام، وممارستهم حياتهم اليومية وحياتهم العامة على أساسٍ من مبادئه الدينية وقيمه الأخلاقية ومعاييره السلوكية.

وهذا النصرُ الذي حققهُ محمدٌ - عليه الصلاةُ والسلامُ - في هذا الميدان كانت له عواملُهُ الثقافيةُ والاجتماعيةُ المتمثلةُ في عدمِ قدرة الناس جميعاً على أنْ يحدثوا التغييرات الجذرية في ميادينِ الآراء والمعتقدات، والتقاليد والعادات، والقيم الاجتماعية والمعايير السلوكية، في وقتٍ واحد وبمقاديرَ متساوية.

إنَّ التفاوتَ هنا هو الظاهرةُ الثقافيةُ أو الاجتماعيةُ، فقد يُقبِلُ بعضُ الناس على التغيرات ويعرِضُ الآخرونَ عنها، والذين يُقبِلونَ والذين يعرِضونَ يتفاوتونَ فيما بينهم في المدى الذي يذهبون إليه في التغيير أو يقفون عنده في الثبات على القديم.

والقرآنُ الكريمُ يمضي على أنّ انتصارَ الجديد على القديم هو الظاهرةُ الدينيةُ؛ فالنصرُ دائماً للأنبياء، ومن صدّقهم آمنَ بما جاءوا به من معتقداتٍ ومبادئ وقيم.

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ۝﴾[1].

وهذا التأكيدُ بالنصر من القرآن الكريم إنّما يقومُ على أساسِ أنّ المولى سبحانه وتعالى لا يبعثُ الأنبياء، ولا يُرسلُ المُرسَلين إلا على فتراتٍ يكونُ فيها الإعدادُ النفسيُّ للانصراف عن القديم قد تمّ، ويكونُ فيها الاستشرافُ لتقبّل الجديد قد وُجِد.

---

(١) سورة غافر الآية ٥١.

والذي يؤكد هذا من أمر محمدٍ - عليه الصلاة والسلام - أنّ المشركين من أهل مكة كانوا يتطلّعون إلى أنْ يبعث الله فيهم نبياً أو يرسل رسولاً.

كما كان بعضٌ منهم قد تخلّص ممّا عليه قومه من آراء ومعتقداتٍ ومن تقاليد وعاداتٍ، كانوا يتطلّعون إلى أن يبعث الله فيهم نبياً رسولاً، وذلك هو قوله تعالى:

﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ﴾[1].

كانَ بعضٌ منهم قد انصرفوا عن القديم وأخذوا يبحثون عن آراء ومعتقداتٍ أخرى يحدّدون بها ممارستهم الحياة على أساسٍ منها، وهم جماعةُ المتحنّفين الذين كان منهم محمدٌ عليه الصلاةُ والسلامُ.

جاء في القرآن الكريم ﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[2].

وقبولُ أهل المدينة للديانة الجديدة في سهولةٍ ويسرٍ إنّما يرجع إلى أنّ تهيئة الجوّ النفسيّ لإحداث تغييراتٍ جذرية كان قد تمّ بفضلِ وجود الأديان السماوية بصورةٍ واضحةٍ في المدينة، وبفضل تأثيرها في المجتمع المدنيّ. أمّا في مكة فلم يكن الأمرُ كذلك، وإنما كان على العكس من ذلك.

لقد كان في مكة من مراكز القُوى ما لم يكن في المدينة.

كانت مكةُ هي المدينة المقدسةَ وفيها الكعبةُ التي يحجُّ إليها الناسُ، وهي المركزُ الرئيسيُّ لعبادة الأوثان.

وكان في مكة الأغنياء المترفون الذين كانوا يقولون فيما حكى القرآنُ عنهم ﴿وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾﴾[3].

وكان أهلُ مكة على هذا الأساس أكثر رفضاً للتجديد بإحداثِ التغييرات الجذرية من أهل المدينة، لكنّ هذا الرفض لم يستمرّ إلى حين.

لقد قبل أهلُ مكة الدينَ الجديد بعد تلك الانتصارات الباهرة التي حققها محمدٌ - عليه الصلاةُ والسلامُ - وبخاصةٍ فتحُ مكة ذاته.

---

(1) سورة فاطر ٤٢.
(2) سورة الأنعام الآية ١٦١.
(3) سورة سبأ الآية ٣٥.

لقد كان فتح مكة هو الإيذان باعتناق العرب جميعاً لهذا الذي جاء به محمد - عليه الصلاة والسلام - من جديد.

لقد توقف العرب حين توقف أهل مكة، وأقبل العرب جميعاً حين أقبل أهل مكة، وسجل القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝﴾[1].

---

(1) سورة النصر آيات ١ - ٣.

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - ﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾[1] بم تصف الشخصية التي تؤمن بهذا القول وترفض التغيير؟

٢ - هات مثالين من واقع الحياة عن أناس رفضوا التغيير ثم بين الآثار المترتبة على رفضهم.

٣ - اذكر أمثلة على رفض مشركي مكة لدعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ثم بين علام يدل هذا الرفض؟

٤ - علل:

أ - حرص القرآن الكريم على تسجيل مواقف مشركي مكة ومن سبقهم تجاه دعوة الأنبياء والرسل.

ب - قبول أهل المدينة الدين الجديد في سهولة ويسر وتعنت أهل مكة.

جـ - إرسال الله عزّ وجلّ المرسلين على فترات متباعدة.

٥ - اعتمد الحوار الفكري بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومشركي مكة على أساسين هما:

أ - ________________________________

ب - ________________________________

٦ - حقق الرسول - صلى الله عليه وسلم - على المشركين نصراً كانت له عوامله الثقافية والاجتماعية، وضحها في ضوء فهمك للموضوع.

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - «كان الكفار حينما يدعوهم النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى اعتناق دعوة الإسلام يصدون عنها»

«وجهت الكويت دعوة إلى دول مجلس التعاون الخليجي لحضور ندوة عن مفهوم التغيير».

- وردت كلمة «دعوة» مرتين فما الفرق بينهما؟

٢ - اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المطروحة بوضع علامة (✔) أمامها:

أ - مترادف كلمة التغيير:

(التجديد - التبديل - الاختلاف - الحداثة)

---

(1) سورة المائدة الآية ١٠٤.

ب - هات مفرد كلمة (معايير)، ثم ضعه في جملة من إنشائك.

حـ - «هذه إحدى المقولات التي سجلها القرآن الكريم».

ما مفرد كلمة «المقولات»؟

٣ - هات مفرد كلمة «معتقدات»، ثم ضعه في جملة من إنشائك.

٤ - ما مفهوم كلمة «الاستشراف»؟

ثالثاً: السلامة اللغوية:

١ - علّل نصب الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي:

أ - كان أهل مكة أكثر رفضاً للتغيير.

ب - قال الله تعالى ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾[1].

٢ - اكشف في معجمك عن كلمة (المعتقدات).

٣ - استبدل بالأرقام في العبارة الآتية ألفاظاً عربية مضبوطة بالشكل:

(ظل الرسول - صلى الله عليه وسلّم - يدعو إلى الله ٢٣ عاماً، منها ١٣ سنة في مكة، و١٠ سنوات في المدينة انتصر فيها على أعدائه في معارك حاسمة).

٤ - «أقبل الناس على التغيير ورفضته فئة قليلة». عبر عن هذا المعنى بأسلوب استثناء مناسب ثم اضبط المستثنى مبيناً السبب.

٥ - «وعدم رضا القرآن الكريم عن هذه المواقف يتبين لنا من ذلك الحوار الذي أراد القرآن الكريم لمحمد - عليه الصلاة والسلام - أن يقيمه مع المشركين من أهل مكة بتوجيه من القرآن الكريم ذاته».

اقرأ الفقرة السابقة ثم استخرج منها:

أ - فاعلاً.

ب - فعلاً مضارعاً منصوباً.

حـ - نعتاً مبيناً علامة إعرابه.

---

(١) سورة النصر الآيات ١ - ٣.

٦ - **«هل من المنطق في أي شيء أن يمضوا في الحياة على أساس ما توارثوه عن الأسلاف؟»**
كتبت الهمزة في كلمة شيء على السطر، لأن ما قبلها ساكن، هات ثلاث كلمات مماثلة لها في الكتابة.

٧ - إن انتهاء الحوار يكون في العادة بانصراف المتحاورين كل إلى سبيله.

أ - حدّد نوع الهمزة في كلمة (انصراف).

ب - هات كلمتين مماثلتين لها في الكتابة.

رابعاً - التذوق الفني:

١ - حدّد الغرض البلاغي لأساليب الاستفهام في الآيات الآتية:

أ - ﴿أَتَنْهَىٰنَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾[1].

ب - ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟﴾[2].

جـ - ﴿أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا﴾[3].

خامساً - التعبير:

اكتب في أحد الموضوعين الآتيين فيما لا يقل عن خمسة عشر سطراً:

١ - «إن العصر الذي نعيش فيه هو عصر السرعة والتقدم العلمي، وهذا يتطلب منا القدرة على التطور والتغيير».
حول هذه المعاني بيّن الفوائد التي تعود على الأفراد والمجتمعات من مواكبة التطور والتغيير، مراعياً دقة التعبير وسلامة اللغة وترابط الفكر.

٢ - الحياة لا تسير على وتيرة واحدة والتغيير هو قانونها.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

- من كتاب «حصاد الهشيم» للمازني موضوع «النجاح» أجب عما يأتي:

أ - وضّح الأسلوب الذي سار عليه الرجل الذي وردت عنه القصة.

ب - هل يصلح هذا الأسلوب أن يكون منهج حياة؟

جـ - اربط ما ورد في الموضوع بالواقع الذي تعيشه.

---

(١) سورة هود الآية ٦٢. (٢) سورة هود الآية ٨٧. (٣) سورة يونس الآية ٧٨.

١٢ أنتَ ميزانُ نفسك(*)

يخرجُ بعضُ الناسِ من دارِه ليستقبلَ يومَه الجديدَ وهو صافي النفسِ مبتسمُ الأساريرِ، ولكنّه ما إنْ يُصادفُ شخصاً يكرهُه أو يسمعُ خبراً يُكدّرُه أو تتحسسُ عنه رسالةٌ يرتقبُها حتى يتعكّرَ مزاجُه، وينقلبَ ابتسامُه إلى عُبوسٍ ويُلقي التشاؤمُ ظلّه على روحِه، فإذا به منقبضُ الصدرِ كئيبُ القلبِ.. وإذا باليوم يمرُّ عليه وهو في حالة يأسٍ وقنوطٍ، وكأنّه فقدَ عزيزاً عليه أو خسرَ نصفَ مالِه.

فإذا كانَ العكسُ وصادفَ في يومِه ما يُؤنسُه، من خبرٍ سارٍّ أو صفقةٍ مربحةٍ أو لقاءِ قادمٍ أثيرٍ على النفسِ أو نبأ ترقيةٍ في العملِ لجَّ به الفرحُ، وطغى عليه الحبورُ، فإذا به كالطائرِ الصادحِ يكادُ يَغلي من شُحنةِ البهجةِ التي ملأتْه ويرقصُ ويطيرُ.

وهذا البعضُ هو في كلتا الحالتينِ مسرفٌ على نفسه متجنٍّ عليها، لأنّ طغيانَ الحزنِ على النفسِ وامتدادَ موجةِ التشاؤمِ إلى الروحِ يُطفئ فيهما نورَ الأملِ ويطوي ظلَّ الرجاءِ.

كما أنّ الاندفاعَ مع تيارِ السرورِ في انعتاقٍ ساذجٍ يذهبُ بوقارِ النفسِ، ويضيعُ بهاءَ الروحِ، فيظهرُ المرءُ في صورةٍ نزقةٍ لا يرضاها لنفسِه الشخصُ العاقلُ ذو الشخصيةِ المكتملةِ.

ويمكنُ أن نُطلقَ على المرءِ من هذا الفريقِ أنّه صاحبُ (حساسيةٍ نفسيةٍ)؛ فهذه الحساسيةُ هي التي تُخلُّ بتوازنِ الشخصِ، وتجعلُه إمّا فريسةً للآلامِ والأحزانِ، وإمّا ألعوبةً لبواعثِ السرورِ ودواعي الابتهاجِ؛ ولكنّ الشخصَ القويَّ هو الذي لا تهزُّه توافهُ الأحداثِ ولا تزيدُ في ميزانِه عن كونِها مؤثراتٍ وقتيةً سرعانَ ما يتخلّصُ من قبضتِها، ويعودُ إلى حالتِه الطبيعيةِ التي تجعلُ منه إنساناً له وزنٌ في نظرِ الآخرين.

وما أسهلَ أن نتخلّصَ من حالاتِ الانقباضِ! فخروجُ الإنسانِ من المكانِ الذي شعرَ فيه بتلبسِه حالةَ الكآبةِ أو الغضبِ إلى مكانٍ آخرَ واستنشاقُه هواءً نقياً ثمّ اصطناعُه على الفورِ الابتسامَ أو الترحيبَ بشخصٍ ما ومصافحتَه مصافحةً حارّةً أو الاستماعَ إلى لحنٍ عذبٍ - غالباً ما يلاشي ذلك انفعالَه ويجعلُه قادراً على التحكّمِ في أعصابِه.

وضبطُ النفسِ في حالةِ السرورِ المفاجئِ هو كذلك دلالةُ ثباتٍ، لأنّ الإنسانَ غالباً ما يكونُ مراقباً في هذه الحالةِ تُحصى عليه بوادرُها ويتندّرُ بها عليه فيما بعدُ... ومهما تكنْ بواعثُ هذا السرورِ فإنّ الظهورَ بالاتزانِ المرحِ هو دلالةُ الشخصيةِ الواثقةِ من ذاتِها، والثقةُ بالنفسِ هي بلا شكٍّ غُنمٌ وفيرٌ.

وملاكُ الأمرِ هو أنّ المرءَ يجبُ أن يكونَ متزناً بعيداً عن اللجاجةِ، فلا يستسلمُ للمتاعبِ مهما عظُمتْ، ولا يستخفُّه كذلك زخرفُ الحياةِ الدنيا حتى يجعلَه سخريةً للآخرين فإنّ لكلا الأمرينِ مضارَّهما.

(*) «أنا والناس» للمؤلف حسن عبدالله القرشي.

بعد قراءة الموضوع قراءة واعية أجب عما يأتي:

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - ما الأفكار الأساسية التي اشتمل عليها الموضوع؟

٢ - عرِّفْ كلاً من التشاؤم والتفاؤل.

٣ - اختر الإجابة الصحيحة من بين ما يأتي وضع أمامها علامة (✓).

أ - التفاؤل والتشاؤم:

* من صفات الناس جميعهم.
* من عوامل متاعب الناس في حياتهم.
* أمران خاصان لا يحدثان للناس جميعاً.

ب - التفاؤل والتشاؤم:

* ظاهرتان من وهم الإنسان.
* ظاهرتان مرتبطتان بواقع الحياة.
* ظاهرتان لا غنى عنهما في حياة الناس.

جـ - يقول أبو ماضي: «كن جميلاً تر الوجود جميلا»

يدعو الشاعر هنا إلى:

* العناية بجمال المنظر.
* النظر إلى الجانب المشرق في الحياة.
* النظر إلى الأشياء الجميلة فقط في الحياة.

د - التفاؤل والتشاؤم ظاهرتان اجتماعيتان ينشأ كل منهما نتيجة:

- تجارب صادقة يمر بها الناس.
- انتقال العادات جيلاً بعد جيل.
- متاعب الحياة التي يمر بها الشخص.

٤ - اذكر أهم صفات الإنسان الناجح من وجهة نظرك.

٥ - وضح أثر النظرة المتشائمة في حياة الإنسان.

٦ - اقرأ كل عبارة مما يأتي، ثم احكم على مضمونها بوضع علامة (✓) أمام ما تراه صحيحاً، وعلامة (X) أمام غير الصحيح منها.

- كل إنسان قادر على أن يصنع لنفسه حياة سعيدة باسمة فقط. ( )
- الاندفاع مع تيار السرور في العناق ساذج يذهب بوقار النفس. ( )

- الشخص القوي هو الذي لا تهزه توافه الأحداث. ( )
- من الخير أن يعتاد الإنسان النظر إلى الجانب المضيء في حياته. ( )

٧ - علّل ما يأتي:

من أهم صفات الإنسان الناجح ألا يلتمس لنفسه الأعذار إذا أخفق في أمر (ما).

٨ - اكتب رأيك حول ما يأتي:

- الطالب الذي يفسر الظواهر دائماً لمصلحته.
- الناس يتشاءمون ويتفاءلون من أشياء معينة.

٩ - ذكر الكاتب طرقاً للتخلص من حالات الانقباض. وضح رأيك فيها.

١٠ - ما الدرس الذي تعلمه لنا الحياة كما فهمت من الموضوع؟

ثانياً - الثروة اللغوية:

ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة فقط مما يأتي:

- ما أسهل أن تتخلص من حالات الانقباض!

كلمة «انقباض» تعني: اليأس ( ) القلق ( ) التشاؤم ( )

- على المرء أن يكون متزناً بعيداً عن اللجاجة.

«اللجاجة» تعني: التردد ( ) التمادي ( ) العناد ( )

- كما أن الاندفاع مع تيار السرور في انعتاق ساذج يذهب بوقار النفس.

كلمة «انعتاق» تعني: كمال العقل ( ) نقص العقل ( ) ضعف العقل ( )

- مما يعتري الناس من ضيق.

«يعتري» تعني: يصيب ( ) يفهم ( ) يدرك ( )

- هناك رجل ينغص على نفسه.

«ينغص» تعني: يكدر ( ) يتعب ( ) يحاول ( )

ثالثاً - السلامة اللغوية

١ - إن استشعار الهناءة مرانة، ومن يمرن على الحزن يعش حزيناً.

- ما المعنى الذي أفادته (من)؟
- ما نوع العلاقة بين الجملتين الآتيتين؟
- يمرن على الحزن - يعش حزيناً.
- اضبط كلمات العبارة السابقة بالشكل.

٢ - هات ثلاث جمل من عندك مبدوءة بـ(منْ) واكتبها في كراستك.

٣ - حوّل الجموع الآتية إلى مفرد:

عصوات - فتيات - كبريات - هديات.

٤ - العصا من أدوات التأديب أحياناً.

من عصى أبويه عصاه أبناؤه.

كتبت الألف في كلمة (العصا) ممدودة وفي كلمة (عصى) مقصورة. اذكر السبب.

رابعاً - التذوق الفني:

حدد الغرض البلاغي للأساليب الخبرية والإنشائية بعد تحديد نوع كل منهما.

- ليس صحيحاً أن الحياة ليس فيها غير الجانب الكئيب المظلم.
- من يمرن على الحزن يعش حزيناً.
- فحارب اليأس.

خامساً - التعبير:

١ - يقول الشاعر المتنبي:

وتعظم في عين الصغير صغارها　　　وتصغر في عين العظيم العظائم

اذكر بإيجاز رأيك فيما ذهب إليه الشاعر وسجله.

٢ - اكتب عشرة أسطر في كراستك عن أثر التفاؤل في حياة الإنسان.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

اقرأ من قصيدة المساء لخليل مطران الأبيات الآتية:

يا للغروب وما به من عبرة　　　للمستهام وعبرة للرائي

أو ليس نزعاً للنهار وصرعة　　　للشمس بين جنازة الأضواء

مرت خلال غمامتين تحدُّراً　　　وتقطرت كالدمعة الحمراء

عُدْ إلى قصيدة المساء لإيليا أبي ماضي واكتبها في كراستك ثم أجب عما يلي:

أ - يختلف التعبير عن الحقيقة الواحدة باختلاف الحالات النفسية للأدباء.

ب - ناقش ذلك من خلال موقف مطران، وإيليا من الطبيعة.

المجال الخامس

الأدب شحنة من العواطف والانفعالات(*)

- زفرة حزن.	فهد العسكر
- جند الله.	أسامة بن منقذ
- غربة وحنين.	محمود سامي البارودي
- في الأسر.	أبو فراس الحمداني
- غرناطة.	علي بن سعود آل ثاني

(*) يتدرب المتعلم على ما في النص من شحنات عاطفية ومدى صدق هذه العاطفة، والتعبير عنها في صور حية وألفاظ معبرة بانفعال؛ لأن الشعر تعبير عما في نفس الشاعر من شحنات عاطفية وهو في الوقت ذاته نتاج هذه الشحنات العاطفية.



زفرة حرّى (*)

للشاعر: فهد العسكر

كُفّي الملام وعلّليني	فالشكُّ أودى باليقين
وتناهبت كبدي الشجو	نُ فمن مجيري من شجوني؟
وأمضّني الداء العيا	ءُ فمن مغيثي ومن معيني؟
أين التي خُلِقت	لِتهواني وباتت تجتويني؟

* * *

أمّاه قد غلب الأسى	كُفّي الملام وعلّليني
الله يا أمّاه في	ترفّقي لا تعذليني
أرهقتِ روحي بالعتا	بِ فأنهكيه أو ذريني
أنا شاعرٌ أنا بائسٌ	أنا مستهامٌ فاعذريني
أنا من حنيني في جحيم	آهٍ من حرّ الحنين
أنا تائهٌ في غيهبٍ	شبحُ الردى فيه قريني
ضاقت بي الدنيا دعيني	أندبُ الماضي دعيني
وأنا السجين بقعر دا	ري فاسمعي شكوى السجين
بهزال جسمي باصفراري	بالتجعّد بالغضون

* * *

ليلاي يا حُلم الفؤا	د الحلو يا دُنيا الفتون
يا ربة الطرف الرفيـ	ـع البكر والخُلُق الرصين
خُنتِ العهود ولم أحِدْ	عنها فيا ليلاي عودي
عودي لقلبك بالهوى الـ	ـعذريّ بالقلب الرهين
عودي إليه وشاطريـ	ـه الحبّ بالدمع السخين
عودي إليه وانعشي	نجواه في ظلّ السكون
فهو الذي لهواك ضحّى	بالرخيص وبالثمين

(*) من كتاب (حياة فهد العسكر) للأديب/ عبدالله زكريا الأنصاري.

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب :

١ - الأبيات تصور واقعاً مريراً عاشه الشاعر . ناقش ذلك .

٢ - يكشف هذا النص عن معاناة نفسية . فما مظاهر هذه المعاناة؟

٣ - من خلال الأبيات السابقة تحدث عن :

أ - اختياره الأم ليبثها آلامه وشكواه .

ب - المرض الذي تحدث عنه في المقطع الأول .

٤ - ضع علامة (✓) أمام المكمل الصحيح فيما يأتي :

أ - الأبيات في المقطع الأول تشير إلى شكوى الشاعر نتيجة :

- مرضه الطويل . ( )
- إحساسه بالغربة في مجتمعه . ( )
- تمرده على العادات والتقاليد . ( )

ب - هذه القصيدة تعبر عن :

- يأس الشاعر وفقدان الأمل . ( )
- حنينه إلى الماضي . ( )
- شكوى وعتب على الواقع . ( )

٥ - علل :

- وصف الشاعر نفسه بأنه بائس مستهام .
- ذكر اسم ليلى في أبياته .

٦ - ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام الإجابة غير الصحيحة .

- اضطهد المجتمع فهد العسكر لأنه خرج عن العرف والتقاليد . ( )
- وجه الشاعر الحديث لأمه دون غيرها في الأبيات لأنها كثيرة اللوم والعتب . ( )
- حبس الشاعر نفسه في منزله خوفاً من الناس . ( )
- كان فهد العسكر حاد المزاج سريع الانفعال شديد الحنق على الناس . ( )

ثانياً - الثروة اللغوية :

١ - وأنا السجين بعقر داري . كلمة «عقر» تعني :

- الرجل الذي لا ولد له .
- وسط الدار .
- الحبس عن السير .
- ملازمة الشيء .

٢ - هات الجمع من المفردات التالية :

- لهيب :
- يائس :
- السجين :

٣ - هات المفرد من الجموع التالية :

- الشجون :
- الفنون :
- العهود :

٤ - وأمضتني الداء العياء .

معنى كلمة (أمضتني) :

- آلمني .
- أتعبني .
- أهلكني .
- أحزنني .

٥ - كُفّي الملام وعلليني :

مرادف كلمة «كُفّي» : ________________

ثالثاً - السلامة اللغوية :

١ - ما سبب نصب الكلمات الآتية في جملتها :

- ليلاي يا حلم الفؤاد . (   )
- كفي الملام وعلليني . (   )
- أنا أندب الماضي دعيني . (   )

٢ - (كفي - علليني)

ما الموقع الإعرابي للياء في الفعلين السابقين؟

٣ - اضبط ما تحته خط ، وبيّن السبب .

وأمضتني الداء العيا ، فمن مغيثي ومن معيني؟

٤ - صنت العهود ولم أجد.

كلمة (أجد) فعل مجزوم: - بالسكون.

- بحذف الياء.

- بحذف النون.

٥ - تكشف عن معنى كلمة (الرصين) في مادة (رصن).

- في أي مادة تكشف عن معنى كل من: تائه - حنين - مغيث.

٦ - بائس - تائه - عباء.

وضح سبب كتابة الهمزة في الكلمات السابقة على هذه الصورة.

٧ - هات ثلاث كلمات مماثلة لكل مما سبق في الكتابة.

رابعاً: التذوق الفني:

١ - اقرأ الأبيات الخمسة الأولى وأجب عما يأتي من أسئلة:

أ - حدد الأساليب الخبرية والغرض البلاغي، لكل أسلوب.

ب - حدد الأساليب الإنشائية وما يدل عليه كل أسلوب.

٢ - فهو الذي لهواك ضحـ ـى بالرخيص وبالنفيس

- ماذا أفاد الطباق في البيت السابق؟

٣ - استعان الشاعر بالألفاظ المعبرة عن معاناته وآلامه. اذكر بعضاً من هذه الألفاظ.

خامساً - التعبير:

إن للإنسان روابطه النفسية والعاطفية نحو المكان والزمان، وهذه الروابط تتمثل في شحنات عاطفية أملاً وحسرة ويأساً وألماً وحنيناً.

اكتب مقالاً تبين فيه دور الشعر في تصوير هذه الانفعالات.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

ارجع إلى كتاب «حياة فهد العسكر» للمؤلف عبدالله زكريا الأنصاري، واقرأ - قصيدة «شكوى». . . وأجب عن الأسئلة الآتية:

أ - اذكر فكرتين رئيستين عبرت عنها الأبيات.

ب - ما المعاناة التي يعبر عنها الشاعر في الأبيات السابقة؟



جندُ اللهِ

للشاعر: أسامة بن منقذ(*)

المقدمة:

تاريخنا العربيّ زاخرٌ بصورٍ وبطولاتٍ عظيمةٍ يفخرُ بها كلُّ عربيٍّ ومَنْ يقرأ تاريخ العرب يجدْ ذلك واضحاً جلياً.

وقد سجّل أدبُنا العربيّ هذه البطولاتِ لتكونَ سراجاً يُهتدى بها.

وهذا النصُّ يصوّرُ نموذجاً من النماذجِ البطوليةِ التي ظهرتْ في فترةِ الحروبِ الصليبيةِ ممثلةً في شخصيةِ السلطانِ نورِ الدين محمود.

وقد استثارت حماستُه وبطولتُه شاعرَنا «أسامةَ بنَ منقذ» وهو أحدُ شعراءِ هذهِ الحروبِ وأبطالها، فكتبَ قصيدةً طويلةً في الحماسةِ والفخرِ، وقد تخيّلَ فيها السلطانَ نورَ الدين يتحدثُ عن نفسهِ ويُسجّلُ مآثرَه ومآثرَ الأبطالِ الذين كانوا معه.

النص:

أبى اللهُ إلا أن يكونَ لنا الأمرُ ... لتحيا بنا الدُّنيا ويفتخرَ العصرُ

وتخدمُنا الأيامُ فيما نرومُهُ ... وينقادُ طوعاً في أزمّتنا الدّهرُ

وتخضعُ أعناقُ الملوكِ لعزّنا ... ويرهبُها منّا على بُعدنا الذِّكرُ

بحيثُ حللْنا الأمنُ من كلِّ حادثٍ ... وفي سائرِ الآفاقِ من بأسِنا ذُعرُ

بطاعتِنا للهِ أصبحَ طوعَنا الأ ... نامُ فما يُعصى لنا فيهمُ أمرُ

جعلْنا الجهادَ همَّنا واشتغالَنا ... ولم يُلهِنا عنه سماعٌ ولا خمرُ

ولينُ حشايانا السروجُ وقُمصُنا الدُّ ... روعُ ومنصوبُ الخيامِ لنا قصرُ

نسيرُ إلى الأعداءِ والطيرُ فوقنا ... لها القوتُ من أعدائنا، ولنا النصرُ

(*) الشاعر أسامة بن منقذ:
ولد في قلعة شيزر بالقرب من حماة في سوريا، عام (٤٨٨هـ - ١٠٩٥م).
وظل يحمل السلاح طوال عمره ضد الصليبيين، إلى أن أدركته الشيخوخة، وقد أدرك صلاح الدين، الذي بالغ في إكرامه واتخذه صديقاً ومستشاراً له. توفي أسامة في دمشق سنة (٥٨٤هـ - ١١٨٨م) وترك ديواناً من الشعر، وعدة مؤلفات أدبية منها (الاعتبار) و(المنازل والديار).

فبأسٌ يذوبُ الصَّخرُ من حرِّ نارِه ... ولُطفٌ له بالماءِ ينبجسُ الصخرُ

وجيشٌ إذا لاقى العدوَّ ظننتَهم ... أُسودَ الشَّرى عنّت لها الأُدْمُ والعُفْرُ

ترى كلَّ شهمٍ في الوغى مثلَ سهمِه ... نُفوذاً، فما يثنيه خوفٌ ولا نُكْرُ

إذا استغلقت شُمُّ الحصونِ فعندنا ... مفاتيحُها: بيضٌ، مضاربُها حُمرُ

بنا استرجعَ اللهُ البلادَ وأمّنَ الـ ... ـعبادَ، فلا خوفٌ عليهم ولا قهرُ

أولاً - الفهم والاستيعاب:

اقرأ النص قراءة متأنية ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

١ - حدّد أبرز المشاعر العاطفية في النص.

٢ - صل بين كل عبارة من عبارات المجموعة «أ» وما يناسبها من المجموعة «ب»:

«أ»	«ب»
- تخضع أعناق الملوك لعزنا	الكبرياء
- ولم يلهنا عنه سماع ولا خمر	الاستعداد
- بنا استرجع الله البلاد	قوة الإرادة
- جعلنا الجهاد حصنا	الإصرار والعزيمة
	قوة الإيمان
	الشجاعة والصبر

٣ - هات ثلاثاً من القيم التي كانت موضع فخر الشاعر.

٤ - قاوم المسلمون رغبتهم في الدنيا واتجهوا إلى الجهاد... اذكر أمثلة من سيرة المسلمين الأوائل تدلل على ذلك.

٥ - جاءت ألفاظ الشاعر ملائمة لأفكاره... موحية بمشاعره. وضّح ذلك من النص.

٦ - نور الدين محمود أحد المجاهدين ضد الصليبيين... فما أبرز صفاته التي وردت في النص؟

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - استخدم معجمك في الكشف عن كلمة «وثير» ثم وظفها في جملة من إنشائك.

٢ - كلمة «الحصون» التي وردت في البيت الثاني عشر مفردها «الحصن». فما مثناها؟

٣ - يقول الشاعر:

وتخدمنا الأيام فيما نرومه ويتقاد طوعاً في أزمتنا الدهر

تخير البديل الصحيح من بين البدائل المطروحة بوضع علامة (✔) أمامه:

أ - كلمة «أزمّة» التي وردت في البيت السابق جمع مفرده:

زمام ( ) زمة ( ) زميم ( )

ب - ونكشف عنها في مادة:

زمم (   )   زام (   )   أزم (   )

٤ - فبأس يذوب الصخر من حر ناره   ولطف له بالماء ينبجس الصخر

أ - مرادف كلمة «ينبجس»

ينشطر (   ) ينفجر (   ) يرتفع (   ) ينحسر (   )

ب - العلاقة بين كلمتي (بأس ولطف) علاقة:

تشابه (   ) تضاد (   ) تجانس (   ) تقابل (   )

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - بين سبب رفع الكلمات التي تحتها خط في الجمل الآتية:

أ - أبى الله إلا أن يكون لنا الأمر.

ب - لم يلهنا عنه سماعٌ ولا خمر.

جـ - وثير خشايانا السروجُ.

٢ - ترى كل سهم نافذاً.

(نافذاً) حال مفردة، حولها إلى حال جملة.

٣ - (قرأت عن البطولات العربية ولم أقرأ عن بطولة صلاح الدين).

عبر عن المعنى السابق بأسلوب استثناء ثم غير ما يلزم.

٤ - فبأس يذوب الصخر من حر ناره

كتبت الهمزة على الألف في كلمة (بأس) لأنها ساكنة بعد الفتح.

هات أربع كلمات مماثلة لها في الكتابة... ثم وظف اثنين منها في جملتين من إنشائك.

رابعاً - التذوق الفني:

١ - «وتخضع أعناق الملوك لعزنا»

ما الذي توحيه هذه العبارة من معنى؟

٢ - في البيت الرابع محسن بديعي... حدده مبيناً نوعه وأثره في المعنى.

٣ - أي الجملتين الآتيتين أبلغ في المعنى؟ ولماذا؟

- ترى كل شهم في الوغى مثل سهمه.

- ترى كل شهم في الوغى سهماً.

٤ - يقول الشاعر: «ولم يلهنا عنه سماع ولا خمر»
ما الذي أفاده التنكير بين كلمتي (سماع وخمر)؟

٥ - بنا استرجع الله البلاد، وأمن الـ   عباد فلا خوف عليهم ولا قهر.
في هذا البيت محسن بديعي. . . وضحه. ثم بين أثره في جمال المعنى.

خامساً - التعبير:

اكتب في أحد الموضوعات الآتية مراعياً دقة التعبير، وسلامة اللغة، وترابط الفكر، في حدود خمسة عشر سطراً.

١ - التاريخ الإسلامي حافل بالبطولات المشرقة. . . تخير واحدة منها مبيناً الدور الذي قام به صاحبها.

٢ - أثمرت أرض الكويت خلال محنة الغزو بطولات عديدة. . . تخير واحدة منها ثم بين ما اشتملت عليه من أعمال بطولية.

٣ - للشجاعة صور متعددة. . . اختر واحدة منها وعبر عنها مبيناً الدروس المستفادة منها.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

ارجع إلى كتاب «سيدات بيت النبوة» للدكتورة: بنت الشاطئ، ثم اقرأ موضوعاً بعنوان (الأسير والقلادة) لتبين ما يأتي:

١ - أهم المشاعر والانفعالات التي وردت في الموضوع.

٢ - أكثر المواقف تأثيراً في النفس.

١٥ غربة وحنين (*)

للشاعر: محمود سامي البارودي (١٨٣٩ - ١٩٠٤م)

كما كانَ البارودي ثائراً على أغراضِ الشعرِ وأساليبه في عصره ليحيله من لغوٍ منظوم يتكلفه الشعراء مديحاً وتهنئة وتعزية لمن يظنون أنه يدفع عنهم عاديات الحياة إلى رؤية في الكونِ والحياة يغذيها وجدانُ الشاعرِ وثقافته. كانَ كذلك ثائراً على الفسادِ السياسيّ والاجتماعيّ في عصره؛ وما إن اندلعت شرارة الثورة العربية حتى شاركَ فيها قائداً سياسياً وعسكرياً، فلما فشلت الثورة، وحوكم زعماؤها نُفي البارودي إلى سرنديب (سيلان) حيثُ قضى سبعة عشر عاماً عانى فيها مرارة الغربة، وأبدعَ فيها أروعَ أشعاره.

وهذا النصُّ واحدٌ من أشعاره في المنفى التي جاءت تعبيراً عن تجربة ذاتية نابضة بالصدق الشعوريّ وحرارة العاطفة.

النص:

هل من طبيبٍ لداءِ الحُبِّ أو راقي[1] ... يَشفي عليلاً أخا حُزنٍ وإيراقِ

قد كانَ أبقى الهوى من مُهجتي رَمَقاً ... حتى جرى البينُ فاستولى على الباقي

حُزنٌ بَراني وأشواقٌ رَعَتْ كبدي ... يا وَيحَ نفسي من حزنٍ وأشواقِ

أُكلِّفُ النفسَ صبراً وهي جازعةٌ ... والصبرُ في الحُبِّ أعيا كلَّ مشتاقِ

لا في (سرنديب) لي خِلٌّ ألوذُ به ... ولا أنيسٌ سوى همّي وإطراقي

أبيتُ أرعى نجومَ الليلِ مُرتفِقاً ... في قُنَّةٍ عزَّ مَرقاها على الرّاقي

يا روضةَ النيلِ لا مسَّتكِ بائقةٌ ... ولا عدتكِ سماءٌ ذاتُ إغداقِ

ولا يَبرحْ مِن الأوراقِ في حَلَلٍ ... مِن سُندسٍ عبقريِّ الوشيِ بَرّاقِ

يا حبذا نسمٌ من جوّها عَبِقٌ ... يَسري على جدولٍ بالماءِ دفّاقِ

(*) ديوان البارودي.

(١) البيت فيه هنا التصريع لأن [illegible] تنوين العوض، ويمنع الوقف عليه على الكسرة، وهي مقصودة للتصريع [illegible] في القوافي إذا لحقت حرف الروي وهي من الضرورات الشعرية.

بل حبذا دوحةٌ تدعو الهديل بها[1] عند الصباح قماريٌّ بأطواق

مرعى جيادي ومأوى جيرتي وحمى قومي ومنبت آدابي وأعراقي

أصبو إليها على بعدٍ ويعجبني أني أعيش بها في ثوب إملاق

وكيف أنسى دياراً قد تركت بها أهلاً كراماً لهم وُدّي وإشفاقي

إذا تذكّرت أياماً بهم سلفت تحدّرت بغروب الدمع آماقي

فيا بريد الصَّبا بلّغ ذوي رحمي أني مقيمٌ على عهدي وميثاقي

(1) الهديل: ذكر الحمام، ويقال: إنه مات عطشاً، فلا تزال الحمائم تبكي عليه.

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - يكشف هذا النص عن معاناة نفسية واضحة.

أ - ما أسباب تلك المعاناة؟

ب - ما مظاهرها؟

٢ - انتقل الشاعر من الإخبار عن حاله في منفاه إلى الدعاء لوطنه بالخير دون تمهيد، فيم تعلّل ذلك؟

٣ - يقول الشاعر:

قد كادَ أبقى الهوى من مهجتي رمقاً   حتى جرى البينُ فاستولى على الباقي

ويقول في نص آخر:

محا البينُ ما أبقتْ عيونُ المها منّي   وشيّبتُ ولم أقضِ اللُّبانةَ من سنّي

أ - ما المعنى الذي يشترك فيه البيتان السابقان؟

ب - أي البيتين أبلغ تأثيراً في نفسك؟ ولماذا؟

٤ - في البيت الرابع أقرّ الشاعر بجزعه، ولكنه التمس لنفسه عذراً مقبولاً. وضّح ذلك.

٥ - اكتب من النص بيتين يدلان على حاجة الغريب المعنّى إلى صديق يؤنسه.

٦ - تشيع في النص مشاعر الحزن والألم والحنين. اختر لكل شعور منها بيتاً يبرزه أكثر من سائر المشاعر.

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - هات الجمع من المفردات التالية:

مهجة - خِلّ - قُلّة - باقة - دوحة.

٢ - هات المفرد من الجموع التالية:

حُلل - قماريّ - جياد - كُروب - آماق.

٣ - صِلْ بين الأضداد فيما يأتي:

صَبْر	لئام
	بخلاء
كرام	إسراف
	غنى
إملاق	أمل
	جزع

٤ - ثوى الشاعر إلى قنة عز مرقاها، وقد عز فيها الخل والأنيس.
بين معنى (عزّ) في موضعيها مما سبق.

٥ - قضى الغريب ليلة يرعى النجم في السماء، ويرعى جوادَه في البيداء.
وردت (يرعى) مرتين في العبارة السابقة. اكتب معناها في موضعيها مما سبق.

٦ - اقرأ ما يأتي، ثم أكمل ما بعده:
يقول طرفة بن العبد مادحاً حياً من العرب:
«قومهم ونساؤهم غُيُرٌ»
ويقول زهير بن أبي سلمى:
«أقوم آل حصن أم نساء؟»
أ - القوم جماعة من الناس، وخصصت بجماعة ____________
ب - كلمة (غُيُر) جمع تكسير لغيور، ولا يصح جمعها جمع سلامة لأنها مما
____

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - هل من طبيب لداء الحب أو راقي   يشفي عليلاً أخا حزن وإيراق
أ - أعرب ما تحته خط في البيت السابق.
ب - ابن الفعل في الشطر الثاني للمجهول، وغير ما يلزم.
جـ - اكتب كلمة (راق) صحيحة في كل مكان خالٍ مما يأتي:
- هذا ____________ يتوسل بالدعاء.
- ____________ المريض يتوسل بالدعاء.
- ____________ المريض يتوسلان بالدعاء.
- ____________ المريض يتوسلون الدعاء.

٢ - هؤلاء أطباء لهم أسماء لامعة.
لم نونت (أسماء)، ومنعت (أطباء) من التنوين؟

٣ - اكتب أمام كل مصدر مما يأتي وزنه وفعله:

المصدر	وزنه	فعله
أرق	____________	____________
تأريق	____________	____________
إيراق	____________	____________

٤ - نكشف عن معنى ميثاق في المعجم في مادة (وثق)

أ - في أي مادة نكشف عن معنى كل من:

ميعاد - ميقات - ميزان

______ ______ ______

ب - ماذا تستنتج مما سبق؟

٥ - هات نظائر لكل من الكلمتين الآتيتين (أسماء ، أطباء).

٦ - علّل كتابة الألف اللينة في الكلمتين الآتيتين مقصورة (مرعى ، مأوى).

٧ - (ندعو ، نرجو) هات نظائر للكلمتين السابقتين.

رابعاً - التذوق الفني:

١ - للتنويع بين الخبر والإنشاء في هذا النص صلة وثيقة بما يعتمل في صدر الشاعر من أحاسيس. وضح ذلك.

٢ - هل من طبيب لداء الحب أو راقي   يشفي عليلاً أخا حزن وإيراق

أ - ما الغرض البلاغي للاستفهام في البيت السابق؟

ب - ماذا أفاد عطف (راق) على (طبيب) بالحرف (أو) دون غيره من حروف العطف؟

جـ - بم توحي إضافة (أخا) إلى حزن وإيراق؟

د - ما رأيك في وصف الحب بالداء في هذا المقام؟

٣ - اقرأ ما يأتي، ثم أكمل الفراغ بما يناسبه مما بين القوسين بعده:

«يا حبذا نسيم من جوها عبق»

الحرف (يا) في التعبير السابق للتنبيه، وليس للنداء لأنه لم يدخل على اسم، وعلى هذا يكون الأسلوب السابق من الإنشاء ________ ، ويصح أن تكون (يا) حرف نداء، والمنادى محذوف، وعلى هذا يكون الأسلوب السابق من الإنشاء ________ (الطلبي - غير الطلبي)

٤ - وضح الفرق بين الاستفهام في قول الشاعر:

وكيف أنسى دياراً قد تركت بها   أهلاً كراماً لهم ودي وإشفاقي؟

وقولنا:

الحفاظ على ود الأهل خلق كريم، فكيف نحفظ ودهم؟

٥ - لا في (سرنديب) لي خل آلوذ به ... ولا أنيس سوى همي وإطراقي

أ - اذكر نوع الأسلوب، وبين غرضه في البيت السابق.

ب - لاستخدام (سوى) بعد النفي في البيت السابق غاية نفسية تتعلق بوجدان المتلقي. وضح ذلك.

٦ - مرعى جيادي ومأوى جيرتي وحمى ... قومي ومنبت آدابي وأعراقي

أ - وضح اللون البديعي في البيت السابق.

ب - أخرج منه صورة بيانية، واشرحها مبيناً سر جمالها.

٧ - إذا تذكرت أياماً بهم سلفت ... تحدرت بغروب الدمع آماقي

نفهم من البيت السابق بتذكر الشاعر وطنه يذرف دموعه بغزارة، وهو لا يعرض هذه الصورة لذاتها، وإنما يكني بها عن شدة الحزن ولوعة الفراق، وهذا النوع من التصوير يعرف بالكناية.

اكتب في ضوء فهمك للبيت السابق تعريفاً دقيقاً للكناية.

خامساً - التعبير:

هب النص الذي أمامك رسالة من البارودي إليك، فاكتب له رداً مناسباً.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

١ - ارجع إلى كتاب (البارودي رائد الشعر الحديث)، واكتب ترجمة موجزة للبارودي تبين من خلالها:

أ - استحقاقه لقب (رائد الشعر الحديث).

ب - أثر النفي في شعره.



في الأسر(*)

للشاعر أبي فراس الحمداني(*)

وإني لجرّارٌ(1) لكلِّ كتيبةٍ(2) ... معوّدةٍ ألا يخلَّ بها النصرُ(3)

وإني لنزّالٌ بكلِّ مخوفةٍ(4) ... كثيرٍ إلى نزّالها النظرُ الشزرُ(5)

فأظمأُ حتى ترتوي البيضُ والقنا ... وأسغبُ(6) حتى يشبعَ الذئبُ والنسرُ

ولا أصبحُ الحيَّ الخلوفَ(7) بغارةٍ ... ولا الجيشَ ما لم تأته قبلي النُّذْرُ

ويا ربَّ دارٍ - لم تخفني - منيعةٍ ... طلعتُ عليها بالرّدى أنا والفجرُ

أُسرتُ وما صحبي بعُزْلٍ(8) لدى الوغى(9) ... ولا فرسي مُهرٌ(10) ولا ربُّه غُمْرُ(11)

ولكنْ إذا حُمَّ القضاءُ(12) على امرئٍ ... فليس له برٌّ يقيه ولا بحرُ

وهل يتجافى(13) عني الموتُ ساعةً ... إذا ما تجافى عنيَ الأسرُ والضرُّ

هو الموتُ؟، فاخترْ ما علا لك ذكرُه ... فلم يمتِ الإنسانُ ما حييَ الذكرُ

يمنّون(14) أن خلّوا ثيابي، وإنما ... عليَّ ثيابٌ من دمائهم حُمرُ

(*) أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان، قيل إنه ولد في الموصل، وقتل والده وهو في سن الثالثة فنشأ يتيماً، وكان ابن عمه سيف الدولة يعطف عليه، وصحبه معه إلى حلب حين ولي المملكة، وفيها تلقى أبو فراس العلم والأدب والفروسية، مات مقتولاً سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م.

(1) جرار: قائد.

(2) كتيبة: فرقة من الجيش.

(3) يخل بها النصر: يتركها النصر.

(4) مخوفة: أرض يخاف فيها.

(5) النظر الشزر: نظر فيه إعراض كنظر الغضبان الساخط.

(6) أسغب: أجوع.

(7) الحي الخلوف: الغائب رجاله.

(8) عزل: جمع أعزل، وهو من لا سلاح معه.

(9) الوغى: الحرب.

(10) مهر: ولد الفرس الصغير.

(11) ربه غمر: صاحبه غير مجرب.

(12) حُمّ القضاء: قدر الحكم.

(13) يتجافى: يبعد.

(14) يمنون: يظهرون فضلهم.

وقائمُ سيفي[1]، فيهمُ اندقَّ نصلُهُ[2]	وأعقابُ رمحي[3]، فيهمْ حُطِّمَ الصدرُ[4]
سيذكرني قومي إذا جدَّ جِدُّهم	وفي الليلة الظلماءِ يُفتقدُ البدرُ[5]
فإنْ عشتُ فالطعنُ الذي يعرفونه	وتلك القنا والبيضُ والضُّمَّرُ الشُّقْرُ
وإن متُّ فالإنسانُ لا بدَّ ميتٌ	وإن طالت الأيامُ وانفسحَ العمرُ
ونحنُ أناسٌ، لا توسُّطَ عندنا	لنا الصدرُ دونَ العالمينَ أو القبرُ
تهونُ علينا في المعالي نفوسُنا	ومن يخطبِ الحسناءَ لم يُغلها المهرُ
أعزُّ بني الدنيا، وأعلى ذوي العُلا	وأكرمُ مَنْ فوقَ التراب، ولا فخرُ

---

(١) قائم السيف: مقبضه.

(٢) النصل: حديد السيف الذي يضرب به.

(٣) أعقاب الرمح: جمع عقب، وعقب الرمح الجزء الذي يمسك به المحارب.

(٤) وصدر الرمح: الجزء الذي يطعن به.

(٥) يفتقد البدر: يطلب عند غيابه.

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - تخير ما تراه صحيحاً بوضع علامة (✔) أمامه.

أ - يأتي هذا النص كاشفاً عن:

- فخر الشاعر بفرسه.
- الاعتزاز بقيم الفروسية العربية.
- إشادة الشاعر بالجيش.
- التسليم بالقضاء والقدر.

ب - الشاعر لا يأخذ عدوه على غفلة دلالة على:

- شجاعة الشاعر وبطولته.
- تمسك الشاعر بالعادات القديمة الموروثة.
- كرم أخلاق الشاعر.
- القدرة على مواجهة الشدائد.

٢ - افتخر الشاعر بعدة صفات في الأبيات الأولى. اذكر ثلاثاً منها.

٣ - كيف عدّ الشاعر ترك ثياب الحرب عليه مفخرة له؟

٤ - في أي الأبيات تجد المعاني الآتية:

- يفخر الشاعر بأنه لا يحارب القوم على حين غرة.
- عرف الفارس العربي بالأنفة وعزة النفس.
- النصر حليف الشاعر في كل معاركه.

٥ - القصيدة من قصائد الشاعر التي سميت بالروميات، فما المقصود بهذه التسمية؟

٦ - ينقسم الناس إلى نوعين بحسب رأي الشاعر إلى: الحي الميت، والميت الحي اشرح العبارة مبيناً رأيك.

٧ - ذكر الشاعر أسماء الأسلحة المستخدمة في الحروب قديماً. اذكر بعض الأسلحة الحديثة وفاعليتها في الحرب.

٨ - ما المشاعر التي تنتابك حين قراءة هذا النص؟

٩ - الإيمان بالقضاء والقدر يخلق الشجاعة في نفس المؤمن. وضح ذلك في ضوء فهمك للنص.

١٠ - في الأبيات أكثر من حكمة. تخير ما أعجبك من تلك الحكم وعلّق على إحداها.

١١- ونحن أناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين أو القبر

اختيار الشاعر للصدر، أو القبر يعكس لنا جانباً من شخصية الشاعر. تحدث باختصار عن ملامح هذا الجانب.

١٢- فرضت البيئة نفسها على الشاعر وأثرت في شعره. وضح ذلك.

١٣- بم اعتذر الشاعر عن وقوعه في الأسر؟

١٤- لم اختار الشاعر طريق المجد وخلود الذكر مع ما فيه من مخاطر؟

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - هات مفرد الجموع الآتية ثم ضع كلاً منها في جملة من إنشائك.

تهون علينا في المعالي نفوسنا. (المعالي)

أسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى. (عزل)

على ثياب من دمائهم حمر. (حمر)

فأظمأ حتى ترتوي البيض والقنا. (القنا)

٢ - حدّد من كل مجموعة مما يأتي الكلمة التي لا تشترك معها في الدلالة:

- من أسماء السيف (المهند - البيض - النصل - الحسام)
- من أسماء الذئب (أوس - نهشل - ثعالة - عنبسة)
- من أسماء الأسد (السبع - الشبل - الليث - حيدر)

٣ - هات مرادف الكلمات التالية وضعه في جملة من إنشائك:

النصر ....

الردى ....

البيض ....

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - ضع الفعل «أصبح» في جملتين من إنشائك بحيث تكون في الأولى فعلاً تاماً وفي الثانية فعلاً ناقصاً.

٢ - حدّد الفاعل في الجمل الآتية مبيناً نوعه:

وهل يتجافى عني الموت ساعة.

فأظمأ حتى ترتوي البيض والقنا.

وإن مت فالإنسان لا بد ميت.

٣ - ولا أُسيغ الحيَّ الحلوف بغارة.

أ - وضّح نوع «لا» في الجملة السابقة ثم هات جملة من عندك على غرارها.

ب - بيّن علاقة ما تحته خط بما قبله في الجملة السابقة.

٤ - اكتب ماضي الأفعال التالية:

يثوي ....

يروي ....

يسمو ....

ينجو ....

يعصي ....

٥ - هات كلمات سداسية الحروف من مثل: اطمأنَّ، استخرج، ولاحظ كتابة الهمزة.

رابعاً - التذوق الفني:

١ - فأظمأ حتى ترتوي البيض والقنا وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر

- ماذا أفاد الطباق في البيت السابق؟

٢ - تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر

في البيت صورة فنية، حدد معالمها مبيناً أثرها في توضيح المعنى.

٣ - فإن عشت فالطعن الذي يعرفونه وتلك القنا والبيض والضمر الشقر

كيف وفق الشاعر في الربط بين العيش وأدوات الحرب؟

خامساً - التعبير:

١ - اكتب موضوعاً فكرته «الحياة الكريمة أو الموت الشريف».

٢ - اكتب قصة أسير عانى ويلات الأسر والسجن.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

ارجع إلى ديوان الشاعر علي السبتي، واقرأ قصيدة «رسالة من جندي كويتي إلى زوجته»، وسجل ما يأتي:

- الروابط التي تربط بين الشعوب العربية.
- مسؤولية الجندي العربي عن مجتمعه.
- أبرز المشاعر التي يثيرها النص.

١٧ غرناطة

للشاعر: علي بن سعود آل ثاني (*)

صرحٌ له في صريحِ العزِّ بنيانُ ... مجدٌ له في قديمِ الدهرِ أركانُ

يا درةً سقطتْ من عقدِ أندلسٍ ... لستِ خلاءً، وفيها الصحبُ غيدانُ

تغيّرَ الرسمُ وانزاحتْ معالمُهُ ... وانحازَ كفرٌ بظلمٍ فيه خذلانُ

وقفتُ يوماً على الحمراءِ أسألُها ... هل في الثنايا من الخلّانِ إخوانُ؟

فاستعجمَ الصخرُ صمتاً لا يحاورني ... وهل تجيبُ من الأطلالِ جدرانُ؟!

بالأمسِ كانت على الإسلامِ قائمةً ... يشدُّها من نعيمِ الوحيِ قرآنُ

فيها المساجدُ... والعُبّادُ تعمرُها ... يعلو المآذنَ بالتكبيرِ آذانُ

واليومَ فيها من الفُجّارِ طائفةٌ ... تُدمي الأعزّةَ جوراً فيه كفرانُ

أين المحاريبُ والخطّابُ تأزرُها ... قولاً له في صحيحِ الوعظِ برهانُ؟

كم عالمٍ فطنٍ جادَ المقالُ له ... أعطى وولّى له بالحقِّ فرقانُ

دينُ الحنيفةِ بالتوحيدِ يحكمُهُ ... على الأصالةِ بالتبليغِ تبيانُ

ليس الأميرُ ولا السلطانُ يأمرُهُ ... وقد تحكّمَ في الوجدانِ إيمانُ

ربُّ البريةِ بالتوفيقِ يسعفُهُ ... حتى صغتْ لجليلِ الذِّكرِ آذانُ

غرناطةٌ أنتِ صرتِ اليومَ جارحتي ... وقد دعاني إلى نجواكِ عرفانُ

كنّا وكنتِ على الخيراتِ رائدةً ... فيكِ الجمالُ وفيكِ القومُ قُطّانُ

إنّا وأنتِ ودارُ العلمِ قرطبةٌ ... كم باحثٍ في صميمِ العلمِ إنسانُ

الدينُ والعلمُ والأكوانُ شاهدةٌ ... أنّا على العهدِ يومَ الروعِ فرسانُ

قد لوّثَ الكفرُ أشلاءً تحيطُ بها ... بعثةُ المنابرِ والقرآنِ صلبانُ

إني شكوتُ إلى الرحمنِ ضائقتي ... ومحنةً ما لها في الدهرِ سلوانُ

- الشيخ علي بن سعود آل ثاني (قطر).
- ولد عام ١٩٣٩ في قرية أم صلال محمد - قرب الدوحة.
- تلقى تعليمه على يد والده، ثم تنقل بين عدة معلمين، وحفظ القرآن الكريم وهو في الثانية عشرة من عمره، وعندما بدأت المدارس في قطر في سنة ١٩٥٠ أخذ يتردد عليها لسنوات قليلة.
- رجل أعمال، ومتفرغ للشعر.
- قرأ أمهات الكتب العربية، ودواوين شعراء العروبة قبل الإسلام وبعده، وتأثر بالشعراء منهم.
- دواوينه الشعرية: في خدر الذكريات ١٩٨٦ - حمامة ورقاء ١٩٩٢ - سراب الحالمات ١٩٩٤ - فلسطين المجاهدة ١٩٩٤ - صرح الأوهام ١٩٩٤.
- عنوانه: ص. ب. ٥٤١٠ الدوحة - قطر.

(*) معجم البابطين المجلد الثالث.

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - هذا النص يكشف عن آلام أراد الشاعر أن يعبر عنها.
فما هذه الآلام؟

٢ - ما طريقة الشاعر للتعبير عن هذه الآلام؟

٣ - وصف الشاعر جانباً من أمجاد العرب في الأندلس.
اذكر بعضاً من هذه الجوانب.

٤ - تحدث عن مكانة غرناطة في الحضارة الإسلامية من خلال أبيات القصيدة.

٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة.
الشاعر في أبيات القصيدة:

- يعبر عن التاريخ العظيم للأندلس. ( )
- يشحذ الهمم من أجل الدفاع عن غرناطة. ( )
- يعبر عن ألمه لانقطاع الصلة بين بلاد الأندلس وسائر المدن. ( )
- يعبر عن إعجابه بالآثار الإسلامية في بلاد الأندلس. ( )

٦ - هذا النص تعبير عن عواطف الشاعر وانفعالاته.
فأي الأبيات أكثر إبرازاً لهذا الشعور؟

٧ - الشاعر/ علي بن سعود آل ثاني من الشعراء الخليجيين. فماذا تعرف عنه؟

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - أكمل الفراغات الآتية بما هو مطلوب:

أ - تغير الرسم وانزاحت معالمه.
مادة «انزاحت» ....

ب - أعطى ووفى له بالحق فرقان.
كلمة «فرقان» تعني ....

جـ - آلا على العهد يوم الروع فرسان.
المراد «بيوم الروع» ....

د - بعد المنابر والقرآن صلبان.
مفرد كلمة «صلبان» ....

هـ - صرح له في صريح العز بنيان.

جمع كلمة «صرح» ________________________________

٢ - الكلمات التي تحتها خط في الجمل الآتية اتفقت في الرسم واختلفت في المعنى. فما المعنى السياقي لكل كلمة؟

- عقد الأب اجتماعاً مع أولاده.
- تزينت العروس بعقد في عنقها.
- العقد شريعة المتعاقدين.

٣ - ارجع إلى معجمك وابحث عن معاني الكلمات الآتية:

استعجم - المحيا - المحاريب.

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - فاستعجم الصخر صمتاً لا يحاورني وهل تجيب من الأطلال جدران؟

أ - أعرب ما تحته خط في البيت السابق.

ب - في أي مادة تكشف عن معنى كلمة (الأطلال) في معجمك؟

٢ - لم نصبت الكلمات التي تحتها خط في الجمل الآتية:

- بالأمس كانت على الإسلام قائمة. ( )
- قد لوث الكفر أشلاء تحيط بها. ( )
- فاستعجم الصخر صمتاً لا يحاورني. ( )

٣ - خلاء - طائفة - رائدة - أشلاء.

أ - وضح سبب كتابة الهمزة في الكلمات السابقة على هذه الصورة.

ب - هات كلمات مشابهة، لكل كلمة مما سبق.

٤ - «وقف» فعل ماض، المضارع منها «يقف».

أ - ما التغيير الذي طرأ على الواو في المضارع؟

ب - هات فعلين مشابهين للفعل السابق.

رابعاً - التذوق الفني:

- الأساليب الآتية أساليب إنشائية، فما الغرض البلاغي لكل أسلوب؟
- يا درة سقطت من عقد أندلس.

- أين المحاريب والخطاب تآزرها؟

- وهل تجيب من الأطلال جدران؟

خامساً - التعبير:

اكتب في أحد الموضوعين التاليين خمسة عشر سطراً.

١ - من جهلنا نخطئ، ومن أخطائنا نتعلم، والعاقل من يتخذ من أخطاء ماضيه دروساً تنفعه في حاضره ومستقبله.

٢ - اكتب عن الأندلس المفقودة مصوراً إحساسك الخاص نحوها.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

ارجع إلى ديوان «الأعمال الكاملة» للشاعر/ نزار قباني.، واقرأ قصيدته التي كتبها عن غرناطة.، ثم سجل منها الأبيات التي أعجبتك لتقرأها على زملائك، ثم أجب عما يأتي:

١ - ما المشاعر والانفعالات التي عبر عنها نزار قباني؟

٢ - أي الشاعرين أكثر تأثيراً في نقل الإحساس بالألم إليك؟

المجال السادس

القراءة للبحث والدراسة(*)

- قضية في مفهوم الشعر.
- الهوية فنون.
- كيف نزيل أسباب القلق؟

(*) المجال هنا يحتاج إلى خطوات أساسية وهي: التخطيط العلمي للدراسة، تحديد الهدف من الدراسة، جمع البيانات التي لا بد منها. والقراءة هنا يمكن أن تزيد حصيلة المتعلم الثقافية وتزوده بكثير من المعلومات، وقد يجد فيها متعة وتسلية وهو ثالث ما يهدف إليه القارئ. ونحن هنا نقرأ الموضوع بفكر الباحث الذي يقرأ ليدرس ويبحث ويحلل ليرى صدق ما وقع من حقائق، والتوسع فيما اكتسبه من معلومات عن طريق الدراسة والاطلاع.



١٨ قضيةٌ في مفهوم الشعر(*)

رؤية الشعراء الجاهليين

تتكرر على ألسنة بعض مؤرخي الأدب مقولةٌ مفادها أن القدماء كانوا يرون في الشعر كلاماً يُقصَد به الوزنُ والتقفيةُ، لكن العودة إلى رؤية القدماء في مصادرها تُفيدُ أنّ هؤلاء المؤرخين لم يكلّفوا أنفسهم عناء تعرّف هذه الرؤية، وإنما كانوا يُرَدّدون كلاماً أطلقه بعضهم ذات يوم دونما عناية، ولأغراض قد لا تكونُ بريئة تماماً.

نظمٌ أم حُداء؟

كان الشعرُ الجاهليّ نشاط الإنسان الجاهلي في مواجهة الحياة، فهو مرتبطٌ بالدين والعمل والعلاقة بالآخرين والمحيطين، ولعلّ ارتباطه بالدين والعمل هو الذي جعله نوعاً من الغناء، فهو إنشادٌ وحُداء وليس نظماً أو قولاً.

ولعلّ كونه في الأساس نوعاً من الغناء الفاعل على الصعيدين: الدينيّ والاجتماعيّ، هو الذي أثّر في تكوين تلك النظرة التالية التي تتناولُ عملية الإبداع الشعريّ، ومفهوم الشعر، والتحوّل التاريخيّ في مفهومه ودوره وضرورة إيصاله. وإن يكنْ بعضُ الشعراء قد صرّح على صعيد عملية الإبداع الشعري بصُدور الشعر عن تذوق الحياة والعلم بها كقول زُهير:

وما الحربُ إلا ما علمتُم وذقتُمُ ... وما هو عنها بالحديثِ المرجّمِ

فقد كان السائد لديهم أنّ الشعر يصدرُ عن وحي أو عن إلهام شياطين تسكنُ في وادي عبقر، ومما قيل في هذا الصدد:

وقافيةٍ عجّتْ بليلٍ رزينةٍ ... تلقّيتُ من جوّ السماء نُزولُها

ولي صاحبٌ من بني الشيصبان ... فطوراً أقولُ وطوراً هُوَ

والكلامُ الذي يتناولُ هذه المسألة كثيرٌ، ولا ضرورة لإعادته هنا، ويكفي أن نشير إليه، غير أن ما ينبغي أن نتوقف عنده هو نظرةُ كلٍّ من امرئ القيس وعنترة إلى عملية إبداعه.

يقول امرؤ القيس:

تُخيّرُني الجنُّ أشعارَها ... فما شئتُ من شعرهنّ اصطفيتُ

(*) العربي العدد ٣٥٥ - يونيو ١٩٩٨.

ونفهم من هذا القول أن (امرأ القيس) كان يرى في الشعر فناً يصطفي فيه الشاعرُ ويختارُ مما يخبرُ به الجنُّ، وقد نفهم من «الجن» نحن اليوم ما يؤتاه الشاعرُ بفعل تضافرِ عواملِ التجربة الشعرية.

يقول عنترة أيضاً:

زارَ الخيالُ خيالُ عبلة في الكرى   لمتيَّمٍ نشوانَ محلولِ العُرى

فنهضتُ أشكو ما لقيتُ لبُعدها   فتنفَّستْ مسكاً يخالطُ عنبرا

وكشفتْ برقعها فأشرق وجهُها   حتى أعادَ اللهُ صُبحاً مُسفرا

عربيةٌ يهتزُّ لينُ قوامِها   فيخالُه العشّاقُ رُمحاً أسمرا

محجوبةٌ بصوارمٍ وذوابلٍ   سُمرٍ ودونَ خبائها أُسْدُ الشرى

يا عبلُ إنَّ هواكِ قد جازَ المدى   وأنا المعنّى فيكِ من دونِ الورى

يا عبلُ حبُّكِ في عظامي مع دمي   لمّا جرتْ روحي بجسمي قد جرى

ولقد علقتُ بذيلِ مَنْ فخرتْ به   عَبْسٌ وسيفُ أبيه أفنى حميرا

يا شاسُ جرني من غرامٍ قاتلي   أبداً أزيدُ به غراماً مُسعرا

يا شاسُ لولا أنَّ سلطانَ الهوى   ماضي العزيمةِ ما تملّكَ عنترا

إنها رؤيةٌ متعددةُ الاتجاهات، يلفتُ فيها شمولُها وعمقُها ونفاذُها النظرَ إلى أمورٍ جوهرية، دون أن تتوقفَ لدى بعض المسائل الشكلية التي تعلّق بها شعراء ونقادٌ في العصور التوالي.

وعلى صعيدِ مفهوم الشعرِ تتعددُ جوانبُ الرؤية أيضاً، فكان الشاعرُ الجاهليُ يرى في الشعرِ أغنيةَ الساري وحُداءَ الرواحلِ وترنيمةَ الرُّكبان. والأبياتُ الدالةُ على ذلك كثيرةٌ، نُثبتُ منها لحسّان بن ثابتٍ ومُزرّد بن ضرارٍ والحُطيئة على التوالي:

تَغَنَّ بالشعرِ إمّا كنتَ قائلَه   إنّ الغناءَ لهذا الشعرِ مضمارُ

زعيمٌ لمن قاذفتُه بأوابدٍ   يُغنّي بها الساري وتُحدى الرواحلُ

فلم أشتمْ لكم حسباً ولكنْ   حدوتُ بحيثُ يُستمعُ الحُداءُ

ولعلّ هذا الفهم للشعر كان يجعلُ اهتمامَ الشاعرِ الجاهليّ ينصبُّ على النغم أساساً، وعلى ما توفّرهُ القافيةُ له من تكاملٍ. فالقافيةُ برأي الحُطيئة حوافرُ الشعر، أي موقعُ الإيقاعِ ومحطُّ الانطلاقِ من جديد. حظيتْ من دواوين الشعراء الجاهليين – على حدّ علمنا – بسبعةِ أبياتٍ

ذُكِرَتْ فيها الكلمةُ بمعنى مجازيّ هو القصيدة، الأمرُ الذي قد يعني إذا صحّتْ نسبة الأبيات لأصحابها: أن القافية كانتْ في عُرْفِ الجاهليين أهمّ عناصر الشّعرِ على الإطلاق، وليس أدلُّ على اهتمامهم بالنّغم من قول مسْكَوَيه:

«إن لبعضِ الشّعراءِ الجاهليين المتقدمين أوزاناً لا تقبلُها طباعُنا، وهي عندهم مقبولةٌ موزونةٌ»

ويستشهدُ (مسْكويه) كي يُؤكّدَ ما يذهبُ إليه بقولِ كلٍّ من المُرقّشِ الأصغرِ والشّنفرى:

لابنةِ العجلانِ رسوم   لم يتعفّين والعهدُ قديم

إنّ بالشّعبِ الذي دون سلْعٍ   لقتيلاً دمُه ما يُطَلُّ

وعلق على البيت الثاني بقوله: «فإنّ هذا الوزنَ، إذا أُنْشِدَ مفكّكَ الأجزاء بالنغمة التي تخُصّه طابَ في الذّوق، وإذا أُنْشِدَ كما يُنْشَدُ سائرُ الشّعرِ لم يطبْ في كلّ ذوقٍ».

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - ما القضية التي كانت محور بحث الكاتب في موضوعه؟

٢ - فرّق بين كل من النّظم والحداء.

٣ - بيّن أهم الخطوات التي يجب أن يتبعها الباحث في عملية البحث.

٤ - اذكر أربعاً من الصفات التي يجب توافرها في الباحث.

٥ - لامرئ القيس نظرة إلى الشعر . . . وضحها.

٦ - للشاعر الجاهلي رؤية محددة في مفهوم الشعر . . . وضحها في ضوء فهمك.

٧ - اختلفت وجهتا نظر كل من امرئ القيس وعنترة إلى الشعر، بيّن مظاهر هذا الاختلاف.

٨ - ما الأنشطة الإنسانية التي تعرض لها الشعر الجاهلي في مواجهة الحياة؟

٩ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ - القافية في عرف الجاهليين أهم عناصر الشعر. ( )

ب - كان اهتمام الشاعر الجاهلي لا ينصب أساساً على النغم. ( )

جـ - اتسم شعر عنترة بسهولة الألفاظ وقوة المعاني. ( )

د - ارتباط الشعر بالدين جعله نوعاً من الغناء. ( )

١٠ - في أي شيء تجلت عملية الإبداع في شعر زهير؟

١١ - يرى كثير من الشعراء أن الشعر من وحي الشياطين . . . فما رأيك في تلك الرؤية؟

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - ابحث في معجمك عن معنى كل كلمة من الكلمتين اللتين تحتهما خط فيما يأتي:

نظم أم حداء؟

تضافرت مختلف عوامل التجربة الشعرية.

حداء: ....

تضافرت: ....

٢ - ضع علامة (✓) أمام المعنى الصحيح للكلمات الآتية:

أ - كان الشاعر الجاهلي يرى في الشعر ترنيمة الركبان.

معنى (ترنيمة الركبان):

- ترديد الصوت بنغمة مطربة. ( )

- قوة الصوت بتنوع النغمات. ( )

- جمال الصوت. ( )

- صفاء الصوت. ( )

ب - زار الخيال خيال عبلة في الكرى لمتيم نشوان محلول العرى

المتيم هو من:

- تخلى عن الناس. ( )

- تخلى عنه الناس. ( )

- استعبده الحب وذهب بعقله. ( )

- فقد حبيبته. ( )

جـ - محجوبة بصوارم وذوابل سمر ودون خبائها أسد الشرى

الصوارم تعني:

- السيوف القاطعة. ( )

- النخيل والأشجار. ( )

- الليالي المظلمة. ( )

- النجوم المتلألئة. ( )

د - الخباء هو:

- غشاء البرة والشعيرة في السنبلة. ( )

- بيت من وبر أو شعر أو صوف. ( )

- النبات الغض. ( )

- المطر. ( )

٣ - الصبح مسفر.

الحرب مسفرة.

وردت كلمة (مسفر) مرتين... وضح معناها في كلتا الجملتين بعد الرجوع إلى المعجم.

٤ - هات جموع الكلمات الآتية . . . ثم وظف كلاً منها في جملة من إنشائك .

رؤية : ________ - ضرورة: ________ - ترنيمة : ________ .

ثالثاً - السلامة اللغوية :

١ - قراءة الشعر الجاهلي .

- إهمال التراث .

أمر زملاءك بمضمون الجملة الأولى ، وحذرهم من الثانية .

٢ - اجعل المبتدأ في العبارة الآتية للمثنى مرة وللجمع مرة أخرى :

الشاعر الجاهلي يسمو بالشعور ويرقى بالذوق .

٣ - صحح الأخطاء النحوية في الجملتين الآتيتين :

- متذوقون الشعر متميزون .

- إن قائلان الشعر موهوبان .

٤ - كتبت ٥ أسطر عن الشاعر الجاهلي امرىء القيس وحفظت له ١١ بيتاً من إحدى قصائده و١٠ أبيات من قصيدة للنابغة الذبياني تضمنت ________ من القيم .

أ - استبدل بالأرقام ألفاظاً عربية مضبوطة بالشكل .

ب - ضع في الفراغ السابق كناية عدد مضبوطة بالشكل .

٥ - زار الخيال خيال عبلة في الكرى .

كلمة (الكرى) من الأسماء المقصورة . . . هات ثلاث كلمات مماثلة لها في الرسم .

٦ - يا شأس جرني من غرام قاتل .

هات ثلاث كلمات مماثلة لكلمة (شأس) في الكتابة .

٧ - علّل كتابة الألف بعد الواو في (أحلوا) وعدم كتابتها في (تسمو) .

رابعاً - التذوق الفني :

١ - (القافية برأي الحطيئة حوافر الشعر)

أ - كيف سخر الشاعر الخيال لخدمة المعنى في هذه العبارة؟

وما رأيك في هذا التصوير؟

ب - وضح مدى ارتباط الصورة بالبيئة العربية .

٢ - زار الخيال خيال عبلة في الكرى .

اشرح الصورة الفنية التي رسمها الشاعر للخيال .

خامساً - التعبير:

اكتب في أحد الموضوعين الآتيين فيما لا يقل عن خمسة عشر سطراً مراعياً الدقة التعبيرية والسلامة اللغوية.

١ - الشعر مرآة الأمة وديوان أمجادها وعظمائها ومسطر تاريخها وأحداثها.

٢ - الشعر معين قيم، ومورد إبداع ومصدر إلهام، فيه راحة للنفس وسعادة للقلب وسمو بالروح.

سادساً - الاطلاع الخارجي

ارجع إلى كتاب (الإسلام وقضايانا المعاصرة) لأحمد موسى سالم صفحة ٢٢ إلى صفحة ٣٦ لتجيب عن الأسئلة الآتية:

١ - ما القضية التي كانت محور بحث الكاتب؟

٢ - هل ترى أن هذه القضية جديرة بالبحث؟ ولماذا؟

١٩ الهوية فنون.. الفنون هوية

بقلم: مصطفى سليمان

الفنُّ من رسم ونحتٍ ومعمارٍ وموسيقا مظهرٌ من مظاهرِ الثقافة بمفهومها الشمولي، ولهذا خصّصَ الفيلسوفُ الألمانيُّ هيغل سلسلةً من الكتبِ لدراسة هذه الفنون - مع فنِّ الشعرِ - لأنّها هي التي تمنحُ الشعوبَ شخصيتَها. إنها بصمةُ الأصابعِ، بل بصمةُ الروح.

والأممُ لا تُعرفُ هويتُها بتقنيتها، لأن التقنية إنجازٌ يمكنُ استيرادُه وتصديرُه، إنما تُعرفُ تلك الهويةُ بفنونها وثقافتها الخاصة، التي لا يمكنُ استيرادُها أو تصديرُها، لأن بصمةَ الإصبعِ لا تُعارُ، وبصمةَ الروحِ لا تُستوردُ ولا تُصدرُ. روحُ اليابان مثلاً تعرفُها من عاداتِ البيتِ اليابانيِّ، وفنونِ اليابان، وليس من مصانعِ سوني أو توشيبا أو تويوتا!!

ونحنُ لو درسنا فنونَ الحضاراتِ القديمة لتعرفنا ملامحَ شعوبِها، ونبضَ روحِها من سماتِ فنونِها، وخصائصِ ثقافتِها العامة.

إن «الزيقورات» وهي أهراماتُ بلادِ ما بين النهرين، بطبقاتها السبعِ ترمزُ إلى الرؤيةِ الكونيةِ لدى الإنسانِ الرافديِّ حيثُ كانَ يرمزُ بكلِّ طبقةٍ إلى سماءٍ فوقه، أو إلى مجموعةٍ من الكواكبِ والآلهة. إنها قصائدُ معماريةٌ لاهوتيةٌ أو كهنوتيةٌ تُلخصُ الوجدانَ الدينيَّ، والرؤيةَ الميتافيزيقيةَ لوعي الإنسان.

كذلك كانت أهراماتُ مصرَ القديمة، إنها أنشودةٌ فرعونيةٌ، إنها رقصةُ الموتِ والبعثِ والخلود. وأبو الهول برأسِه الآدميِّ، العقلِ والحكمةِ، وجسدِه الحيوانيِّ، رمزِ القوة، يُضيءُ زاويةً من زوايا وعيِ الإنسانِ المصريِّ القديمِ في حقبةٍ معينة. وكذلك المسلاتُ المتطاولةُ إلى السماءِ والمومياء... كلُّ ذلك فنٌّ يطبعُ بصمةَ الروحِ على جدرانِ الزمن.

وتأملْ في عيونِ تماثيلِ مصرَ القديمة، ونظراتِها الساهمةِ، المصوّبةِ نحوَ الأفقِ البعيد، تجدْ في غيابِها سحرَ الشرقِ وغموضَه، ولغزَ الموتِ وأسرارَه، أسرارَ البعثِ والخلود، أي تجدُ فيها الهوية.

وقارنْ مع تماثيلِ اليونانِ والرومانِ حيث تجدُ النزعةَ الحسيةَ متجليةً في تفاصيلَ مذهلةٍ لجمالِ الجسدِ البشريِّ للرجلِ والمرأة.

هذه التماثيلُ تتحدثُ وعيَ اليونانيِّ والرومانيِّ، إنها مرآةٌ فنيةٌ تعكسُ أعماقَ الوجدانِ، إنها أيضاً هويةٌ.

وقل الأمر نفسه في فنون الحضارات الأفريقية وحضارات الهند والصين والمايا والانكا والأزتيك. . . فكما تتعدد وتتفرد البصمات فوق الأصابع، تتعدد وتتفرد أيضاً ملامح روح تلك الشعوب، بتنوع فنونها، وتميز ثقافتها.

والأساطير كذلك تعكس روح الشعوب ووعيها، وكثيراً ما جسدتها الأساطير في أعمال فنية من نحت أو رسوم جدارية أو أعمال موسيقية في الأوبريت خاصة.

هكذا يكون الفن مظهراً من مظاهر الهوية، إن لم يكن هو الهوية ذاتها.

ولقد كانت أصنام العرب في جاهليتهم فناً عكس وعيهم للكون وما وراءه. ولما جاء الإسلام بدّل هذا الوعي من جذوره، ونشأ فن إسلامي تجريدي معبر عن الهوية الإسلامية. فاختفى التشخيص، وحل محله التجريد في هندسة روحية تدور حول مركزية صارمة. إنه فن يعكس هوية التوحيد والتجريد من مركز تنطلق منه الزخارف التي تبدو لا نهائية حول مركزها. أليس الله هو المبدئ والمعيد، والأول والآخر؟

المسجد الإسلامي بمآذنه فن معماري يجسد ابتهال الروح الإسلامية في تساميها نحو الخالق الأعلى.

المئذنة قصيدة صوفية، ابتهال معماري تشرئب من فوق ذروتها الروح المؤمنة في تطلّعها نحو الملكوت الأعلى، كأنها تقول إن الإنسان ليس طيناً فحسب. وفن العمارة المدنية يعكس الهوية أيضاً. فالبيت العربي التقليدي يعكس الألفة والحميمية والتلاصق الوجداني الوثيق. إنّ فن العمارة لا يهدف إلى تأسيس تصميم يسكنه الجسد، بل هو تصميم هندسي تسكنه الروح أيضاً وتسكنه الهوية.

ترى هل تعكس الفنون العربية المعاصرة، من رسم ونحت ومعمار وموسيقا. . . الهوية العربية حقاً؟

لا شك أنّ الفنان العربي يختلف نوعاً ما عن الفنان العربي الآخر، بحسب الإقليم الجغرافي، والمناخ الثقافي، والعوامل الاقتصادية، والدينية، والسياسية. . . لكن الاختلاف لا يشكل هوية مستقلة منفصلة، إنه كتنوع ملامح الإخوة في البيت الواحد، من أب وأم. نحن نلاحظ أنّ هناك تغريباً للهوية العربية - يختلف بين قطر وآخر - في استيراد الفنون الغربية، وقد قلنا سابقاً إنّ الفنون لا تُستورد لأنها الروح.

صحيحٌ أنّ الفنانَ العربيّ - في الجزيرة والخليج والأقطار الأخرى - يعكسُ في استيراد فنونِ الغرب انفتاحاً ثقافياً وتلاحماً مع نسيج الثقافة الإنسانية، وهذا حقٌّ مشروعٌ.

لكن هناك فرقاً بين الاستيراد والاستلهام. بين طفلٍ يُحاكي بفطرةٍ، وقردٍ يقلّدُ بغريزةٍ.

عندما يرقصُ الأفريقيُّ بعفويةٍ في غابته، أو في جنازةٍ أو حربٍ، أو عرسٍ، فإنّه يختلفُ عن ذلك الأفريقيّ المُدجّنِ وهو يرقصُ على خشبة مسرحٍ في نيويورك. هو في غابته إنسانٌ يُعبّرُ عن هويةٍ فطريةٍ، وهو على مسرح نيويورك قردٌ يقلّدُ لينالَ برقصته التصفيقَ من البيض.

نريدُ لفننا أن يُعبّرَ عن هويتنا، مستلهمين تراثنا، ونبضَ روحنا، وشفرةَ بصمتنا. إنّ كثيراً من أغانينا، ورسمنا ونحتنا، وعمارتنا نوعٌ من استيراد الروح. إنّها روحٌ مزيفةٌ، هويةٌ ضائعةٌ. إنّ كثيراً من أصابعنا... بلا بصمات.

وإن كنا نُصدّقُ قولَ بول فاليري «ليس الذئبُ سوى مجموعةٍ من الخراف المهضومة». فإننا يجبُ أن نصدقَ أيضاً قولَ غاندي «إنني مستعدٌ أن أفتحَ جميعَ نوافذِ بيتي لتهبَّ عليه جميعُ رياحِ العالم... شرط ألا تقتلعني من جذوري».

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - ما الهدف الذي قصده الكاتب من هذا الموضوع؟

٢ - تحدث الكاتب عن حضارات شتى، فما هي؟

٣ - اذكر من الموضوع أهم نقطة ركز عليها الكاتب.

٤ - في الموضوع إشارات تاريخية، اختر إحداها لتكون مجالاً لبحث معين.

٥ - اذكر الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث.

٦ - (الهوية فنون . . . الفنون هوية).

أ - ماذا يعني الكاتب بهذا القول؟

ب - وضح رأيك فيه.

٧ - تعد الفنون مظهراً من مظاهر الثقافة. . . وضح ذلك.

٨ - رتب الخطوات الآتية بحسب تسلسلها بالنسبة للبحث العلمي:

- تحديد المشكلة.
- أهمية البحث.
- المراجع.
- الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث.
- النتائج.
- التوصيات.
- الهدف من البحث.
- تحديد الموضوع.
- المقدمة.

٩ - علل ما يأتي:

أ - معرفة هوية الأمم بفنونها لا بتقنيتها.

ب - اختلاف كل فنان عربي عن الآخر رغم اتفاق هويتهم.

١٠ - بمجيء الإسلام تبدلت فنون الجاهلية التي ظهرت في أصنامهم، فما مظاهر هذا التبدل؟

١١ - تجلت براعة الشعوب القديمة في فنون عدة. اذكر ما تميز به كل شعب من الشعوب التي ورد ذكرها في المقال.

١٢ - يقول بول فاليري: (ليس الذئب سوى مجموعة من الخراف المهضومة).

ويقول غاندي: (إنني مستعد لأن أفتح جميع نوافذ بيتي لتهب عليه جميع رياح العالم.. بشرط ألا تقتلعني من جذوري).

أ - وضح دلالة كل من القولين السابقين مبيناً رأيك في كل منهما.

ب - بين أوجه الاختلاف بينهما.

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - يقول الكاتب: (تأمل في عيون تماثيل مصر القديمة تجد في غياهبها سحر الشرق).

اكشف عن معنى كلمة «غياهب» في المعجم. ثم حدد العلاقة بين معناها المعجمي ومعناها الدلالي في العبارة السابقة.

٢ - (الأفريقي الذي يرقص بعفوية في غابته يختلف عن الأفريقي «المدجن» الذي يرقص على خشبة مسرح نيويورك).

ارجع إلى المعجم واكتب معاني كلمة «المدجن» التي بين القوسين في العبارة السابقة، واختر منها المعنى المناسب للسياق.

٣ - إن فن العمارة لا يهدف إلى تأسيس تصميم يسكنه الجسد.

- يعجبني تصميم الإنسان على التمسك بهويته.

وردت كلمة «تصميم» في العبارتين السابقتين، فما معناها في كل منهما؟

٤ - إن (الزيقورات) قصائد معمارية تلخص الرؤية «الميتافيزيقية».

ابحث عن معنى كلمة «الميتافيزيقية» التي بين القوسين في هذه العبارة في أي معجم تختاره.

٥ - إن هناك تغريباً للهوية - إن هناك غربة للهوية.

أ - وضح الفرق بين لفظتي (تغريب وغربة).

ب - لماذا استخدم الكاتب لفظة «تغريب» بدلاً من غربة؟

٦ - تخير المعنى الصحيح للكلمة التي بين قوسين في العبارة الآتية:

المئذنة قصيدة صوفية «تشرئب» من فوق ذروتها الروح المؤمنة.

معنى كلمة «تشرئب»:

- تمتص
- ترتوي
- تمتد وترتفع
- تستقيم

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - علّل نصب الكلمات التي تحتها خط في الجمل الآتية:

أ - الفنون تمنح الشعوب شخصيتها.

ب - كل ذلك فن يطبع بصمة الروح على جدران الزمن.

حـ - قارن مع تماثيل اليونان والرومان تجد النزعة الحسية متجلية في تفاصيل مدهشة.

د - هكذا يكون الفن مظهراً من مظاهر الهوية.

هـ - نلاحظ أن هناك تغريباً للهوية.

٢ - ليس الذئب سوى مجموعة من الخراف المهضومة.

أ - أعرب الكلمتين اللتين تحتهما خط في العبارة السابقة.

ب - ضع (غير) بدلاً من (سوى) ثم اضبطها واضبط المستثنى.

٣ - المئذنة قصيدة صوفية «تشرئب» من فوق ذروتها الروح المؤمنة.

أ - لماذا كتبت الهمزة على نبرة في كلمة «تشرئب» التي بين قوسين في العبارة السابقة؟

ب - هات ثلاث كلمات مماثلة لها في الكتابة.

٤ - إن (الزيقورات) بطبقاتها السبع ترمز إلى الرؤية الكونية لدى الإنسان الرافدي حيث كان يرمز بكل طبقة إلى «سماء» فوقه.

أ - لم كتبت الهمزة المتطرفة في كلمة «سماء» في هذه العبارة على السطر؟

ب - هات ثلاث كلمات مماثلة لها في الكتابة.

رابعاً - التذوق الفني:

١ - أي الجملتين الآتيتين أقوى في الدلالة على المعنى المقصود؟ ولماذا؟

- ليس الذئب سوى مجموعة من الخراف المهضومة.
- الذئب مجموعة من الخراف المهضومة.

٢ - المئذنة قصيدة صوفية تشرئب من فوق ذروتها الروح المؤمنة.

وضح الجمال الفني في التعبير السابق.

٣ - بيّن نوع الأسلوب في الجملة الآتية، ثم بيّن الغرض البلاغي منه:

أليس الله هو المبدئ والمعيد والأول والآخر؟

٤ - الهوية فنون والفنون هوية.

للتقديم والتأخير في هذه العبارة أثر في تأكيد المعنى، وضح ذلك.

خامساً - التعبير:

اكتب في أحد الموضوعين الآتيين مراعياً دقة التعبير وسلامة اللغة ووضوح الخط.

١ - يتوجب على الأمة وهي تواجه تحديات العولمة أن تحرص على هويتها، وتتمسك بقيمها ومبادئها.

٢ - لا تقوم حضارة بشرية من دون فن لأنه يسري في كيانها مسرى الدم من العروق.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

أولاً - يكلف المعلم الطلاب بكتابة بحث في موضوع معين، ويمكنه اقتراح بعض الموضوعات المناسبة.

ثانياً - يقوّم المعلم البحوث التي كلفها الطلاب.



كيفَ نزيلُ أسبابَ القلقِ؟

لا أعرفُ مظلوماً تواطأَ الناسُ على هضمِه، وزهدوا في إنصافِه كالحقيقة!.

ما أقلَّ عارفيها، وما أقلَّ - في أولئك العارفين - من يقدِّرها ويغالي بها ويعيشُ لها.

إنَّ الأوهامَ والظنونَ هي التي تمرحُ في جنباتِ الأرضِ، وتغدو وتروحُ بين الألوفِ المؤلفةِ من الناس.

ولو ذهبتَ تبحثُ عن الحقِّ في أغلبِ ما ترى وتسمعُ لأعياك طلابُه.

هناك ألوفُ الصحفِ والإذاعاتِ تموجُ بها الدنيا صباحاً ومساءً، لو تغلغلتَ النظرَ فيما ينطقُها ما وجدتَ إلّا حقاً قليلاً يكتنفُه باطلٌ كثيفٌ، حقاً يبرقُ في خفوتٍ كأنّه نجمة توشكُ أن تنطفئ في أحشاءِ الليل..

في مجالِ العقيدةِ كم من دينٍ قامَ على إشاعةٍ كاذبةٍ أو خرافةٍ سمجةٍ.

وفي ميدانِ السياسةِ كم من هوى جعلَه الجورُ عدلاً، وقوةٍ أحالتِ الخيرَ شراً.

لهذا قالَ اللهُ لنبيه، ولكلِّ معتصمٍ بالصدقِ في مجتمعٍ طافحٍ بالزيغ: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝﴾[1].

وجديرٌ بالإنسانِ في عالمٍ استوحشَ فيه الحقُّ على هذا النحوِ أن يجتهدَ في تحريه، وأن يلتزمَ الأخذَ به، وأن يرجعَ إليه كلّما بعدته التياراتُ عنه.

ولعلَّ هذا هو السرُّ في أنَّ اللهَ طلبَ إلى كلِّ مؤمنٍ أن يسألَه الهدى وكلّفه ألا يسأمَ من تكرارِ هذا السؤالِ حيناً بعد حين.

ففي كلِّ صلاةٍ مفروضةٍ أو نافلةٍ يقفُ المرءُ بين يدي ربِّه يقولُ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝﴾[2].

ما هو هذا الصراطُ المستقيم؟ إنّه ليسَ سكةً مطروقةً في إحدى البلادِ ولا جسراً مضروباً هنا أو هناك، إنّه المنهجُ الذي يخطُّه المرءُ لنفسِه بين مشكلاتِ الحياةِ، والخطُّ الذي يتلمسُ فيه الصوابَ بين وجوهِ الرأي.

(*) من كتاب جدد حياتك للغزالي.

(١) سورة الأنعام الآية ١١٦.

(٢) سورة الفاتحة الآيتان ٦، ٧.

وكلما استمسك المرء بعرى الاستقامة واستكشف الحقّ فيما يعرض له من مسائل اليوم والغد، فإنه يكونُ أدنى إلى التوفيق إذ الخطّ المستقيم أقربُ مسافةٍ بين نقطتين، وصاحبُه أبعدُ عن التخبط في شتى المنحنيات والمنعرجات.

على أنّ الاهتداء إلى الحقّ، والثبات على صراطه يحتاجُ إلى جهدٍ ودأب، ويحتاجُ كذلك إلى استلهامٍ طويلٍ من عناية الله، وقد كان رسولُ الله إذا حزبهُ أمرٌ جنح إلى الصلاة يضمّ إلى عزيمته وجلَدِه حولَ الله وطوله.

وقد يخبطُ المرء في الدنيا خبطَ عشواء، وقد يصحبُهُ «خداعُ النظر» في تقديره للحقائق المحيطة به.

ومعنى التصور الغلط للأشياء، أن ينتقل المرء من ضلالٍ إلى ضلالٍ وألّا يحسنَ السلوكَ بإزاء أيّ واجبٍ يناطُ به أو أزمةٍ يقفُ أمامها.

والله عزّ وجلّ نهى الإنسانَ عن الشرود وراء الأوهام والتخمينات فقال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾[1].

فليستخدم الإنسانُ فكره وحواسّه في تعرّف ما حوله، وليقرر خطّة سيره بعيداً عن الظنون والتخرصات.

قال (ديل كارنيجي): «بقي أنْ نتعلم الخطوات الثلاث الأولى التي يجبُ اتخاذُها لتحليل مشكلةٍ ما والقضاء عليها، وهذه الخُطوات هي:

١ - استخلص الحقائق.

٢ - حلِّل هذه الحقائق.

٣ - اتخذْ قراراً حاسماً ثم اعمل بمقتضى هذا القرار.

وقال: «إنه لا مناص من اتخاذ هذه الخطوات إذا كان علينا أنْ نحلّ المشكلات التي تعيينا والتي تحيلُ أيامنا ولياليَنا جحيماً لا يطاق».

أجلْ لا مناص من ذلك، والخطوة الأولى تفرضُ علينا التأمل الهادئ فيما حولنا لتجميع الحقائق الواضحة، وإرساء سلوكنا على قواعدها.

ولمّ هذه الحقائق واجبٌ، وإنْ كان صعباً على الإنسان.

---

(١) سورة الإسراء الآية ٣٦.

ولكن لماذا يكونُ ذلك صعباً على الإنسان؟ لأنّ حبَّ الشيء يُعمي ويُصم، وكذلك كرهه، ومن ثمّ قيل:

وعينُ الرِّضا عن كلِّ عيبٍ كليلةٌ ولكنَّ عينَ السخطِ تُبدي المساويا

ومثلُ المحبة والكراهية أغلبُ الانفعالات النفسية التي تسيطرُ على تفكيرِ المرء، وتجعلُه يلوّنُ الحياة بإحساسه الخاصّ، فلا يستطيعُ أنْ يراها كما هي.

وقد يضلُّ المرءُ عن الحقيقة لانطوائه مع عرفٍ سائدٍ، أو لاسترساله مع نظرةٍ سابقةٍ لا أساس لها.

وإذا خُدِعَ المرء أبداً عن الحقيقة؛ فكيف يُوفّقُ إلى حلٍّ صحيحٍ لمشكلات الحياة التي تلاقيه؟

واندراجُ الناس في مطاوي الغفلة، وهم لا يشعرون، هو حكمةُ ختم آياتٍ كثيرةٍ جداً في القرآن الكريم بهذا التذييل: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾[1]، ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾﴾[2]، ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾﴾[3].

قال «أندريه موروا»: «كلُّ ما يتفقُ مع ميولنا ورغباتنا الخاصة يبدو معقولاً في أعيننا. أمّا ما يناقضُ رغباتنا - فإنّهُ يشعلُنا غضباً. فهل من المستغرب، والحالةُ هذه، أنْ يصعُبَ علينا الوصولُ إلى حلِّ مشكلاتنا؟ أو لسنا نسخرُ من الذي يحلُّ مسألةً حسابيةً بسيطةً مفترضاً أنّ اثنين زائد اثنين يساوي خمسة؟ ومع ذلك فإنّ كثيراً من الناس يجعلون حياتهم سعيراً بإصرارهم على أنّ مجموعَ اثنين واثنين هو خمسة، وربما خمسمائة؟

فما العلاجُ؟ العلاجُ أنْ نفصلَ بين عاطفتنا وتفكيرنا، وأن نستخلصَ الحقائقَ المجرّدةَ بطريقةٍ محايدةٍ.

والخطوةُ التاليةُ لجمع الحقائق، استشعارُ السكينة التامة في تلقّيها، وضبطُ النفس أمام ما يظهرُ محيّراً أو مروّعاً منها. فإن الفرق من الأحداث ينتهي حتماً بالغرق في لُججها.

وحياةُ عددٍ كبيرٍ من القادة والأبطال تحفلُ بالمآزق التي لم ينتج منها إلا تقييدُ الرغبة، وإطلاقُ العقل.

---

(١) سورة البقرة الآية ٢١٩.
(٢) سورة الصافات الآية ١٥٥.
(٣) سورة البقرة الآية ٢٤٢.

عندما أوشك القتالُ أن ينشب في حرم مكة بين المسلمين والمشركين، والتفت عواملُ الاستفزاز بالنبيّ وصحبه، وهم بالحديبية يريدون العمرة، كظم النبيُّ على ما أحسّ به من حزن، وأمر أصحابه أن يطرحوا الريبة والهمّ، وأن يقبلوا معاهدة تصونُ الدماء وتنشرُ الأمانَ على ما بها من قيود تُعنتهم.

وفي ذلك نزل قول الله: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾﴾[1].

وكلمة السكينة هذه تكررت في مواضع كثيرة، وهي حيثما وُجدت تشيرُ إلى ما يبثّه الإيمانُ في النفوس من طمأنينة مرجعها الأنس بالله، والركونُ إلى قضائه، والاستظهارُ بعونه كلما رابَ أمرٌ، أو أظلم أفق.

وما أكثر أن تبحّر خواطرُ السوء، ووساوسُ الضعف، ويتكشفُ أنّ الإنسانَ يُبتلى بالأوهام أكثر مما يُبتلى بالحقائق، وينهزم من داخل نفسه قبل أن تهزمه وقائع الحياة: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾[2]. وإلى هذا يشيرُ المتنبي بقوله:

وما الخوفُ إلا ما تخوّفه الفتى ... وما الأمنُ إلا ما رآه الفتى أمنا

أعرفُ كثيراً من الناس لا يعوزهم الرأيُ الصائب، فلهم من الفطنة ما يكشفُ أمامهم خوافي الأمور.

بيد أنهم لا يستفيدون شيئاً من هذه الفطنة لأنهم محرومون من قوة الإقدام، فيبقون في مكانهم محصورين بين مشاعر الحيرة والارتباك.

وقد كرهَ العقلاءُ هذا الضرب من الخور والإحجام:

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكُنْ ذا عزيمةٍ ... فإنّ فسادَ الرأي أنْ تترددا

أجل، فإنّ للبحث والتبصّر أجلاً ينضج بعده كلُّ شيء، ولا يبقى مكانٌ إلا للعمل السريع

---

(١) سورة الفتح الآية ٢٦.
(٢) سورة آل عمران الآيتان ١٧٣ ، ١٧٤.

وفق ما هدت إليه الرؤية واستبانة الصواب، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿... وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾[1].

إنّ مرحلة المشورة في أمرٍ ما لا يجوزُ أنْ تستمرّ أبداً، بل هي حلقةٌ تسلمُ إلى ما بعدها من عملٍ واجبٍ.

فإذا تقرّرَ العملُ فلنمضِ في إتمامه قدماً، ولنقهر عللَ القعود والخوف، ولنستعن بالله حتى نفرغَ منه.

وقالَ (وليم جيمس): «عندما تصلُ إلى قرارٍ وتشرعُ في تنفيذه ضعْ نصبَ عينيك الحصولَ على نتيجةٍ، ولا تهتم لغيرِ هذا». يقصدُ أنك لا تتردّدُ ولا تحجمُ ولا تخلقُ لنفسك الشكوكَ والأوهامَ. ولا تعاود النظرَ إلى الوراء، بل أقدمْ على إنفاذِ قرارك غير هيّابٍ ولا وجلٍ.

والحقُّ أنّ الرجولات الضخمة لا تُعرفُ إلا في ميدانِ الجرأة.

وأنّ المجدَ والنجاحَ والإنتاجَ تظلُّ أحلاماً لذيذةً في نفوسِ أصحابها، وما تتحوّلُ حقائقَ حيّةً إلا إذا نفخَ فيها العاملون من روحِهم، ووصلوها بما في الدنيا من حسٍّ وحركةٍ.

وكما أنّ التردّدَ خدشٌ في الرجولة فهو تهمةٌ للإيمانِ، وقد كرِهَ النبيُّ - صلّى الله عليه وسلّم - أنْ يرجعَ عن القتالِ بعدما ارتأت كثرةُ الصحابة المسيرَ إليه.

فقد كانَ من رأيهِ عندما بلغ المشركون جبلَ (أحد) أن يدعهم يدخلون المدينةَ ثم يقاتلهم في دُروبها، ورأى جمهورُ الشبابِ أن يخرجوا إليهم فيقاتلوهم دونَ الجبلِ، واستطاعوا بكثرتهم وحماستهم أن يوجّهوا النفوسَ إلى هذا القرار، فنزل النبيُّ عنده، واتخذَ الأهبة لمناجزة العدوِّ خارجَ المدينة.

وأحسَّ أولئك كأنهم استكرهوا النبيَّ على غير ما يرى، فاقترحوا مرةً أخرى أن يدورَ القتالُ في المدينة نفسها، ولكنّ النبيَّ رفضَ هذا التراجعَ، وأبى أنْ تصطبغَ شؤونُه بطابعِ التردّد، أو التأرجح بين إراداتٍ شتى، فقالَ كلمةً حاسمةً: «لا ينبغي لنبيٍّ يلبسُ لأمته فيضعها حتى يحكم الله».

فلندرسْ مواقفنا في الحياة بذكاءٍ، ولنرسمْ منهاجنا للمستقبل على بصيرةٍ ثم لنرمِ بصدورنا إلى الأمامِ، لا تثنينا عقبةٌ، ولا يلوينا توجّسٌ.

ولنثق بأنّ الله يحبُّ منا هذا المضاء، لأنه يكرهُ الجبناء، ويكفلُ المتوكلين.

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٥٩.

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - ما المشكلة التي تعرض لها الكاتب للبحث في مقاله هذا؟

٢ - بِمَ ينصح الكاتب الإنسان للخروج من الحيرة؟

٣ - ابحث عن أسباب حيرة الإنسان في البحث عن الحقيقة.

٤ - اقترح حلولاً تراها نافعة للخروج من هذه الحيرة.

٥ - ما حدود الصراط المستقيم الذي ارتآه الكاتب؟ وما رأيك أنت؟

٦ - بِمَ يتسلح من يريد السير على الصراط المستقيم؟

٧ - هناك عوائق تقف في طريق الباحثين عن الحقيقة، فما تلك العوائق كما تفهم من الموضوع؟

٨ - كيف كان مسلك النبي - صلى الله عليه وسلم - في بحثه عن الحقيقة؟

٩ - هناك أمور تدفع الإنسان إلى اتباع الهوى، فما تلك المغريات؟

١٠ - ما العلاج النافع للتغلب على هوى النفس كما ورد في الموضوع؟

١١ - تحدث عن دور السكينة في القدرة على اتخاذ القرار.

١٢ - لِمَ كانت الشورى ضرورية لاتخاذ القرار؟

١٣ - ما الفرق بين معنى «الصراط المستقيم» الذي عناه الكاتب، وبين «الصراط المستقيم»، كما ورد في كتب التفسير؟

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - ضع علامة (✓) أمام المعنى الصحيح للكلمة التي تحتها خط مما يأتي:

- لا أعرف مظلوماً تواطأ الناس على ظلمه.

( ) تعاون. ( ) اتفق. ( ) اتهم. ( ) لفق.

- وزهدوا في إنصافه كالحقيقة.

( ) رغبوا عن. ( ) رغبوا في. ( ) حرصوا على. ( ) أكبوا على.

- نهى الله عزّ وجلّ عن الأوهام والتخمينات.

( ) المظاهر. ( ) الترف. ( ) التخيلات. ( ) الظنون.

٢ - هات مفرد كل كلمة من الكلمات الآتية، ثم وظّفه في جملة من إنشائك:

العُرى - الخُطى - النُهى.

٣ - اكشف في معجمك معنى كلمة «في أعماء الليل»

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - «ولعلّ هذا هو السر في أن الله طلب إلى كل مؤمن أن يسأله الهدى، وكلفه ألا يسأم من تكرار هذا السؤال حيناً بعد حين».

أ - استخرج جميع الحروف الناسخة في العبارة السابقة.

ب - ما الأثر النحوي لكلمة (لعلّ) في الجملة بعدها؟

جـ - اضبط بالشكل جميع كلمات العبارة السابقة.

٢ - أعرب الكلمة التي تحتها خط:

أ - بل هي حلقة تسلم إلى ما بعدها.

ب - فلهم من الفطنة ما يكشف أي أمر.

جـ - وضبط النفس أمام ما يظهر.

د - ما أقل عار في الحقيقة.

٣ - هات كلمات مشابهة بالرسم للكلمات التالية ووظّفها في جملة من إنشائك.

أ - إشاعة.

ب - تتلقى.

جـ - مسؤولاً.

رابعاً - التذوق الفني:

١ - «إن الأوهام والظنون تمرح في جنبات الأرض».

أ - ما المراد بالتعبير السابق؟

ب - وضح دور الخيال في تأكيد المعنى المراد.

٢ - «وقد يخبط في الدنيا خبط عشواء».

أ - من المقصود في العبارة السابقة؟

ب - ما الذي أفاده الخيال في المعنى السابق؟

خامساً - التعبير:

كثيرون هم الباحثون عن الحقيقة، ولكن الواصلين منهم قلة، فما العوارض التي تعترض أولئك الباحثين؟ وما طرق التغلب عليها من وجهة نظرك؟ وكيف تستفيد من هدي النبي - صلى الله عليه وسلم -؟

سادساً - الاطلاع الخارجي:

ارجع إلى كتاب «دع القلق وابدأ الحياة»، وتخير منه فصلاً يتفق مع الموضوع ولخصه.

المجال السابع

الأدب ثقافة إنسانية(*)

- حرية الرأي. للشاعر الدكتور خليفة الوقيان
- وقفة على السور. للشاعر محمد الفايز
- العقرب. للشاعر عبدالله سنان

(*) يهدف هذا المجال إلى إثراء ثقافة المتعلم الإنسانية، وتعميق نظرته إلى الحياة، وتوجيهه إلى ما في الحياة من تجارب وخبرات من خلالها أن تثري خبرته.. كما أنه يهدف إلى دعوة المتعلم إلى التفاعل ووقوفه على دور الشعر والشعراء وقدرتهم على التعبير عن مشكلات مجتمعاتهم، وذلك من خلال عواطفهم في صورة حية وألفاظ دقيقة.

٢١ حرية الرأي (*)

للشاعر الدكتور خليفة الوقيان

لكَ ما ترى بين الخلائقِ والورى ... ولي الذي ما لا تُديلُ ولا ترى

فإذا أصبتَ فإنني بك مُعجبٌ ... ولربّما شايعتُ رأيكَ مُكْبِرا

وإذا غويتَ فقد تراني مُعرِضاً ... عمّا هويتَ من المسالكِ مُدبِرا

لا، لن أقولَ بأنَّ رأيكَ باطلٌ ... لكنّني قد لا أراهُ نيِّرا

لا أنتَ تملكُ مِقْوَدي فتقودني ... بالرغمِ منّي في دروبكَ مُجبَرا

كلّا ولا أرضى اقتيادَكَ عَنوةً ... ما شأنُ مثلي أنْ يقودكَ مُنكِرا

* * *

لن أعتدي ما دُمتَ دوني حُجّةً ... ولو اعتليتَ من الفصاحةِ مِنبَرا

لكنّني إنْ خلتُ رأيكَ صائباً ... فلسوفَ أعشقُ ما تراهُ مُقدِّرا

فلربّما وجّهتني وهديتني ... ولربّما أغنيتَ جهداً مُقفِرا

هل في اتّباعي ما تقولُ مهانةٌ ... الحقُّ أولى أنْ يُصانَ ويُنشَرا

لا، لا تقلْ إنّي المُصيبُ تكبُّرا ... لا، لا تقلْ إنَّ الحقيقةَ ما أرى

فلربّما أدركتَ منها جانباً ... ولربّما أخطأتَ حظّاً أوفرا

* * *

(*) من ديوان (المحاورة مع الرياح).

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - لكل إنسان حق الحرية في الرأي الذي يعتقده، أي الأبيات يدل على ذلك؟

٢ - للشاعر موقف مثالي من رأي معارضه في حالي الصواب والخطأ، ناقش هذا الرأي بالتفصيل.

٣ - الشاعر مهذب في تعبيره عن عدم اقتناعه برأي مخالفه، ما العبارة التي تدل على هذا التهذيب؟

٤ - هل يعتمد الشاعر في حواره منطق الحجة أو عدوية اللسان؟

٥ - الرأي الصائب للمحاور له أثر نفسي في الشاعر كما أن له أثراً سلوكياً وعقلياً، وضح كلاً من الجانبين.

٦ - علام يدل تقبل الشاعر لآراء خصمه دون شعوره بالهزيمة أو الحرج؟

٧ - يغلب الشاعر عامل الثقافة في الإقناع، وضح ذلك.

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - اختر المعنى الصحيح للكلمة التي تحتها خط مما يأتي:

أ - وإذا غويت فقد تراني معرضا:

( ) اهتديت ( ) ضللت ( ) اعتزلت.

ب - عما هويت من المسالك مدبرا:

( ) أحببت ( ) كرهت ( ) صددت.

جـ - كلا ولا أرضى اقتيادك عنوة:

( ) رضى ( ) محبة ( ) غصبا.

٢ - استعن بمعجمك للوصول إلى معاني الكلمات الآتية ثم ضع المعاني في جمل من عندك:

الثرى - متعثرا - الورى.

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - لا والذي جعل الحقيقة غاية تسعى على آثارها متعثرا

ما أنت إلا مثل غيرك بيننا ما أنت إلا واحدا بين الورى

أ - بأي شيء يقسم الشاعر؟

ب - وعلى أي شيء يقسم؟

جـ - ما الأداة التي أفادت القسم؟

د - ماذا أفاد اجتماع (ما) و(إلا) في البيت الثاني؟

٢ - أعرب الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي:

أ - لك ما ترى بين الخلائق والورى

ب - لا لن أقول بأن رأيك باطل

جـ - ولو اعتليت من الفصاحة منبراً

د - وربما شايعت رأيك مكبرا

هـ - لكنني قد لا أراه نيرا

و - ولربما أخطأت حقاً أوفرا

٣ - لك ما ترى بين الخلائق والورى ولي الذي ما لا تبين ولا ترى

- هات نظائر لكلمة الورى.

٤ - ما شأن مثلي أن يقودك منكرا.

- هات نظائر لكلمة شأن.

رابعاً - التذوق الفني:

١ - هل في اتباعك ما تقول مهانة؟

اختر الغرض المناسب من الاستفهام السابق:

( ) التهديد ( ) النفي ( ) النصح

٢ - من أساليب الإنشاء النهي، اضرب مثالاً من القصيدة لهذا النوع.

٣ - «اعتليت من الفصاحة منبراً».

وضح الصورة في العبارة السابقة.

خامساً - التعبير:

أنشئ محاورة بين شخصين أحدهما يرغب في الدراسات العملية، وآخر يرغب في الدراسات النظرية، مع مناقشة حجج كل طرف.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

ارجع إلى كتاب «أيام العرب في الإسلام» لمحمد جاد المولى، واكتب خمسة أسطر عن معركة «ذات السلاسل» مركزاً على ما يلي:

أ - الجيشين المتحاربين.

ب - لمن كان النصر فيها؟

جـ - في عصر من كانت؟



٢٢ وقفة على السور

للشاعر: محمد الفايز

إن مثل هذا النص من النصوص التي يخلقها هذا اللون من الأدب تزخر بخبرات كثيرة سجلها الأدباء والشعراء في نتاجهم الأدبي لما مرّ بهم في حياتهم من تجارب. وهي خبرات لها قيمتها لأنها تُطلُّ علينا من نافذة المشاعر والإحساسات، فتخاطب مشاعرنا وتؤثّر فينا لأنها خبرات ثرية لنخبة متميزة حباها الله الموهبة وأعطاها ملكات التصوير المبدعة للمشاعر والأفكار والإحساسات والخبرات.

لستُ ممن يلوذُ بالأطلالِ ... عندما يخطرُ النزوعُ ببالي

بيْدَ أني وجدتُ فيك فصيحاً ... لاح في صامتٍ كثيرِ السؤالِ

الظهيراتُ خبأتْ فيك شمساً ... والليالي ملاءةً من جلالِ

لم أزلْ أذكرُ الليالي اللواتي ... كنتَ فيها محلّقاً كالهلالِ

يربطُ البحرُ جانبيك كعقدٍ ... فوق صدرٍ، أو فضّةِ الخلخالِ

كنتَ في أمسنا كآخرِ دنيا ... نا فأصبحتَ عائقاً للكمالِ

يزحفُ الفكرُ في صخورك حتى ... كدتُ أصغي إلى التفاتِ الرجالِ

يتحدثون الحياةَ من راعفِ الدهـ ... ـرِ ومن رغوة الليالي الطوالِ

وأياد مشنّجاتٍ عرايا ... نابضاتِ العروقِ والأوصالِ

أبحرَ الباحثون عن درّةِ التا ... جِ وغابتْ مواكبُ «اليامالِ»

تركوا الأرضَ والجفافُ احتواها ... كاحتواءِ الشقاءِ وَجهَ الجمالِ

يترفُ البحرُ رملَها فهي ظمأى ... بنتُ ظامٍ تجمّدتْ في رمالِ

تعشقُ الشمسَ ليلَها فهي لولا ... دورةُ الأرضِ أشرقتْ في الليالي

ثم عادوا وفي الوطابِ لآلٍ ... أحكموا سبكَها لتلك اللآلي

أنت في هامشِ الحياةِ خطوطٌ ... تربطُ اليومَ بالزمانِ الخالي

ولسانٌ يقولُ من عمقِ الصمتِ ... تحاشى نعومةً في الخيالِ

الشاعر محمد الفايز:

من الشعراء الكويتيين الذين يمثلون الجيل الجديد من الشعراء المتحمسين على المذاهب الفنية الحديثة، ويمثل مدرسة الشعر الاجتماعي الرومانسي، وله محاولات تقترب به من آفاق الشعر الجديد. له ستة دواوين شعرية هي: مذكرات بحار - النور من الداخل - الطين والشمس - رسوم النغم المكابر - بقايا الألواح - خرافة الرقم، وترجمت بعض قصائده إلى الفرنسية.

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - اذكر ثلاث معلومات تعرفها عن سور الكويت.

٢ - يكشف هذا النص عن أهمية سور الكويت، وضح ذلك.

٣ - يقول الشاعر:

أنت في هامش الحياة خطوط ... تربط اليوم بالزمان الخالي

أ - ما الذي يعنيه الشاعر بقوله عن السور "أنت في هامش الحياة خطوط".

ب - وضح كيف يربط السور اليوم بالزمان الخالي؟

٤ - يقول الشاعر:

كنت في أمسنا كآخر دنيا ... نا فأصبحت عائقاً للكمال

أ - ما الذي كان يمثله السور في رأي الشاعر؟

ب - وهل وفق الشاعر في قوله عن السور «فأصبحت عائقاً للكمال»؟ وضح.

٥ - يكشف هذا النص عن ثقافة الشاعر وخبرته، وضح ذلك.

٦ - سيطرت على الشاعر في الأبيات من العاشر إلى الثاني عشر عاطفة، وضحها ثم بيّن منبعها.

٧ - تخير الإجابة الصحيحة من بين البدائل المطروحة بوضع علامة (✓) أمامها:

هذا النص يدل على أن الأدب:

- معين من القيم.
- ثقافة إنسانية.
- يعمق إحساسنا بالحياة.
- يسجل ما لدى الشعوب من عادات وتقاليد.

٨ - اذكر ثلاث صفات وصف بها الشاعر السور، ثم بيّن علاقتها بثقافة الشاعر.

٩ - وضح المعاناة التي تعرض لها بناة السور.

١٠ - اذكر ثلاث صفات وصف بها الشاعر الرجال الذين قاموا ببناء السور.

١١ - يقولون إن الأدب قادر على أن يطلعنا على الماضي وما به من أمجاد، وضح ذلك في ضوء فهمك للنص.

١٢ - في البيت الأخير حكمة، وضحها ثم بيّن مدى اتصالها بالفكرة.

١٣ - قال الشاعر: خليفة الوقيان في قصيدة «كاظمة»:

مالي أراك كئيبة فكأنما ... أودى الزمان بذكرك المتضوع

إن كان ساءك ما ألم فإنه ... قد هز وجداني وحرك أدمعي

إني أراك على الخليج حزينة ... كسفينة مهجورة لم تقلع

أ - اشرح الأبيات السابقة مبيناً الفكرة التي أراد الشاعر التعبير عنها.

ب - بين ما تراه من أوجه الاتفاق أو الاختلاف بين هذه الأبيات وأبيات النص السابق.

جـ - أي الشاعرين أكثر تأثيرا في نفسك؟ ولماذا؟

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المطروحة بوضع علامة (✔) أمامها:

أ - «ولسان يقول من غضه الصل»

المعنى المعجمي لكلمة «الصل»:

- السلاح الذي له طنين. ( )
- الجلد اليابس. ( )
- أخبث أنواع الحيات ( )
- نوع من الشجر. ( )

ب - كلمة «الصل» مفرد جمعه:

- أصلال. ( )
- صلال. ( )
- أصلة. ( )
- صلل. ( )

جـ - «ثم عادوا وفي الوطاب لآل»

المعنى السياقي لكلمة «الوطاب»

- المحار. ( )
- سقاء اللبن. ( )
- إناء يجمع فيه اللؤلؤ. ( )
- سفن الغوص. ( )

٢ - هات المفرد من كل جمع من الجموع الآتية، ثم وظفه في جملة من إنشائك:

الأطلال: .... - الظهيرات: ....

العروق: .... - الوطاب: ....

٣ - ثم عادوا وفي الوطاب لآل   أحكموا سبكها لتلك اللآلي

وردت كلمة «لآلي» في هذا البيت مرتين، فما دلالتها في كل مرة؟

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - قصيدة واحدة من قصائد محمد الفايز لم أقرأها.

أ - عبّر عن هذا المعنى بأسلوب استثناء في عبارة مترابطة.

ب - اضبط المستثنى مبيناً سبب الضبط.

٢ - وقف السور شاهداً على جهود الآباء.

اجعل الحال المفردة حالاً جملة ثم غير ما يلزم.

٣ - ضع خطاً تحت الإعراب الصحيح من بين البدائل الآتية:

تركوا الأرض (والجفاف احتواها).

الجملة التي بين القوسين:

- في محل نصب حال.
- في محل نصب صفة.
- في محل رفع خبر.
- لا محل لها من الإعراب.

٤ - كنت أصغي إلى البناة الرجال.

أ - وضح دلالة الفعل «كنت».

ب - حدّد اسمه وخبره.

٥ - عائق - شقاء - آمنا - الأطلال.

أ - وضح سبب كتابة الهمزة في الكلمات السابقة على هذه الصورة.

ب - هات ثلاث كلمات مماثلة لكل كلمة مما سبق في الكتابة.

٦ - هات نظيراً لكلمة «الظمأى».

رابعاً - التذوق الفني:

١ - بم توحي الألفاظ التالية في مواضعها من النص:

يلوذ - مشنجات - تحاشى.

٢ - ثم عادوا وفي الوطاب لأن   أحكموا سبكها لتلك اللآلي

في البيت محسن بديعي، استخرجه، ثم بين نوعه وأثره.

٣ - استعان الشاعر بأدوات فنية لإبراز فكرته والكشف عن ثقافته، بين هذه الأدوات.

٤ - (تركوا الأرض والجفاف احتواها) (تركوا الأرض جافة).

أي التعبيرين السابقين أقوى للدلالة على إبراز قسوة الطبيعة؟ ولماذا؟

خامساً - التعبير:

اكتب في أحد الموضوعات التالية مراعياً دقة التعبير وسلامة اللغة في حدود خمسة عشر سطراً:

١ - الشاعر قلب الأمة ووجدانها وصدى آمالها وأحلامها.

٢ - الحياة جهد وعمل لتحقيق الأمل.

٣ - الحياة رحلة طويلة ممتعة، قد تتخللها بعض العقبات والمخاطر، وهذا يقتضي منا أن نواجه تلك المخاطر بتفاؤل وعزم وعمل دؤوب متخذين من العلم سلاحاً، ومن الدين ضياء؛ حتى يتضح لنا السبيل إلى أنبل الغايات.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

مما جاء في جريدة الأنباء: العدد الصادر بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٩٤ تحت عنوان (كلام مباشر)... «اسم العائلة». اقرأ المقالة ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

١ - وضح كيف استطاع الكاتب أن يربط بين عمل الإنسان والمكانة الاجتماعية التي يحتلها، وما وسائله لذلك؟

٢ - (في المقالة ما يدل على ثقافة الكاتب)

استشهد على ذلك من خلال فهمك لما ورد فيها.

٣ - استخلص من المقالة ما فيها من قيم عربية إسلامية، ثم بين مدى أهميتها لنا في العصر الحاضر.



٢٣ العقرب

للشاعر : عبدالله سنان

حجّت العقربُ في ماضي السنين ... تسألُ الغفرانَ بين السائلين

وأتت زمزمَ لا تلوي على ... شيءٍ والزوّارُ كالمُحرِمين

وسعت سبعاً وطافت مثلها ... وأتت تقصدُ ركنَ المسلمين

وعلى الكعبةِ ألقت نفسها ... في بكاءٍ وعويلٍ وأنين

وغدت تعلنُ في تسآلها ... أنها تابت عن اللسعِ المشين

وغدت تستغفرُ اللهَ على ... ما مضى من لسعها للآخرين

ومشت مظهرةً توبتها ... في خشوعٍ في ركابِ التائبين

ورآها الناسُ في تطوافها ... ولها في الزهدِ شوقٌ وحنين

لبستْ ثوبَ مسوحٍ والتوت ... عن عيونِ الحاسدين الحاقدين

تقرأ القرآنَ ترتيلاً إذا ... ما سجا الليلُ لربِّ العالمين

* * *

مرّ عامٌ وهي في عزلتها ... تعبدُ اللهَ وترعى البائسين

فحلت تستعرضُ الماضي الذي ... كم به أدمتْ قلوبَ الآمنين

واستعادت ذكرَ أيامٍ خلت ... وزُباناها على الظهرِ اللعين

يومَ كان السمُّ تُلقيه هنا ... وهنا بين هزيلٍ وسمين

وهنا حنّت إلى أيامها ... وبها من ثورةِ الحقدِ الدفين

ومضت تلسعُ حتى وثبتْ ... فوقها النعلةُ بالضربِ المهين

* * *

إنّ طبعَ السوءِ من أخلاقها ... لم تحِدْ عنه شمالاً أو يمين

كامنٌ كالنارِ في ضمّ الغضا ... هكذا طبعُ اللئامِ الأرذلين

(*) نشرت القصيدة بمجلة البيان - ابريل ١٩٧١.

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - وضح تأثر الشاعر بثقافته الإنسانية من خلال فهمك للنص.
٢ - اقرأ النص قراءة واعية ثم ضع له أكبر عدد من العنوانات.
٣ - الوحدة الفكرية تعني مجموعة الأبيات التي تمثل فكرة محددة، منطلقاً من فهمك الشامل للنص قم بتقسيمه إلى وحداته الفكرية.
٤ - زاوج بين أفكار النص الآتية وما يناسبها من الأمثال العربية:

الأفكار	الأمثال العربية
١ - ادعاء التنسك قد يخدع الناس.	( ) على الباغي تدور الدوائر.
٢ - لا بد أن يعود الإنسان لأخلاقه الأصلية.	( ) حبل الكذب قصير.
٣ - سوء الطبع عاقبته وخيمة.	( ) الطبع يغلب التطبع.

٥ - على أي شيء تدل كثرة الأمثال والحكم في الأدب العربي؟
٦ - حدد من أبيات النص ما يرشد إلى المعاني الآتية:
أ - إظهار العقرب التوبة للناس بلسانها.
ب - انخداع الناس بتقواها الكاذبة.
جـ - أذية العالمين من شرها.
٧ - ضع علامة (✓) أمام المكمل الصحيح مما يأتي:
أ - تنم حكمة الشاعر عن:
- معرفة عميقة للناس. (   )   - خبرة واسعة بالتجارة. (   )
- تقدم واضح بالسن. (   )   - ذكاء وقاد. (   )
ب - سلوك العقرب يدل على:
- تعاطف الناس مع من يحج بيت الله. (   )
- الحقد الدفين الذي يمكن التخلص من آثاره. (   )
- إرضاء الناس غاية لا تدرك. (   )
- الطبع اللئيم لا يلبث أن يظهر مسلكه. (   )
جـ - أصدق وصف ينطبق على العقرب هنا:
- النفاق. (   )   - الحقد. (   )
- البغض. (   )   - العدوان. (   )

٨ - هات من النص ما يشير إلى:

- توبة العقرب،
- حنينها إلى طبعها القديم،
- انتقام الناس منها،

٩ - وضح المراد بالأمثلة الآتية منطلقاً من ثقافتك الإنسانية:

- وضع له السم في الدسم،
- رضع فلان من ذنبه.

١٠ - اشرح البيت الآتي في ضوء فهمك للنص:

- إن الأفاعي وإن لانت ملامسها   عند التقلب في أنيابها العطب

١١ - يقول الشاعر البوصيري:

وخالف النفس والشيطان واعصهما   وإن هما محضاك النصح فاتهم

ما الذي يميز ثقافة الشاعرين: سنان والبوصيري؟

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - ثقافة الشاعر الإنسانية، والعاطفة التي انطلق منها، صبغا مفردات النص بصبغة معينة. من خلال امتزاج ثقافتك أنت بثقافة الشاعر وضح ما يأتي:

- السمة العامة التي اتسمت بها مفردات النص،
- تأثير تلك السمة في وجدانك،
- الإضافة التي أضافتها تلك المفردات إلى حصيلتك اللغوية،

٢ - الحصيلة اللغوية قد تأتي من معانٍ جديدة لكلمات مألوفة وذلك حسب السياق، فما المعاني التي تقترحها للمفردات الآتية:

رمز المسلمين - أذكت - وثبت

٣ - تخير من النص ما يتلاءم والأفكار الآتية:

أ - إعلان التوبة يقتضي إظهار التنسك.

ب - تنبه الناس على الحقيقة يدفعهم إلى الانتقام،

جـ - خداع الناس وإن طال لا بد أن ينكشف،

ثالثاً - السلامة اللغوية:

١ - ومشت مطهرة ثوبتها ... في خشوع في ركاب التائبين

حوّل الضمير في البيت السابق إلى المثنى وأعد كتابته.

٢ - أعرب الكلمات التي تحتها خط في القصيدة.

٣ - تقرأ القرآن ترتيلاً إذا ... ما سجا الليلُ لربِّ العالمين

- بين سبب ضبط كل كلمة في البيت السابق.

٤ - هات من النص كلمة فيها همزة متطرفة مكتوبة على السطر، وبين سبب كتابتها على السطر.

٥ - ضع خطاً تحت الكلمة التي كتبت صحيحة فقط فيما يأتي:

يدعوا، سجى، هذا، الساءل، التائب، ألقى.

رابعاً - التذوق الفني:

١ - لجأ الشاعر إلى الرمز في توضيح أفكاره، فما المتعة الأدبية التي تستشعرها في هذا اللون من الأدب؟

٢ - ما الإيحاءات التي تبعثها الكلمات الآتية:

العقرب - ركاب التائبين - رمز المسلمين - سجا الليل - الضرب المهين.

٣ - إن طبع السوء من أخلاقها ... لم تحد عنه شمالاً أو يمين

ماذا ترى في اجتماع كلمتي (شمالاً ويمين) من إضافة إلى المعنى في البيت السابق؟

٤ - إن طبع السوء كامن كالنار في صم الصفا.

ما أثر التشبيه السابق في توضيح المعنى المراد؟

خامساً التعبير:

من خلال تجربتك في الحياة، اكتب عن موقف أفدته يكشف عن طباع الناس، وذلك في عشرة أسطر.

سادساً - الاطلاع الخارجي:

ارجع إلى ديوان الشوقيات، واقرأ قصيدة رمزية، وقارن بينها وبين قصيدة سنان من حيث عرض الأفكار.

المجال الثامن

القراءة للتصفح السريع(*)

- فاطمة الزهراء. بنت محمد - صلى الله عليه وسلم -
- الإيمان والحياة.
- خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)

(*) هذا المجال يتطلب السرعة واستيعاب أساسيات هذا النوع من القراءة، والتنقل من موقف إلى موقف، وتأمل ما فيه من فكر، حيث يستخلص ما يمكنه استنتاجه من خلال عرضها الموضوع.



٢٤ فاطمة الزهراء

بنت محمد - صلى الله عليه وسلم[*]

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[1].

نشأتها:

كانت رابعة البنات في بيئة جاهلية مفتونة بالبنين، لكنها مع ذلك دخلت التاريخ الإسلامي كما لم يدخله أحدٌ قطُّ بعد أبيها النبيّ محمدٍ - صلّى الله عليه وسلّم -، وتركت فيه من خطير الآثار ما جاوزَ كلَّ تصورٍ واحتمالٍ، يوم استقبلها البيتُ المحمديُّ وليدةً قبل المبعث بخمس سنوات.

ولقد شاء الله أن يقترن مولدُها بالحادث الجليل الذي ارتضت فيه قريشٌ محمدًا - صلّى الله عليه وسلّم - حكمًا فيما اشتجر بينها من خلافٍ على وضع الحجر الأسود بعد تجديد بناء الكعبة المشرّفة، فاستبشر أبواها بمولدها، واحتفلا بها احتفالاً لم تألفه مكّةُ في مولد أنثى. سبقتها ثلاثُ أخواتٍ ليس بينهنّ ولدٌ.

وامضتْ طفولتها سعيدةً بحبّ أبويها وتدليل أخواتها، ولا سيما كبراهنّ زينبُ التي كانت بمثابة أمٍّ صغيرةٍ.

ثم كان الحادثُ الأجلُّ، ونعني به نزول الوحي على محمدٍ - صلّى الله عليه وسلّم - الذي هزَّ الجزيرة هزًّا، فانتزع فاطمةَ من شواغلها وأيقظها في عنفٍ من أحلام طفولتها، وألقى بها في دوّامةِ الأحداث الهائلة التي أعقبت المبعث.

ووجدتْ نفسها ولمّا تتجاوز الخامسة من عمرها تواجهُ الصدمةَ العنيفةَ، وتقفُ في مهبّ الإعصار المارد الذي أثارته الوثنيةُ العتيقةُ العاتيةُ في وجه الدين الجديد، لكنها لم تأسَ قطُّ على ما فاتها من مرح الصِّبا ولهوِ الحداثة، ولا عزَّ عليها أنْ تتخلّى هكذا سريعاً عمّا كانت تنعم به من راحةٍ وخلوِّ بالٍ، بل خلَّتْ تمائمَ صِباها في رضا، وهجرتْ ملاعبَ أترابها ولداتها في غير تردّدٍ، واستقبلت الحياة الجديدة، وهي تُدرِكُ على صغر السنّ معنى بُنوّتها للنبي - صلّى الله عليه وسلّم - الذي اصطفاه الله رسولاً، وهي تعي فداحة العبء الذي يجبُ عليها أنْ تحمله، لتكون جديرةً

(*) سيدات بيت النبوة - تأليف الدكتورة / عائشة عبدالرحمن.

(1) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

بمكانها من الرسول - صلى الله عليه وسلّم - الذي يلقى قريشاً مجتمعة، أعزل إلّا من إيمانه بالحقّ، وحيداً إلا من فئة قليلة مضطهدة.

واختيرت فاطمة بنت محمد - صلى الله عليه وسلّم - بالحظّ الأوفى من الألم العبقريّ، فكُتب لها أن تشهد الحرب المقدسة ضدّ الوثنية وتصلى نارها منذ طفولتها الباكرة، وتعيش دون أخواتها جميعاً حتى يجود أبوها محمد - صلى الله عليه وسلّم - بأنفاسه، ويلحق بالرفيق الأعلى، وكانت لذلك كله أهلاً.

وهذه هي قد هجرت ملاعب الصّبا، واتخذت من صواحبها مكاناً قريباً من أبيها في قلب الميدان، وكان صغرُ سنها يتيح لها أن تخرج من البيت، وتتبع أباها إذ يسعى كلّ يوم إلى أندية قريش ومحافلها ليبشّر بدعوته، ويلقى في سبيلها ما يلقى من كيد الطغاة وأذى السفهاء.

ولقد سمع - صلى الله عليه وسلّم - يقول: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون»[1].

صحبت فاطمة أبويها إلى شعب أبي طالب، حيث عاشت هنالك بين أسوار الحصار المنهك سنين عدداً، ثم عادت إلى مكة بعد انهيار الحصار، لتشهد بعينها موت أمها خديجة، ثم هجرة أبيها إلى يثرب بعد أن لم يبق له في مكة مكان. وعلى أثره هاجر عليّ - كرّم الله وجهه - ابن العمّ أبي طالب، وكان قد تمهّل ثلاثة أيام في مكة ريثما أدّى عن النبيّ المهاجر الودائع التي كانت عنده للناس. وبقيت فاطمة وأختها أمّ كلثوم حتى جاء رسولٌ من أبيهما فصحبهما إلى يثرب، وأغلقت دارُ النبي محمد - صلى الله عليه وسلّم - بمكة، كما أغلقت دورُ المسلمين فيها مهجورةً ليس فيها ساكن.

وكانت فاطمة يومئذ، ضعيفة نحيلة الجسم، وقد أنهكتها الأحداث الجسام التي لقيتها قبل أن تمتلئ شبعاً وريّاً، وترك الحصارُ المنهك أثره في صحتها، وإن زاد معنوياتها قوة على قوة.

لم يكن بيت الرسول - صلى الله عليه وسلّم - في المدينة قصراً فخماً ولا صرحاً مشيداً، بل كان حجرات بسيطة مطلة على فناء المسجد النبويّ، بعضها من حجارة مرصوصة، وبعضها من جريد يمسكه الطين.

إلى هذا المنزل المتواضع، جاءت فاطمة البتول، ريحانة محمد - صلى الله عليه وسلّم - في أعزّ مواضع.

(1) سنن الترمذي كتاب المناقب حديث رقم ٣٨١٣.

زواجها:

تعلم عليٌ - كرّم الله وجهه - من الرسول الكريم يريدُ الزواج من فاطمة. بعد زواج الرسول - صلّى الله عليه وسلّم - من عائشة رضي الله عنها، فدعا الرسولُ صحابته، فأشهدهم أنه زوّج فاطمة من علي بن أبي طالب، وختم خطبة الزواج بمباركة العروسين الهاشميين، والدعاء لهما بالذرية الصالحة.

واحتفل بنو عبد المطلب بهذا الزواج، كما لم يحتفلوا بزواج مثله من قبل، فلما تمّ الحفلُ انصرف القومُ مهنئين، ودعا الرسولُ بماءٍ فقرأ عليه بعض آي الذكر الحكيم، ثم أمر العروسين أنْ يشربا، وتوضأ بالباقي ونثره على رأسيهما.

وهمّ بعد ذلك بالانصراف وهو يدعو لهما. فلم تملكْ فاطمةُ دمعها، فتمهّل الأبُ برهةً، وحنا عليها مهوّناً عليها الأمر بأنّه إنما تركها وديعةً عند أقوى الناس إيماناً وأكثرهم علماً، وأفضلهم أخلاقاً وأعلاهم نفساً.

حياتها في بيت زوجها:

لم تكنْ حياةُ الزهراء في بيت زوجها مترفةً ولا ناعمةً، بل كانتْ أقربَ إلى أنْ توصَفَ بالخشونة والفقر، وكانَ زوجُها من الفقر بحيثُ لم يستطعْ أنْ يستأجر لها خادمةً تعينُها، فكانَ عليها - رضي الله عنها - أنْ تنفرد بهذا العبءِ الثقيل، لكنّ علياً - كرّم الله وجهه - لم يكن يهونُ عليه أن يراها هكذا كادحةً مُجهدةً، فحاولَ أنْ يساعدها في بعضِ أعمالِ البيت ما مكّنته ظروفُه من ذلك.

أولادها:

ثم شاء الله أنْ يقرّ عين الزهراء وعيون من يحبّونها، فوضعتْ بكرها الحسن بن علي في السنة الثالثة للهجرة، وسعى البشيرُ إلى أبيها بالنبأ السعيد، فخفّ إليها مشوقاً فرحاً، وحمل وليدها بين ذراعيه، وتلا الأذان في مسْمعه.

واحتفلتْ مدينةُ الرسول - صلّى الله عليه وسلّم - بمولد الحسن، وتصدّق جدُّه على الفقراء من أهلها بزنة شعره فضةً.

فلما بلغ الوليدُ من العمر عاماً وبعض عام أرْفقتْهُ الزهراءُ بشقيقه الحسين سنة أربع من الهجرة.

ولقد خصّ الله - سبحانه وتعالى - الزهراء بالنعمة الكُبرى، فحصر في ولدها ذرية بيتِ المصطفى، وحفظ بها أشرف سُلالةٍ عرفتها البشريةُ منذُ كانت، كما كرّم الله علياً فجعل في صُلْبه نسْل خاتم الأنبياء، فكانَ له من هذا الشّرف مجدُ الدهر وعزّةُ الأبد.

وتتابع الثمر المبارك، وولدت الزهراء طفلتها الأولى في العام الخامس من الهجرة، فسمّاها جدُّها (زينب) إحياءً لذكرى خالتها الراحلة التي لم ينسها أبوها، ولا نسيتها أختها فاطمة – رضي الله عنها –.

ثم وضعت بعد عامين طفلة ثانية، اختار لها الرسول – صلى الله عليه وسلّم – اسم ابنته (أم كلثوم)، كأنّما كان يحسُّ أنه ثاكلها بعد عامين اثنين، وبذلك قُدِّر للزهراء أن تُحيي بابنتيها ذكرى أختيها: زينب وأمّ كلثوم.

وفاة الرسول:

شكا أبو الزهراء – صلّى الله عليه وسلّم – من مرض ألمّ به في صفر في السنة الحادية عشرة للهجرة فحسب آل البيت والمسلمون أنها وعكة طارئة لا تلبث أن تزول. غير أنّ الزهراء لم تكد تسمع بشكوى أبيها النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – حتى أجفلت، ذلك أنها ذكرت حديثاً أسرّ به أبوها الرسول – صلّى الله عليه وسلّم – منذ أيام أنه يحسب أنّ قد حان أجله، فلما بكت هوّن عليها بقوله: «وإنّك أول أهل بيتي لحوقاً بي»، ثم أضاف: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة»[1].

فسرّها ما سمعت، وضحكت بعد بكاء، فعجبت عائشة وقالت: «ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب إلى حزن». ثم سألت الزهراء حين سنحت لها فرصة، عمّا أسرّ به الرسول – صلّى الله عليه وسلّم – إليها، فأجابت: «ما كنت لأفشي على رسول الله سرّه».

ثم حمّ القضاء، ولحق محمدٌ – صلّى الله عليه وسلّم – بالرفيق الأعلى، وتركَ الزهراء من بعده يتيمةً حزينةً، لا تجدُ إلى العزاء سبيلاً.

وقد أسلمت نفسها للحزن، فلم تُرَ قطُّ منذُ مات أبوها – صلّى الله عليه وسلّم – إلا محزونةً باكيةً، وعزّ العزاء وغُلب الصبرُ، ولم يبق لها من رجاءٍ إلّا أنْ تلحق بأبيها كما بشّرها قبل الرحيل، وما أسرعَ ما لحقت به.

أصبحت يومَ الاثنين الثاني من رمضان سنة إحدى عشرة، وقد أحسّت بدنوّ أجلها، فعانقت بنيها، وملأت عينيها منهم، ثم اغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم لبست ثياباً لها جُدُداً واضطجعت على فراشها، واستقبلت القبلة تهيأ للقاء ربّها، ولقاء الحبيب أبيها، ثم أغمضت عينيها ونامت. وبات المسلمون محزونين بعد أنْ شيّعوا إلى القبر آخر بنات النبيّ عليه السلام.

---

(1) صحيح البخاري، كتاب المناقب.

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب:

اقرأ الموضوع ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

١ - اذكر أبرز المعلومات التي ذكرتها الكاتبة عن فاطمة الزهراء مما يتصل بالآتي:

أ - مولدها.

-

-

ب - نشأتها.

-

-

جـ - زواجها.

-

-

د - وفاتها.

-

-

٢ - علل:

أ - فرح بني عبدالمطلب بزواج فاطمة الزهراء فرحاً شديداً.

ب - تسمية فاطمة ابنتيها باسمي أختيها زينب وأم كلثوم.

٣ - ما هدف الكاتبة من هذا الموضوع؟

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - اذكر مفرد «معالم» وجمع «إعصار» في جملتين من إنشائك.

٢ - ثنِّ كلمة «الزهراء» ثم ضعها في جملة من إنشائك.

٣ - ضع الرقم المناسب في القائمة (أ) في الفراغ المناسب من القائمة (ب):

المجموعة أ	المجموعة ب
١ - تزوجت البتول من علي - كرم الله وجهه -.	عظيمة ( )
٢ - اختيرت السيدة العبقرية للحظ الأوفى من الألم.	عديمة الحلم ورديئة الخلق ( )
٣ - كانت الزهراء رابعة البنات لمحمد - صلى الله عليه وسلم -.	المنقطعة عن نساء زمانها فضلاً وأدباً وعلماً ( )
٤ - كانت هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة حادثة جليلة.	السيدة المتفردة بشمائلها ( )
	المشرقة الصافية البكر ( )

ثالثاً - التذوق الفني:

أيهما أقوى في الدلالة على المعنى؟ ولماذا؟

- حان القضاء.
- نجم القضاء.

٢٥ الإيمانُ والحياةُ

المؤمنُ لا يعيشُ بين «لو» و«ليت»، وإنّ من أهمّ عوامل القلق الذي يفقدُ الإنسانَ سكينةَ النفس وأمنها ورضاها تحسّره على الماضي وسخطه على الحاضر، وخوفه من المستقبل.

إنّ بعضَ الناس تنزلُ به النازلةُ من مصائبِ الدهرِ، فيظلُّ فيها شهوراً وأعواماً، يجترُّ آلامها ويستعيدُ ذكرياتها القاتمةَ، متحسّراً تارةً، متمنياً أخرى، شعارُه: ليتني تركتُ، لو أني فعلتُ كذا لكان كذا، وقديماً قال الشاعرُ:

ليتَ شعري، وأينَ منّي «ليتٌ»؟   إنّ «ليتاً» وإنّ «لوّاً» عناءُ

ولذا ينصحُ الأطباءُ النفسيون والمرشدون الاجتماعيون ورجالُ التربية ورجالُ العمل أنْ ينسى الإنسانُ آلامَ أمسه، ويعيشَ في واقعِ يومه، فإنّ الماضي بعدَ أنْ ولّى لا يعودُ.

ما مضى فاتَ، والمؤمَّلُ غيبٌ   ولكَ الساعةُ التي أنتَ فيها

وقد صوّرَ هذا أحدُ المحاضرين بإحدى الجامعات بأمريكا تصويراً بديعاً لطلبته حين سألهم: كمْ منكم مَنْ مارسَ نشرَ الخشبِ؟ فرفعَ الكثيرُ من الطلبة أصابعهم، فعادَ يسألُهم: وكمْ منكم مَنْ مارسَ نشرَ نشارةِ الخشبِ؟ فلمْ يرفعْ أحدٌ منهم إصبعه، وعندئذٍ قال المحاضرُ: بالطبع لا يمكنُ لأحدٍ أن ينشرَ نشارةَ الخشبِ، فهي منشورةٌ فعلاً.

وكذلكَ الحالُ مع الماضي: فعندما ينتابكُم القلقُ لأمورٍ حدثتْ في الماضي، فاعلموا أنّكم تمارسونَ نشرَ النشارةِ.

وقد نقلَ هذا التصويرَ ديل كارنيجي، كما نقلَ قولَ بعضهم: لقد وجدتُ أنّ القلقَ على الماضي لا يجدي شيئاً تماماً كما لا يجديك أن تطحنَ الطحينَ، وأن تنشرَ النشارةَ، وكلُّ ما يجديك إياهُ القلقُ هو أن يرسمَ التجاعيدَ على وجهك، أو يصيبكَ بقرحةٍ في المعدة.

ولكنّ الضعفَ الإنسانيَّ يغلبُ على الكثيرين، فيجعلُهم يطحنونَ المطحونَ، ويبكونَ على أمسِ الذاهبِ ويعضّونَ على أيديهم أسفاً على ما فاتَ، ويقلّبونَ أكفّهم حسرةً على ما مضى.

وأبعدُ الناسِ عن الاستسلامِ لمثلِ هذه المشاعرِ الأليمةِ والأفكارِ الداجيةِ هو المؤمنُ الذي قويَ يقينُه بربّه، وآمنَ بقضائه وقدره، فلا يستسلمُ نفسه فريسةً للماضي وأحداثه، بل يعتقدُ أنه أمرٌ

قضاء الله كان لا بدَّ أنْ ينْفُذ، وما أصابه من قضاء الله لا يقابلُ بغير الرضا والتسليم، ثم يقولُ ما قاله الشاعر:

سبقتْ مقاديرُ الإله وحُكْمُه ... فأرحْ فؤادك من «لعلَّ» ومن «لو»

وقولُ الآخر:

ولستُ بِراجعٍ ما فاتَ مني ... بِلَهْفَ ولا بِليتَ ولا لوَ انّي

إنه لا يقولُ: لو أني فعلتُ كذا لكان كذا، ولكنْ يقولُ: قدَرَ الله وما شاء فعلَ، فإنَّ «لو» تفتحُ عملَ الشيطانِ كما علَّمه الرسولُ - صلى الله عليه وسلَّم -.

إنه يوقنُ أنَّ قدرَ الله نافذٌ لا محالة، فلِمَ السخطُ؟ ولِمَ الضيقُ والتبرُّم؟ والله تعالى يقولُ: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾[1].

وفي غزوة أُحُد التي قُتل فيها سبعون من المسلمين، نعى القرآنُ على طائفةٍ من المنافقين ومرضى القلوب، وضعاف الإيمان، عاشوا بين «لو» المتندمة و«ليت» المتحسرة، فيقول: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ﴾[2].

ويردُّ على أولئك الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ۗ قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾﴾[3].

المؤمنُ لا يقفُ موقفَ هؤلاء المنافقين، ولا موقفَ إخوانهم من الكفار الذين نهى القرآنُ عن التشبه بهم في تحسراتهم الأسيفة، وتحسباتهم الحزينة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

---

(1) سورة الحديد الآيتان ٢٢ - ٢٣.

(2) سورة آل عمران الآية ١٥٤.

(3) سورة آل عمران الآية ١٦٨.

كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾»[1].

إنّ شعار المؤمن دائماً: «قدّر الله وما شاء الله فعل، الحمد لله على كلّ حال» وبهذا لا يأسى على ما فات ولا يحيا في خضمّ أليم من الذكريات، وحسبه أن يتلو قوله تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾[2].

---

(١) سورة آل عمران الآيات ١٥٦ - ١٥٨.

(٢) سورة التغابن الآية ١١.

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب:

١ - ما أهم عوامل القلق التي تفقد الإنسان سكينة النفس وأمنها؟

٢ - بم ينصح الأطباء والمرشدون وأهل الخبرة الإنسان للتخلص من القلق؟

٣ - ما مظاهر تغلّب الضعف الإنساني على الإنسان؟

٤ - من أبعد الناس عن الاستسلام للضعف؟

٥ - «قدر الله وما شاء فعل» بين أثر العمل بهذا الشعار في حياة المسلم.

٦ - ضع عنواناً آخر للموضوع.

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - صل بين كل كلمة وضدها مما يأتي:

القلق	الحاضر
الماضي	الرضى
السخط	الفرح
الأسى	الاطمئنان
	العلم

٢ - هات مرادف كل كلمة من الكلمات الآتية:
الحمد - فات - يتلو - قدّر.

ثالثاً - التذوق الفني:

- ما دلالة التعبيرات الآتية:
  - قدر الله وما شاء فعل.
  - طحن الطحين.
  - يقلب كفيه.



خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)(*)

سيدة قريش الطاهرة

سيدةُ نساء العالمين في زمانها، ابنةُ خُويلدِ بن أسدٍ، بن عبد العُزّى، بن قُصيّ، بن كلاب، القُرشيةُ الأسديةُ الملقّبةُ بـ(الطاهرة)، وسيدةُ قريش. وُلدتْ في بيت مجدٍ وسؤددٍ قبل عام الفيل بخمسة عشر عاماً تقريباً، ونشأتْ في بيتٍ من البيوتات الشريفة فغدتْ امرأةً عاقلةً جليلةً، اشتهرتْ بالحزم والعقل والأدب الجمّ، لذلك كانتْ محطَّ أنظار كبار الرجال من قومها.

تزوّجتْ من أبي هالةَ بن زُرارة التميمي، فأنجبتْ منه هالةَ وهنداً. ولمّا مات أبو هالةَ تزوجتْ من عتيق بن عائذ بن عبدالله المخزومي فلبثتْ معه فترةً من الزمن ثمّ افترقا.

ثم تقدّم لها بعد ذلك كثيرٌ من أشراف قريش، لكنّها آثرت الانصراف لتربية أولادها وإدارة شؤون تجارتها، حيثُ كانتْ غنيةً ذاتَ مالٍ. وكانتْ تستأجرُ الرجالَ ليتاجروا لها، وتدفع لهم المالَ مُضاربةً. فلمّا بلغها عنْ رسول الله (ﷺ) قبل بعثته ما اتّصف به من الصدق والأمانة والخلق، أرسلتْ إليه ليخرج بمالها إلى الشام مع غلامٍ لها يُقالُ له ميسرة، على أنْ تُعطيه أكثر ممّا تُعطي غيره.

ووافق الصادقُ الأمينُ وسافر مع غُلامها، ووفّقه الله في هذه التجارة، فكانَ الربحُ وفيراً، فسُرّتْ خديجةُ بهذا الخير الكثير الذي أحرزته على يد محمدٍ (ﷺ)، ولكنّ إعجابها بشخصه كانَ أعظمَ وأعمق.

وبدأت الخواطرُ تتسابقُ إلى ذهنها ممزوجةً بالعواطف الجيّاشة التي لمْ تعرفْها من قبلُ، فهذا رجلٌ ليس كبقية الرّجال، و... و...

ولكنْ تُرى هلْ يقبلُ الشابُّ الأمينُ الصادقُ بالزواج منْها، وقد بلغت الأربعين من عمرها؟

وكيفَ تواجهُ قومَها وقد ردّتْ عن بابها الخُطّابَ من سادة قريش؟

وفي غمرة الحيرة والاضطراب تدخُلُ عليها صديقتُها نفيسةُ بنتُ منيه، وتجلسُ معها تُبادلُها أطرافَ الحديث حتى استطاعتْ بذكائها أنْ تكتشفَ السرَّ الكامنَ المرتسم على مُحيّاها وفي نبرات حديثها.

وهدّأتْ نفيسةُ من روْع خديجة وطمأنتْ خاطرها، وذكّرتْها بأنّها ذاتُ الحسب والنسب والمال والجمال، واستدلّتْ على صدق قولها بكثرة الطالبين لها من أشراف الرّجال.

(*) نساء حول الرسول لمحمد مهدي الاستانبولي ومصطفى أبو النصر الشلبي.

وما إنْ خرجتْ نفيسةُ من عند صديقتها خديجة حتى انطلقتْ إلى الأمين وابتدرته متسائلة بذكاءٍ واضح:

ما يمنعك أنْ تتزوجَ يا محمدُ؟

فقال لها: ما في يدي ما أتزوجُ به.. فابتسمتْ قائلة:

فإنْ كُفيتَ ودُعيتَ إلى المالِ والجمالِ والشرفِ والكفاءة فهل تُجيبُ؟

فردَّ متسائلاً: ومَنْ؟

قالتْ على الفورِ: خديجةُ بنتُ خُويلد.

فقال: إنْ وافقتْ فقدْ قبلْتُ.

وانطلقتْ نفيسةُ لتزفَّ البُشرى إلى خديجة، وأخبرَ الأمينُ أعمامَه برغبتِه في الزواج من السيدةِ خديجة، فذهبَ أبو طالبٍ وحمزةُ وغيرُهما إلى عمِّ خديجة عمرو بن أسد، وخطبوا إليه ابنةَ أخيه، وساقوا إليه الصَّداق.

ولما تمَّ العقدُ نُحرت الذبائحُ ووُزِّعت على الفقراء، وفُتحتْ دارُ خديجة للأهلِ والأقاربِ، فإذا بينهم حليمةُ السعديةُ جاءتْ لتشهدَ عُرسَ ولدِها الذي أرضعتْه، وعادتْ بعد ذلك إلى قومِها ومعها أربعونَ رأساً من الغنمِ هديةً من العروسِ الكريمة لمنْ أرضعتْ محمداً الزوجَ الحبيبَ.

وأصبحت الطاهرةُ سيدةُ قريشٍ زوجاً لمحمدٍ الأمينِ وضربتْ أعظمَ الأمثالِ وأروعَها على حُبّها لزوجِها وإيثارِها لما يُحبّه. فعندما رأتْ أنَّه يُحبُّ مولاها زيدَ بنَ حارثة وهبتْهُ له. ولمّا آنستْ منهُ الرغبةَ في ضمِّ أحدِ أبناءِ عمِّه أبي طالبٍ إليه رحّبتْ بذلك، وأفسحتْ لعليٍّ – رضي اللهُ عنه المجالَ الأوفرَ ليكتسبَ من أخلاقِ زوجِها محمدٍ (ﷺ).

ومَنَّ اللهُ على ذلك البيتِ السعيدِ بالنِّعمةِ بعدَ النعمة. فرزقَهما البنينَ والبناتِ: القاسمُ، وعبدُالله، وزينبُ، ورقيةُ، وأمُّ كلثوم وفاطمة.

وحبَّبَ اللهُ سبحانه وتعالى إلى الأمينِ الصادقِ الخلْوةَ، فلمْ يكنْ شيءٌ أحبَّ إليه من أنْ يخلوَ وحدَه، فأخذَ يتعبّدُ في غارِ حراءٍ شهراً كاملاً من كلِّ عامٍ، يقيمُ هناك الليالي ذواتِ العددِ على الزادِ القليلِ بعيداً عنْ لغوِ أهلِ مكةَ ولهوِهم، وما كانوا عليه منْ عبادةِ الأوثان. و.. و..

وما كانت السيدةُ الطاهرةُ (خديجةُ) لتضيقَ ذرعاً بهذه الخلواتِ التي تُبعدُه عنها أحياناً، وما كانتْ لتعكّرَ صفوَ تأملاتِه بفضولِ الأسئلةِ والقيلِ والقالِ، بل حاولتْ ما وسعَها الجهدُ أنْ تحوطَه

بالرعاية والهدوء ما أقام في البيت، فإذا انطلق إلى الغار ظلّت عيناها عليه من بعيد، بل تُرسل وراءه مَنْ يحرسه ويرعاه دون أن يقتحم عليه خلوته.

ومكث رسولُ الله (ﷺ) على ذلك الحال ما شاء الله له أنْ يمكث، ثم جاءه جبريلُ عليه السلامُ بما جاءه منْ كرامة الله وهو بحراءٍ في شهر رمضان، وكانَ معه منْ أمر الوحي ما كانَ، ثم انطلق يلتمسُ بيته في غبش الفجر خائفاً شاحباً مُرتعد الأوصال وهو يقولُ: «زملوني زملوني. دثروني دثروني».

وبعد أن استوضحتْ منه الأمرَ. قالَ لها: يا خديجةُ لقد خشيتُ على نفسي. وهتفتْ الزوجةُ الحبيبةُ العاقلةُ في ثقة ويقين:

«الله يرعانا يا أبا القاسم، أبشرْ يا بن عم واثبتْ، فوالذي نفسُ خديجة بيده إني لأرجو أنْ تكونَ نبيَّ هذه الأمة، والله لا يخزيك الله أبداً.. إنك لتصلُ الرحم، وتصْدُقُ الحديثَ، وتحملُ الكلَّ، وتقْري الضيفَ، وتُعينُ على نوائب الحقّ».

واطمأنَّ فؤادُ النبيّ أمامَ هذا التثبيت، وعاودته سكينتُهُ أمام تصديق زوجته وإيمانها بما جاء به.

ولمْ تكتفِ المرأةُ العاقلةُ الحكيمةُ بذلك، بل ذهبتْ منْ فورها إلى ابن عمّها (ورقة بن نوفل) وحدّثته بما كانَ من أمرِ محمدٍ (ﷺ)، فما كان منه إلا أنْ صاح قائلاً:

(قدوسٌ.. قدوسٌ، والذي نفسُ ورقة بيده، لئن كُنتِ صدقتني يا خديجةُ لقدْ جاءه الناموسُ الأكبرُ الذي كانَ يأتي موسى وعيسى، وإنّه لنبيُّ هذه الأمة، فقولي له فليثبتْ).

وأسرعتْ الزوجةُ إلى الحبيب لتزفّ له البشرى، ثم لتعودَ بصحبته ليسمعَ بنفسه منْ ابن عمّها ورقةَ الذي ما كادَ يلمحه قادماً نحوه حتى صاح: (والذي نفسي بيده إنّك لنبيُّ هذه الأمة، ولتُكذّبنّ ولتُؤذينّ، ولتُخرجنّ ولتُقاتلنّ، ولئن أنا أدركتُ ذلك اليوم لأنصرنّ الله نصراً يعلمه، ثم أدنى رأسَه منه فقبّل يافوخه).

فقال محمد (ﷺ): «أوَ مُخرجيّ هم؟».

أجابَ ورقةُ: نعم، لمْ يأتِ رجلٌ قطُّ بمثل ما جئتَ به إلا عُودي، ليتني أكونُ فيها جذعاً.. ليتني أكونُ حياً، ثم لم يلبثْ ورقةُ أنْ توفي.

وطابتْ نفسُه - صلّى الله عليه وسلّم - بما سمع، وعلم من الوهلة الأولى أنّ للدعوة أعباءً وتكاليفَ، وأنّ هذه هي سُنّةُ الله في أنبيائه والداعين إليه. فليلْقَ في سبيل دعوته الخالصة لربّ العالمين كلَّ ما عند المشركين منْ أذىً واضطهادٍ.

وكانتْ خديجةُ أولَ منْ آمنَ باللهِ وبرسولِهِ ودخلتْ في الإسلامِ. ووقفتْ الزوجةُ المحبةُ المؤمنةُ إلى جانبِ النبيِّ (ﷺ) الزوجِ الحبيبِ تنصرُه وتشدُّ أزرَهُ، وتُعينُه على احتمالِ أقسى ضروبِ الأذى والاضطهادِ، فخففَ اللهُ بذلكَ عنْ نبيِّهِ، فإنَّه لا يسمعُ شيئاً مما يكرهُه منْ ردٍّ عليهِ وتكذيبٍ لهُ، فيحزنُه ذلكَ إلا فرّجَ اللهُ عنهُ بها إذا رجعَ إليها، تثبّتُه، وتخففُ عليهِ، وتصدِّقُه، وتهوِّنُ أمرَ الناسِ عليهِ. وأخذتْ آياتُ القرآنِ تترى وتتتابعُ:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾﴾[1].

ومنْ ذلكَ الحينِ بدأَ الرسولُ الكريمُ حياةً جديدةً حافلةً بالبركاتِ والمشقاتِ، وأخبرَ زوجهُ المؤمنةَ بأنَّ عهدَ النومِ والراحةِ قدِ انتهى.

وأخذتْ خديجةُ - رضيَ اللهُ عنْها - تدعو إلى الإسلامِ بجانبِ زوجِها - عليْهِ الصلاةُ والسلامُ - بالقولِ والعملِ، وكانَ أولَ تلكَ الثمارِ مولاها زيدٌ، وبناتُها الأربعُ رضوانُ اللهِ عليْهِنَّ أجمعينَ.

وبدأتْ المحنُ القاسيةُ على المسلمينَ بمختلفِ الأشكالِ والصُّورِ، ووقفتْ خديجةُ كالجبلِ الأشمِّ ثباتاً وإصراراً، وهي تتمثلُ قولَ اللهِ تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا أَن يَقُولُوٓا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾﴾[2].

واختارَ اللهُ ابنيها القاسمَ وعبدَ اللهِ وهما في سنِّ الطفولةِ فصبرتْ واحتسبتْ، ورأتْ بعينِها أولَ شهيدةٍ في الإسلامِ (سميةَ) وهي تعاني سكراتِ الموتِ على أيدي الطُّغاةِ حتى أسلمتِ الروحَ لخالقِها عزيزةً كريمةً.

وودّعتْ ابنتَها وفلذةَ كبدِها (رقيةَ) زوجةَ عثمانَ بنِ عفانَ - رضيَ اللهُ عنهُ - وهي تُهاجرُ إلى الحبشةِ فراراً بدينِها من أذى المشركينَ.

ورأتْ وعاصرتْ كلَّ الفتراتِ العصيبةِ المملوءةِ بالأهوالِ والكفاحِ، ولمْ يعرفِ اليأسُ إلى قلبِ المجاهدةِ سبيلاً. فهي تتمثلُ في كلِّ لحظةٍ قولَ اللهِ تباركَ وتعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوٓا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾[3].

---

(١) سورة المدثر، الآيات (١ - ٧).
(٢) سورة العنكبوت الآيات (١ - ٢).
(٣) سورة آل عمران، الآية ١٨٦.

وشاهدتْ قبل ذلك كلِّه مواقفَ زوجها الصادق الأمين، وهو يدعو إلى الله متعرضاً لكلّ أنواع البلاء صابراً محتسباً، يزدادُ مع المحن صبراً وصلابةً، ويرفضُ كلّ العروض المغرية الرخيصة وهو يُساوَم على عقيدته، ويُقسم ذلك القسم في ذلك الموقف الذي لم تعرفْ له البشريةُ مثيلاً في الإصرار على الحقّ، وعدم التنازل ولو قيد أنملة.

«والله يا عم لو وَضعُوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أنْ أتركَ هذا الأمر ما تركته حتى يُظهره الله أو أهلك دونه»[1].

وهكذا كانت السيدةُ المجاهدةُ خديجةُ تستمدُ من زوجها رسولِ الله (ﷺ) أعظم السلوى وأروع آيات التثبت على الإيمان، ولذلك نجدُها عندما أعلنتْ قريشٌ مقاطعتها للمسلمين، لتحاصرَهم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وسجّلتْ مقاطعتها لهم في صحيفةٍ عُلّقتْ في جوف الكعبة لم تتردّدْ في الوقوف مع المسلمين في شعبِ أبي طالبٍ متخليةً عن دارها الحبيبة، لتقضي هنالكَ في الشعب ثلاثَ سنين صابرةً مع الرسول، ومَنْ معه من صَحْبه وقومه على عَنَتِ الحصارِ المنهك وجبروت الوثنية العاتية. إلى أنْ تهاوى الحصارُ أمامَ الإيمان الصادق والعزيمة التي لا تعرفُ الكلل، وقدْ بذلت السيدةُ خديجةُ في هذه المحنة كلَّ ما بقي لديها وهي في الخامسة والستين من عمرها.

وبعد انهيارِ الحصار بستةِ أشهرٍ مات أبو طالبٍ، ثمّ تُوفّيتِ المجاهدةُ المحتسبةُ رضي الله عنها، وذلك قبل الهجرةِ بثلاثِ سنين.

وتتابعتْ على رسولِ الله (ﷺ) المصائبُ بهُلْكِ خديجة، وكانتْ له وزيرَ صدقٍ على الإسلام.

وهكذا ذهبت النفسُ المطمئنةُ إلى ربّها عند انتهاء الأجلِ المحتوم، وبعد أنْ ضربتْ أروعَ النماذج وأصدقها في الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله، فكانتْ بحقّ الزوجة الحكيمة التي تُقدّرُ الأمورَ حقَّ قدرها، وتبذلُ من العطاء ما فيه إرضاءٌ لله ولرسوله، وبذلك استحقّتْ أنْ تُبلّغَ منْ ربّها السلامَ، وأنْ تُبشّرَ ببيتٍ في الجنة منْ قصبٍ لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب.

ولذلك كانَ رسولُ الله (ﷺ) يقولُ: «خيرُ نسائها مريمُ بنتُ عمرانَ، وخيرُ نسائها خديجةُ بنت خويلد»[2].

فارضَ - اللهمّ - عن خديجةَ بنتِ خويلدٍ السيدة الطاهرة والزوجة الوفية الصادقة، والمؤمنة المجاهدة في سبيل دينها بكلّ ما تملكُ منْ عرضِ الدنيا. وجزاها اللهُ عن الإسلام والمسلمين خيرَ الجزاء.

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٢٨٥).

(٢) البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها (٤/ ٢٣٠) ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رقم / ٢٤٣٠.

التقويم

أولاً - الفهم والاستيعاب:

اقرأ الموضوع قراءة واعية ثم أجب عما يأتي:

١ - ما الحقيقة السامية التي اشترك جميع الأنبياء في الدعوة إليها؟

٢ - بدأ الرسول - صلى الله عليه وسلم - دعوته إلى الإسلام بأهله وعشيرته، فلماذا؟

٣ - ما صفات الزوجة الصالحة؟

٤ - على الزوجة في بيت زوجها واجبات غير إعداد الطعام، فما تلك الواجبات؟

٥ - كيف يصبح البيت مأنوساً؟

٦ - ضع علامة (✔) أمام ما تراه صحيحاً:

- رسل الله تعالى وأنبياؤه هم أقل الناس بلاء. ( )
- يزيد البلاء أو ينقص بمقدار قرب العبد من الله سبحانه وتعالى. ( )
- من ألوان العبادة التضرع إلى الله سبحانه وتعالى دائماً بالدعاء. ( )
- المرأة الذكية هي التي تراقب عادات زوجها وأحواله. ( )

٧ - ضربت السيدة خديجة أعظم الأمثال وأروعها على حبها لزوجها. اشرح هذه العبارة من خلال فهمك للموضوع.

٨ - اذكر موقفين للسيدة خديجة قدمت فيهما المساعدات لزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

ثانياً - الثروة اللغوية:

١ - مثال «تغافل الزمان عن فلان» بمعنى دوام السعد.

فما معنى ما يلي:

«ذهبت النفس المطمئنة إلى ربها» المعنى:

«فتحت الدار للأهل والأقارب» المعنى:

٢ - لفظة «خديجة» تعني المولودة قبل تمام شهرها التاسع.

ما معنى الكلمات التالية (استعن بالمعجم)؟:

هند - حليمة - رقية.

ثالثاً - التذوق الفني:

ضع علامة «✓» أمام العبارة الصحيحة وعلامة «X» أمام العبارة غير الصحيحة:

١ - يغلب الأسلوب الحقيقي المباشر على الموضوع. ( )

٢ - كثرت الصور البيانية في الموضوع. ( )

٣ - اعتمد الموضوع على السرد التاريخي. ( )

٤ - اتصف أسلوب الكاتب في الموضوع بالوضوح والسهولة. ( )

من موضوعات
القدر الخليجي المشترك

- من جذور الوحدة بين أبناء الخليج.
- موانئ الخليج العربي قديماً وحديثاً.

٢٧ من جذور الوحدة بين أبناء الخليج

حبا الله لمنطقة الخليج العربيّ، أنْ تضطلع بدورٍ كبيرٍ في التواصلِ بينَ المحيطِ الهنديّ والبحرِ الأبيضِ المتوسطِ، حيثُ امتدتْ ذراعُ المحيطِ الهنديّ، لتدنوَ من البحرِ الأبيضِ المتوسطِ، ولكنّها قصرتْ دونَ الوصولِ إليه، ليحولَ بينها وبينه من اليابسةِ ما يزيدُ على ألفِ كيلومترٍ. فتهيأ لأبناءِ شرقِ الجزيرةِ العربيةِ وشمالِها، أنْ يقوموا بالوساطةِ التجاريةِ بينَ العالمينِ، عالمِ المحيطِ الهنديّ وما وراءه من أرضٍ دافئةٍ، وعالمِ البحرِ الأبيضِ المتوسطِ وما وراءه من أرضٍ معتدلةٍ وباردةٍ، وبينَ أقاليمَ مختلفةٍ في حاصلاتِها ومنتجاتِها.

وهكذا أثّرَ الخليجُ بموقعِه وامتدادِه، في سكانِ المنطقةِ حتى بلادِ الشامِ، فجعلَ منهم تجاراً منفتحينَ ومتصلينَ بغيرِهم في العالمِ الخارجيّ، في الوقتِ الذي كانَ فيه الأوربيونَ يطلقونَ على المحيطِ الملاصقِ لأرضِهم (بحرَ الظلماتِ).

ولمْ يبقَ العربُ في مكانِهم حتى تأتيهم التجارةُ من هنا وهناك، بل اتخذوا البحرَ مطيتَهم وشهدَ الخليجُ نشاطَهم، منذُ عصورٍ قديمةٍ، ترجعُ إلى ما قبلَ الميلادِ، وكوّنوا علاقاتٍ مباشرةً مع الصينِ والملايو وأندونيسيا، كما كوّنوا علاقاتٍ أقوى وأعمقَ في منطقةِ شرقِ أفريقيا.

لقد نقلوا الحريرَ والذهبَ والتوابلَ من الصينِ والهندِ وجنوبِ شرقِ آسيا، كما نقلوا التوابلَ وريشَ النعامِ والأخشابَ من أفريقيا، وبلغتْ حركةُ الهجرةِ إلى شرقِ أفريقيا ذروتَها من القرنِ السادسِ إلى القرنِ التاسعِ الميلاديّ.

رحلَ العربُ إلى هذهِ البقاعِ، ليقدموا إلى سكانِها ما يحتاجونَ إليه من ثمراتِ البلادِ الأخرى ومنتجاتِها. وكانوا صحبةً متكاملةً من بلادِ الخليجِ العربيّ جميعِها، التقوا في سبيلِ الكفاحِ قلوباً وأرواحاً، وجابوا شواطئَ آسيا وأفريقيا، وصحبوا معهم مبادئَهم وقيمَهم وأصالتَهم، فكانوا رسلَ خيرٍ وحبٍّ وسلامٍ. واستقرَّ بعضُهم هنالك، وأنشئوا مراكزَ تجاريةً، وساعدوا على نشرِ الثقافةِ الإسلاميةِ، وتعمقتْ في نفوسِهم جذورُ أواصرَ راسخةٍ ما كانَ للأيامِ أنْ تنالَ منها.

كانَ هذا الموقعُ المتميزُ لمنطقةِ الخليجِ العربيّ، ملتقى أنظارِ الدولِ الاستعماريةِ، لكونِه

---

(١) مقتبس من مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الخليج بين مقومات الوحدة وصراع القوى العظمى.

شرياناً للمواصلات البحرية والبرية، تجتازه التجارة بين عالم المحيط الهندي وعالم البحر المتوسط. لهذا تتابعت الدول الطامعة في السيطرة عليه، منذ كتائب الإسكندر، حاملة الرماح والسيوف وحتى كتائب الدول الأوروبية، برتغالية وهولندية وفرنسية وإنجليزية على اختلاف الأهواء والغايات، حاملة قذائف النار والدمار، وبعد تدفق النفط في الخليج وعلى شواطئه، وقفت الدول الكبرى من الشرق والغرب متربصة، تتحيّن الفرصة لتنقضّ، ولكنّ وعي الشعب العربي، وإصراره على الدفاع عن أرضه، وصيانة حرمته، لن يمكّنهم من ذلك، وبخاصة بعد بوادر الوحدة وتأكيد التواصل بين أبناء المنطقة. لقد كنّا حماة الخليج في وجه الغزاة قديماً، وسنظلّ حماة الخليج بعون الله تعالى في وجه غزاة العصر.

التقويم

أولاً - السؤال الأول:

- في ضوء قراءتك للموضوع، حدد ما يلي في الفراغات التالية:

أ - فكرتين أساسيتين:

- ....

- ....

ب - فكرتين جزئيتين:

- ....

- ....

السؤال الثاني:

تتشابه الظروف الطبيعية والبشرية منذ القدم في منطقة الخليج العربي تشابهاً، قل أن يوجد له نظير في العالم.

- فما أبرز الملامح والسمات المشتركة بين بلدانه؟

....

....

السؤال الثالث:

يمكن أن تعد منطقة الخليج العربي وطناً واحداً، ومجموعة من الأوطان المستقلة، في الوقت نفسه.

- فما مدى سلامة هذه الفكرة في رأيك؟

السؤال الرابع:

١ - ضع علامة (✔) أمام الإجابات الصحيحة من بين الإجابات التي بعد كل عبارة مما يلي:

أ - تمثل منطقة الخليج العربي، خط الدفاع عن الوطن العربي شرقاً:

- لأنها تمثل امتداداً للأراضي العربية في الشرق. ( )
- لأنها أكثر المناطق العربية احتفاظاً بالطابع العربي. ( )
- لأن شعوبها أكثر اتجاهاً نحو الوحدة والتضامن ( )

ب - جذور الوحدة العربية بين أبناء الخليج العربي تمثلت قديماً في:

- حب البحر والملاحة التجارية. ( )
- معرفة أصول الغوص على اللؤلؤ. ( )
- التشابه الكبير في البيئة الاقتصادية والاجتماعية. ( )

حـ - كانت جذور الوحدة بين أبناء الخليج العربي ضاربة في العمق لأنها:

- أخذت شكل الوحدة الشاملة فيما بعد. ( )
- أخذت شكل الاتفاقات الثنائية أحياناً. ( )
- كانت تمثل وحدة اتجاهات وأهداف. ( )

د - كان الخليج العربي مستهدفاً من الحملات الأوروبية لأنه:

- يمثل إحدى الطرق الرئيسة للتجارة الدولية. ( )
- تميز بمياه دافئة تصلح للغوص على اللؤلؤ. ( )
- كان ميدان صراع بين العرب أصحاب المصلحة فيه. ( )

هـ - أصبح الخليج اليوم ملتقى أقطار العالم:

- لما تحقق بلاده من معدلات مرتفعة في مجال التنمية الصناعية. ( )
- لما تحقق بلاده من معدلات مرتفعة في مجال التنمية الزراعية. ( )
- لما تشتمل عليه أرضه ومياهه من مصدر حيوي للطاقة. ( )

السؤال الخامس:

رتّب العوامل التالية ترتيباً تنازلياً حسب أهميتها في تأكيد التشابه والتجانس بين أبناء منطقة الخليج، وذلك بوضع رقم (١) أمام ما تراه الأول، ورقم (٢) أمام ما تراه الثاني. . وهكذا.

( ) التفاعلات التاريخية المشتركة أمام حملات الغزو الأوروبي.
( ) سهولة الاتصال البري والبحري والجوي.
( ) تشابه أنماط الاستثمار والتجارة الخارجية.
( ) وحدة الدين واللغة العربية.
( ) وحدة العادات والتقاليد العربية.
( ) ندرة الموارد الطبيعية للمياه العذبة.
( ) قلة انتشار الزراعة والمساحات الخضراء.
( ) كثرة إنتاج النفط وما ارتبط به من تغيرات.

السؤال السادس:

علّل ما يأتي في إطار لغوي متكامل وسليم. (وذلك في كراستك).

أ - عدم قدرة الحملات الأوروبية المتتابعة على النيل من شعوب منطقة الخليج.

ب - الاتجاه في الحاضر نحو التكامل بين شعوب المنطقة ودولها.

السؤال السابع:

ضع علامة (✓) أمام ما تراه صحيحاً، وعلامة (X) أمام ما تراه خطأ مما يلي:

- استطاع البرتغاليون الوصول إلى الهند عن طريق أحد الملاحين العرب. ( )
- نجح البرتغاليون في السيطرة على الخليج بفضل التقارب مع دوله وشعوبه. ( )
- أخرج العرب البرتغاليين من الخليج بقوتهم الذاتية. ( )
- القوة البحرية العمانية من أهم القوى التي أسهمت في طرد البرتغال من الخليج. ( )
- امتدت سيطرة القوة العربية على الخليج إلى شواطئ أفريقيا. ( )
- مما ساعد على نجاح القوة العربية استخدام كل سفن الغوص في الحرب. ( )

السؤال الثامن:

موقع الخليج العربي هيأ لأبناء شرق الجزيرة العربية وشمالها نشاطاً ملحوظاً:

- فيم كان هذا النشاط؟
- وكيف أثر الخليج بموقعه في سكان المنطقة وحتى بلاد الشام؟

(أجب في كراستك عن هذين السؤالين).

السؤال التاسع:

أكمل العبارات التالية بكلمات مناسبة:

- حمل عرب الخليج إلى بلاد أخرى نشاطهم .... و ....
- في الوقت الذي كان فيه الأوروبيون يطلقون على المحيط المجاور لهم .... كان العرب منفتحين على ....
- استنجد العرب المقيمون بسواحل أفريقيا بالقوة .... في عمان، لتحرير شواطئهم اقتداء بما تحقق على شوطئ ....

- كانت المراكز الاستيطانية على سواحل .... تنظر إلى القوة البحرية الصاعدة في الخليج على أنها قوة الدولة ....

السؤال العاشر:

- صل بين عبارات المجموعة (أ) والمجموعة (ب) فيما يلي:

المجموعة أ	المجموعة ب
خلال القرن السادس عشر الميلادي.	سيطر الإنجليز سيطرة تامة على الخليج.
خلال القرن السابع عشر الميلادي.	بلغت التجارة العربية أوج ازدهارها.
خلال القرن الثامن عشر الميلادي.	بنيت البصرة لتكون مركزاً تجارياً هاماً.
خلال القرن التاسع عشر الميلادي.	سيطر البرتغاليون سيطرة تامة على الخليج.
	سيطر الهولنديون والإنجليز معاً على الخليج.

ثانياً: السؤال الأول:

١ - اقرأ العبارة التالية، ثم أجب عما بعدها من أسئلة. (وذلك في الفراغات التالية):

(التقى العرب على شواطئ أفريقيا قلوباً وأرواحاً، وكانوا رسل خير وسلام وحب، وتعمقت في نفوسهم جذور أواصر راسخة ما كان للأيام أن تنال منها).

أ - حدد مواطن الجمال الفني في العبارة السابقة.

....

....

ب - جاءت الكلمتان: (قلوباً وأرواحاً) بالنصب. فلماذا؟

....

....

....

جـ - وجاءت الكلمتان: (خير وسلام) بالجر. فلماذا؟

....

....

....

د - ضبطت كلمة (العرب) بالرفع. فلماذا؟

....

....

....

هـ - كيف تضبط كلمة (أواصر)؟ مع بيان السبب:

....

....

....

السؤال الثاني:

أ - أتاح خروج البرتغاليين من الخليج الفرصة أمام التجمعات القبلية للهجرة من موطنها في شبه الجزيرة العربية نحو الساحل العربي للخليج، حيث نجحت في إقامة كيانات سياسية.

- استعن بكتاب: دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. الجزء (٢) من منشورات ذات السلاسل، للدكتور «بدر الدين عباس الخصوصي» - في كتابة بعض المذكرات عن نشأة الوحدات السياسية العربية التي قامت نتيجة لتجمع هذه القبائل، وذلك في كراستك.

السؤال الثالث:

أ - في كتاب العربي الخاص (الحياة والناس والوحدة) في دول الخليج العربي، نوفمبر ١٩٨٤م، اقرأ عن: (الصراع بين البرتغاليين وعرب الخليج) وسجل في كراستك ملخصاً لما يلي:

أ - خطر الوجود البرتغالي على التجارة العربية في الخليج والمحيط الهندي.

ب - كيف استطاع الوجود العربي طرد البرتغاليين من الخليج، وسواحل شرق أفريقيا؟

٢٨ موانئ الخليج العربيّ قديماً وحديثاً

كانَ الخليجُ العربيُّ قديماً، طريقاً بحريّاً هاماً يربطُ بينَ مراكزِ الحضارةِ القديمةِ في الدولِ التي قامتْ على ضفافِه، كبلادِ ما بينَ النهرينِ، وبلادِ فارس، وأوال، عن طريقِ حركةٍ تجاريةٍ ناشطةٍ، امتدتْ كذلكَ إلى بلادِ العالمِ الخارجيِّ في آسيا وأفريقيا.

وفي عهدِ التدخلِ الأوروبيِّ كانَ الحلقةَ البحريةَ من طريقِ التجارةِ الدوليِّ بينَ الشرقِ والغربِ، كما كانَ مركزاً رئيساً لتجارةِ اللؤلؤ.

وفي العصرِ الحديثِ.. يسهمُ بشكلٍ إيجابيٍّ في التجارةِ العالميةِ، ويزودُ بلادَ العالمِ الخارجيِّ بأهمِّ موردٍ منْ مواردِ الطاقةِ وهو النفطُ. ويستوردُ في مقابلِ ذلكَ حاجةَ بلادِه التي دعا إليها ازدهارُ الحياةِ فيها، وتطلبُها حركةُ التطورِ والعمرانِ الحديثِ.

وموانئُ الخليجِ الرئيسةُ التي كانتْ تستقبلُ التجارةَ البحريةَ قديماً هي «الأبلة»، ثم «البصرة»، و«أوال» في الجانبِ العربيِّ، «ومهروبان»، «سيراف»، و«قيس»، و«هرمز» في الجانبِ المقابلِ له.

وهذه الموانئُ جميعاً قد اندثرتْ وليستْ الآنَ سوى أسماءٍ باستثناءِ (البصرة)، فإنّها ما زالتْ حتى اليومِ ميناءَ العراقِ الرئيس، والسلعُ التجاريةُ التي كانتْ تستقبلُها هذه الموانئُ كثيرةٌ، منْ أهمِّها: التوابلُ، والعطورُ، والحريرُ، والكافورُ، والأحجارُ الكريمةُ. كما كانتْ تأوي إليها سفنُ الصيدِ، والغوصِ، والسفنُ التجاريةُ.

وبعدَ تفجرِ النفطِ في بلادِ الخليجِ العربيِّ، ودخولِ تجارتِها مرحلةً جديدةً ترتكزُ أساساً على تصديرِه إلى بلادِ العالمِ الخارجيِّ، دعتْ الحاجةُ إلى إقامةِ نوعٍ جديدٍ من الموانئِ البحريةِ، وهو ما يعرفُ بموانئِ (البترول) فأنشئتْ مجموعةٌ من هذه الموانئِ على ساحلِ الخليجِ.

كما أدّى تطورُ الحياةِ، وازديادُ السكانِ، واتساعُ التجارةِ إلى إنشاءِ موانئَ بحريةٍ جديدةٍ تكونُ ملائمةً للأوضاعِ العمرانيةِ، ومناسبةً لتطويرِ صناعةِ السفنِ، حيثُ أصبحتْ أكبرَ حجماً وأكثرَ حمولةً.

وعلى هذا النحوِ أصبحَ لدى دولِ الخليجِ نوعانِ مختلفانِ من الموانئِ:

١ - نوعٌ يمثلُه ميناءُ البصرةِ في العراقِ، والأحمديِّ في الكويتِ، ورأسُ تنورة في المملكةِ العربيةِ السعوديةِ، وسترة في البحرينِ، والفحلِ في سلطنةِ عمانَ، وأم سعيد في قطر.. وهي موانئُ متخصصةٌ في استقبالِ ناقلاتِ النفطِ وتصديرِه إلى العالمِ الخارجيِّ.

٢ - ونوعٌ يمثلُه ميناءُ (الشويخ) في الكويتِ، و(سلمان) في البحرينِ و(راشد) في دبي، وميناء

(قابوس) في سلطنة عمان، وهي متخصصة في استقبال السفن الكبيرة التي تحمل البضائع والركاب، وكلا النوعين مختلف عن الآخر اختلافاً بيّناً.

ومما يميز موانئ البترول: أنها صغيرة الحجم، قليلة المنشآت، وليس من الضروري أن تقوم على الشاطئ مباشرة. ومن ثم فلا يضيرها أن تكون مياه البحر إلى جانب الشاطئ عميقة أو ضحلة، وهي تقوم عادة في عرض البحر وبعيداً عن الشاطئ، حيث تكون الأعماق ملائمة لرسو الناقلات العملاقة، ومما يساعد على ذلك: الطريقة التي يحمل بها النفط من مستودعاته إلى الناقلات البحرية، فالخراطيم والأنابيب التي تحمله، يمكن مدّها في البحر إلى مسافات بعيدة، وليس هناك حاجة إلى إنشاء الأرصفة العديدة، وتزويدها بالروافع والمعدات اللازمة لشحن السفن وتفريغها. إذ يكفي أن تقام قاعدة بحرية تثبت عليها الخراطيم والأنابيب، وتقف إلى جانبها الناقلات والبترول ينساب إليها تلقائياً، أو بوساطة مضخات، وفي كلا الحالين تجري أعمال الشحن بطريقة آلية، ومن ثم فالحركة هادئة، والخدمات محدودة.

وعلى العكس من ذلك تماماً، نرى أن موانئ البضائع التجارية والركاب ينبغي أن تقوم إلى جانب الساحل مباشرة، إذ لا بد من أن تمد بالأرصفة لتحميل البضائع أو تفريغها، أو اللازمة للركاب، وهذه وتلك لا يمكن إقامتها إلا في الأعماق القليلة، بجوار الشواطئ، حيث يمكن التوسع المطلوب في إقامة المخازن والمستودعات التي تتلقى البضائع، والمتاجر على اختلاف أنواعها، وكثيراً ما تقوم إلى جانبها بعض المصانع والمنشآت، ولا بد من تهيئة الأعماق لتلائم غاطس السفن المحيطية الكبيرة.

ولما كانت سلع الاستيراد التي تستقبلها موانئ الخليج من بلاد العالم تزيد على حاجة السكان، فإنه يعاد تصدير قدر كبير منها، ويكاد النطاق الإقليمي لدول الخليج يمثل دائرة التبادل بين هذه السلع، ومن ثم نشأ نوع من التعاون بين موانئ هذه البلاد، أكدته اتفاقية دول مجلس التعاون الخليجي في المجال الاقتصادي، وجاءت الخطوات التنفيذية لها مقررة منح التسهيلات للبواخر والسفن والقوارب المملوكة لأي من الدول الأعضاء، ومعاملتها كمثيلاتها الوطنية، سواء عند رسوها في موانئها أو مرورها بها.

كما نصت هذه القرارات، على تسهيل مرور البضائع بطريق العبور (الترانزيت)، وإعفاءات جمركية على المنتجات الزراعية والحيوانية والصناعية، تنشيطاً للتجارة الخارجية من جهة، وبين هذه الدول من جهة أخرى، واستكمالاً لآفاق التعاون بين أبناء المنطقة، وفق ضرورة الوحدة الخليجية العربية، والحرص على صياغة مجتمع عربي متكامل.



أولاً - السؤال الأول:

(تجاوز الخليج العربي أهميته التجارية، وأضحى شرياناً يمدُّ العالم بأسباب الحياة).

اقرأ العبارة السابقة، ثم أجب عما يلي من أسئلة، وذلك في الفراغ التالي لكل منها:

أ - فيم كانت أهمية الخليج التجارية قديماً؟

____

____

ب - وكيف أصبحت في العصر الحديث؟

____

____

جـ - ومتى كان الخليج حلقة من حلقات التجارة بين الشرق والغرب؟

____

____

السؤال الثاني:

الموانئ عصب الحياة، ومراكز الانطلاق والتقدم على شواطئ البحار. اذكر أهم الموانئ الخليجية فيما يلي من فراغات:

أ - ثلاثة من الموانئ القديمة على شاطئ الخليج:

(١) ______________________________

(٢) ______________________________

(٣) ______________________________

ب - ثلاثة من الموانئ الحديثة على شاطئ الخليج:

(١) ______________________________

(٢) ______________________________

(٣) ______________________________

السؤال الثالث:

اذكر ملامح النشاط التجاري للموانئ العربية على الخليج قديماً وحديثاً، وذلك فيما يلي من فراغات:

أ - نشاطها قديماً يتمثل في:

....

....

....

ب - نشاطها حديثاً يتمثل في:

....

....

....

السؤال الرابع:

اختر مما يلي الإجابة الصحيحة بوضع علامة (✓) أمام الصحيح منها وعلامة (X) أمام غير الصحيح، وذلك بين الأقواس المقابلة لكل منها:

أ - علاقة الخليج العربي بدول آسيا وأفريقيا:

- نشأت في العصور القديمة. ( )
- نشأت في عهد الصراع الأوروبي. ( )
- نشأت في العصر الحديث. ( )

ب - الموانئ العربية القديمة على الخليج:

- اندثرت كلها بلا استثناء. ( )
- اندثرت كلها عدا واحد. ( )
- اندثرت كلها عدا ثلاثة. ( )

جـ - موانئ الأبلة والبصرة وأوال:

- كلها موانئ عربية قديمة على الخليج. ( )
- بعضها موانئ عربية قديمة على الخليج. ( )
- بعضها موانئ عربية جديدة على الخليج. ( )

د - موانئ الخليج العربي الموجودة الآن:

- كلها لتصدير النفط. ( )
- كلها للبضائع والركاب. ( )
- نوع للنفط وآخر للبضائع والركاب. ( )

السؤال الخامس:

أصبح على الخليج العربي نوعان مختلفان من الموانئ:

أ - موانئ بترولية يمثلها:

- ....
- ....
- ....
- ....

ب - موانئ تجارية يمثلها:

- ....
- ....
- ....
- ....

أكمل الفراغات السابقة بالأسماء الصحيحة.

السؤال السادس:

وراء إنشاء هذين النوعين من الموانئ عوامل مشتركة، وأخرى مختلفة، فوضح بعض هذه العوامل في الفراغات التالية:

أ - من العوامل المشتركة:

(١) ....

(٢) ....

ب - من العوامل المختلفة:

(١) ....

(٢) ....

السؤال السابع:

احكم على مضمون العبارات التالية بالصواب أو الخطأ، وذلك بوضع علامة (✔) أو علامة (X) أمام ما يناسبها:

- موانئ النفط في الخليج العربي صغيرة الحجم، كثيرة المنشآت. (   )

- يستخدم ميناء (الشويخ) بالكويت في نقل البضائع والركاب. ( )
- يستخدم ميناء (أوال) بالبحرين في تصدير النفط. ( )
- لا زالت موانئ البضائع على الخليج تقتصر على استيراد التوابل والعطور. ( )
- تنشأ موانئ البضائع عادة في الأعماق القليلة بجوار الشاطئ. ( )
- كثيراً ما تقام المصانع والمنشآت والمخازن بالقرب من موانئ البضائع. ( )
- موانئ النفط بحاجة ماسة إلى عدة أرصفة ومعدات لازمة للشحن. ( )

السؤال الثامن:

علّل الظواهر التالية في الفراغ التالي لكل منها:

أ - هدوء الحركة في موانئ النفط:

ب - كثرة المنشآت والخدمات في موانئ البضائع:

جـ - إنشاء ما يسمى بالجزر الصناعية في عرض البحر:

د - ضرورة تهيئة أعماق موانئ البضائع:

السؤال التاسع:

أجب عن كل سؤال مما يأتي في الفراغ التالي:

أ - كيف تتصرف الدول الخليجية فيما يزيد على حاجتها من السلع المستوردة؟

ب - لم لا يدخل النفط في إطار النشاط التجاري بين دول الخليج؟

حـ - هل ترى في هذا التعاون ما يحد من قدرة دول الخليج على التجارة الخارجية؟ ولماذا؟

السؤال العاشر:

أ - استيراد السلع والبضائع من منشئها الأصلي. ( )

ب - إعادة تصديرها من ميناء عربي إلى آخر. ( )

حـ - التنسيق بين دول الخليج لإنتاج هذه السلع محلياً. ( )

رتّب الاتجاهات السابقة بوضع أرقام أمامها توضح أهميتها الاقتصادية.

السؤال الحادي عشر:

استيراد بعض السلع أوفر تكلفة من إنتاجها محلياً:

أ - أتوافق على هذا المبدأ الاقتصادي؟

- ....

ب - ولماذا؟

- ....

أجب بوضوح في الفراغات السابقة:

السؤال الثاني عشر:

على طريق الوحدة الخليجية العربية، تزداد آفاق التعاون الاقتصادي تأكيداً، سجل فيما يلي أربع خطوات تمت لتحقيق هذا التكامل:

أ - ....

ب - ....

حـ - ....

د - ....

السؤال الثالث عشر:

أضحى الخليج العربي شرياناً (يمدّ العالم) بأسباب الحياة.

أ - جاءت الكلمات التي تحتها خط في العبارة السابقة على التوالي:

مرفوعة، منصوبة، مجرورة، فما سبب هذا الضبط؟

الخليج: ....

شرياناً: ....

الحياة: ....

ب - ما علاقة الجملة التي بين القوسين بما قبلها معنى وإعراباً.

حـ - انسب إلى كلمة (الحياة) في جملة من إنشائك.

السؤال الرابع عشر:

(المواني عصب الحياة)

أ - في العبارة السابقة خيال، بيّن موطن الجمال فيه.

ب - عبر عن المعنى السابق بأسلوب مباشر من عندك.

حـ - تتبع خطوات الكشف في المعجم عن كلمة (مواني).

....

....

....

أودع بمركز المعلومات التربوية تحت رقم ١١٦ بتاريخ ٢٩/٥/٢٠٠١م